

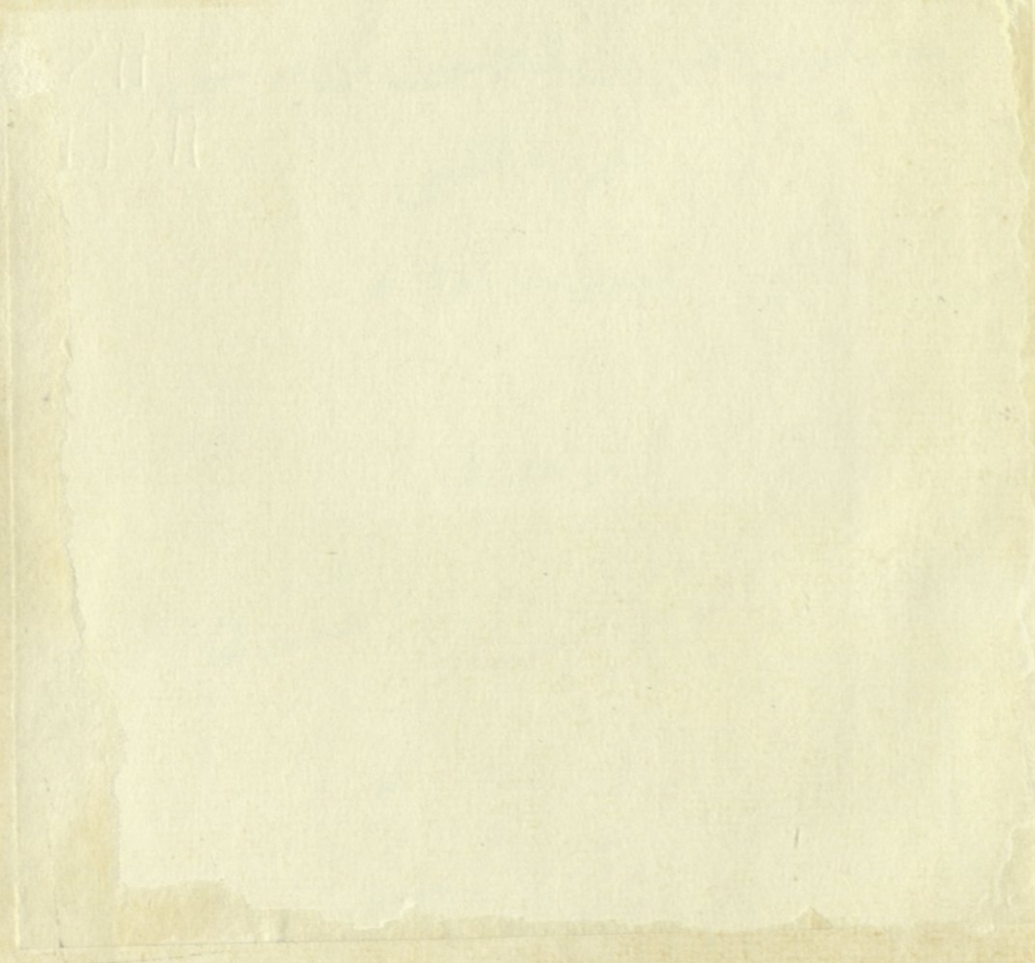
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

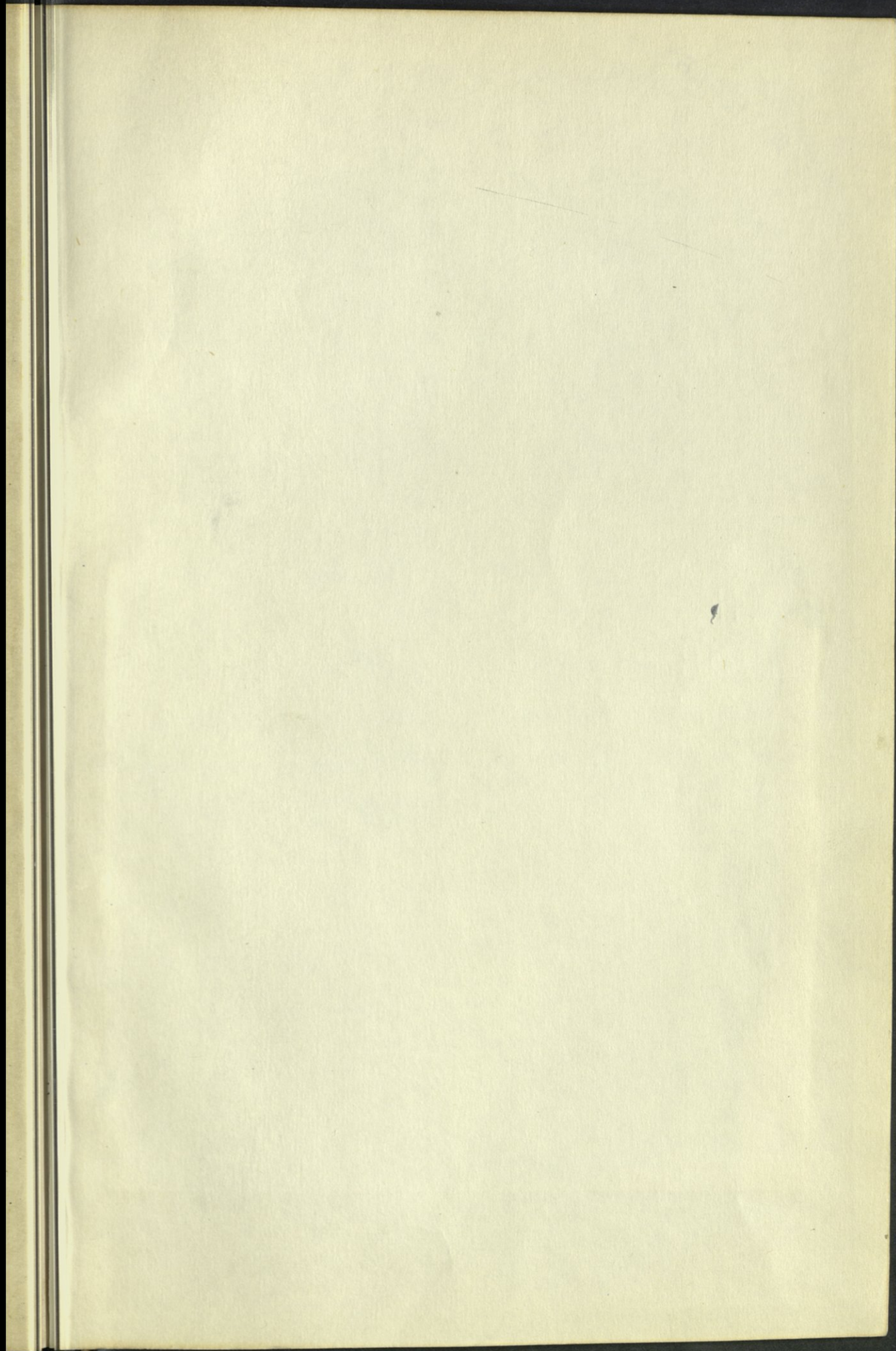


تجليد صالح الدقر
٢٢٩٧٧ تلفون

A. U. B. LIBRARY

10/10/1914





211
IICA
297.2113
I112EA
C.1

كتاب التوحيد

من مؤلفات

شيخ المحدثين العالم الرباني

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١ - هـ

من منشورات

مكتبة البوذرجمي (المصطفوي)

طهران - ١٣٧٥ - هـ

[٢١٩٥٥]
جانب بوذرجمي مصطفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الاحد الذي لا شريك له الفرد الصمد الذي لا شبيه له الاول القديم الذي لا غاية له الاخر الباقي الذي لا نهاية له الموجود الثابت الذي لا عدم له الملك الدائم الذي لا زوال له القادر الذي لا يعجزه شئ العليم الذي لا يخفى عليه شئ الحي الذي لا يحياة الكائن لا في مكان السميع البصير الذي لا آله ولا اداة الذي امر بالعدل واخذ بالفضل وحكم بالفضل لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا غالب لارادته ولا قاهر لمشيئته وانما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه المرجع والمصير واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين و اشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وخير خلقه اجمعين فاشهد ان علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وان الائمة من ولده بعده حجج الله الى يوم الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه نزيل الري مصنف هذا الكتاب اعانه الله تعالى على طاعته ووفقه لمراضاته ان الذي دعاني الى تأليف كتابي هذا اني وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا الى القول بالتشبيه والجبر لما وجدوا في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها ولم يقابلوا بالفاظها الفاظ القرآن فقبحوا بذلك عند الجهال صورة مذهبنا ولبسوا عليهم طريقتنا وصدوا الناس عن دين الله وحملوهم على جحود حجج الله

فتقربت الى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد ونفى التشبيه والجبر مستعيناً به ومتوكلاً عليه وهو حسبي ونعم الوكيل

باب ثواب الموحدين والعارفين

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن ابي عبدالله البرقي قال حدثني ابو عمران العجلي قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو العلاء الخفاف قال حدثنا عطية العوفى عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ ما قلت ولا قال القائلون قبلى مثل لا اله الا الله ، حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد قال حدثنا ابو ابراهيم بن هاشم عن الحسن (الحسين) بن يزيد النوفلى عن اسمعيل بن مسلم السكونى عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ خير العباد قول لا اله الا الله حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي حمزه عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من شئ اعظم ثواباً من شهادة ان لا اله الا الله لان الله عز وجل لا يعدله شئ ولا يشركه فى الامر احد . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدى قال حدثني موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبدالله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً قال قلت وما هو؟ قال ضمن له ان هو اقر له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلى عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه ، ان يسكنه فى جواره قال قلت فهذه الكرامة التى لا يشبهها

كرامة الادميين قال ثم قال ابو عبدالله عليه السلام اعملوا قليلا تتنعموا كثيراً
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن
ابي عبدالله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات
ولا يشرك بالله شيئاً احسن او اساء دخل الجنة . حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل هو اهل التقوى واهل
المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً
وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئاً ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيد بال نار ابدا . حدثنا
محمد بن احمد الشيباني (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي
قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
حرم اجساد الموحدين على النار . حدثنا ابي قال حدثنا سعد بن عبدالله
عن احمد بن محمد بن بن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن
ابيه سيف بن عميرة قال حدثني الحجاج بن ارطاة قال حدثني ابو الزبير
عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الموجبان من مات يشهد
ان لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار . حدثنا ابي (رض)
قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن بن
سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن الحسن بن الصباح قال
حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل جبار عنيد من ابي ان يقول لا اله الا الله

حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي
قال حدثني جدي الحسن بن علي الكوفي عن الحسين بن سيف عن اخيه
علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي
عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء جبرئيل الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد
طوبى لمن قال من امتك لاله الا الله وحده وحده وحده . حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة عن
جابر عن ابي عبد الله جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل
بين الصفا والمروة فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لاله الا الله وحده
مخلصاً . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه
عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال ما من عبد مسلم يقول
لا اله الا الله الا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته الا طلستها
حتى تنتهي الي مثلها من الحسنات فتقف . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
محمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن مفضل
بن صالح عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام قول لا اله الا الله ثم
الجنة . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو قال حدثني عمران
بن ابي عطا قال حدثني عطا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من
الكلام كلمة احب الي الله تعالى عز وجل من قول لا اله الا الله يمد بها صوته
فيقرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها .

حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسى الفقيه بسر خس قال حدثنا
ابولبيد محمد بن ادريس الشامى قال حدثنا هرون بن عبد الله الجمال عن
ابى ايوب قال حدثنى قدامة بن مجرزالاشجعى قال حدثنى مخزومة بن بكير عن
عبد الله بن الاشج عن ابيه عن ابى حرب بن زيد بن خالد الجهنى قال اشهد
على ابى زيد بن خالد لسمعته يقول ارسلنى رسول الله ﷺ فقال لى بشر
الناس انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة . حدثنا محمد
بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى
قال حدثنا احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن محمد بن زياد عن ابان
وغيره عن الصادق عليه السلام قال من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح تقبل الله
منه صيامه فقيل يا بن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله الا الله
والعمل الصالح اخراج الفطرة . حدثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم بن
بكير الخوزى بنيسابور قال حدثنا ابواسحق ابراهيم بن محمد بن هرون
الخوزى قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزى قال حدثنا احمد
بن عبد الله الحومارى ويقال له الهروى والنهر وانى والشيبانى عن الرضا
على بن موسى عن ابيه عن آباءه عن على عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ
ما جزاء من انعم الله عز وجل عليه بالتوحيد الا الجنة . وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله ﷺ ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل من
قالها مخلصا استوجب الجنة و من قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان
مصيره الى النار . وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ من قال لا اله
الا لله فى ساعة من ليل او نهار طلست ما فى صحيفته من السيئات . وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله ﷺ ان لله عز وجل عمودا من ياقوته حمر آء
رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت فى الارض السابعة السفلى

فإذا قال العبد لاله الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول
الله تبارك وتعالى اسكن يا عرشى فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها
فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سمواتى وانى قد غفرت لقائلها .
حدثنا ابو الحسين محمد بن على بن الشاة الفقيه بمرور الرود قال حدثنا
ابو بكر محمد بن عبدالله النيسابورى قال حدثنا ابو القاسم عبدالله بن احمد
بن عباس الطائى بالبصرة قال حدثنى ابى فى سنة ستين وماتين قال
حدثنى على بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وستين ومائة قال حدثنى
ابى موسى بن جعفر قال حدثنى ابى جعفر بن محمد قال حدثنى ابى محمد
بن على قال حدثنى ابى على بن الحسين قال حدثنى ابى الحسين بن على
قال حدثنى ابى على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الله
جل جلاله لاله الا الله حصنى فمن دخله امن من عذابى . حدثنا ابو سعيد
محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر النيسابورى بنيسابور قال
حدثنى ابو على الحسن بن على الخزر جى الانصارى السعدى قال حدثنا
عبد السلم بن صالح ابو الصلت الهروى قال كنت مع على بن موسى الرضا عليه السلام
حين رحل من نيسابور فهو راكب بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن
حرب ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعدة من اهل العلم وقد تعلقوا
بلجام بغلته فى المربعة فقالوا بحق ابائك المطهر بن حدثنا حديث قد سمعته
من ابيك فاخرج راسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين و قال
حدثنى ابى العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثنى ابى الصادق جعفر بن
محمد قال حدثنى ابى ابو جعفر محمد بن على باقر علم الانبياء قال حدثنى
ابى على بن الحسين سيد العابدين قال حدثنى ابى سيد شباب اهل الجنة
الحسين قال حدثنى ابى على بن ابى طالب عليهم السلام قال سمعت النبى صلى الله عليه واله وسلم

يقول قال الله جل جلاله انى انا الله لا اله الا انا فاعبدونى من جاء منكم
بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل فى حصنى ومن دخل فى حصنى امن
من عذابى . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا ابو
الحسين محمد بن جعفر الاسدى قال حدثنا محمد بن الحسين الصوفى قال
حدثنا يوسف بن عقيل عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن
الرضا عليه السلام بنيسابور واراد ان يخرج منها الى المأمون اجتمع اليه اصحاب
الحديث فقالوا له يا بن رسول الله ترحل عنا ولم اتحدثنا بحديث فنستفيده
منك وكان قد قعد فى العمارية فاطلع رأسه وقال سمعت ابي موسى بن
جعفر يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول
سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي بن ابي طالب
يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله يقول
سمعت جبرئيل يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصنى فدن دخل
حصنى امن من عذابى قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها
قال مصنف هذا الكتاب من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام باذنه امام من قبل
الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم . حدثنا ابو نصر محمد بن
اكمل بن تميم السرخسى قال حدثنا ابو ليبيد محمد بن ادريس الشامى
قال حدثنا اسحق بن اسرائيل قال حدثنا جرير عن عبد العزيز عن زيد
بن وهب عن ابي ذر ره قال خرجت ليلة من الليالى فاذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يمشى وحده ليس معه انسان فظننت انه يكره ان يمشى معه احد قال
فجعلت امشى فى ظل القمر فالتفت فرأيتنى فقال من هذا قلت ابو ذر جعلنى
الله فذاك قال يا ابا ذر تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون
يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا أفنفتح منه يمينه وشماله وبين يديه وورائه

وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال اجلس حتى ارجع اليك قال
وانطلق في الحرة حتى لم اره وتوارى عنى فاطال اللبث ثم انى سمعته صلى الله عليه
وهو مقبل وهو يقول وان زنا وان سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى قلت
يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرة فاني سمعت احدا
يزد عليك شيئا قال وان جبرئيل عرض لي في جانب الحرة فقال بشرامتك
انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان
زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب يعنى
بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة . حدثنا ابو الحسن احمد بن
محمد بن احمد بن غالب الانماطى قال اخبرنا ابو عمرو و احمد بن الحسن
بن عزوان قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا
عبدالله بن جعفر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه بينا رجل مستلقى على ظهره ينظر الى السماء والى
النجوم ويقول والله ان لك لربا هو خالقك اللهم اغفر لى قال فنظر الله عز
وجل اليه فغفر له قال مصنف هذا الكتاب وقد قال الله عز وجل اولم ينظروا
فى ملكوت السموات و الارض وما خلق الله من شئى يعنى بذلك اولم
يتفكروا فى ملكوت السموات والارض وفى عجائب صنعها اولم ينظروا فى
ذلك نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما اقامه الله عز وجل من السموات
والارض مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد و تسكينه اياها بغير آله
فيستدلوا بذلك على خالقها وما لكها ومقيمها انه لا يشبه الاجسام ولا ما
يتخذ الكافرون لها من دون الله عز وجل اذ كانت الاجسام لا تقدر على اقامة
الصغير من الاجسام فى الهواء بغير عمد وبغير آله فيعرفوا بذلك خالق
السموات والارض وسائر الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها ولا تشبيهه فى قدرة الله

وملكه واما منكوت السموات والارض فهو ملك الله لها و اقتداره عليها
واراد بذلك اولم ينظروا ويتفكروا في السموات والارض في خلق الله
عز وجل اياهما على ما يشاهد ونهما عليه فيعلمون ان الله عز وجل هو مالكاها
والمقدر عليها لانها مملوكة مخلوقة وهي في قدرته وسلطانه وملكه
فجعل نظرهم في السموات والارض وفي خلق الله لها نظراً في ملكوتها وفي
ملك الله لها لان الله عز وجل لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه وعنى بقوله
وما خلق الله من شئى يعنى من اصناف خلقه فيستدلون به على ان الله خالقها
وانه اولى بالالهية من الاجسام المحدثه المخلوقة . حدثنا ابي (رض)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن
محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال لاله الا الله مخلصاً دخل
الجنة واخلاصه ان تحجزه لاله الا الله عما حرم الله عز وجل . حدثنا ابي
(رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والحسين
بن على الكوفى و ابراهيم بن هاشم كلهم عن الحسين بن سيف عن سليمان
بن عمرو عن المهاجر بن الحسين عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال
لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة واخلاصه ان تحجزه لاله الا الله عما حرم
الله عز وجل . حدثنا ابو على الحسن بن على بن محمد بن على بن عمرو
العطار ببلخ قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا حمران عن مالك
بن ابراهيم بن طهمان عن حصين عن الاسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال
كنت رديف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على
العباد يقولها ثلثاً قال قلت لله ورسوله اعلم فقال رسول الله حق الله عز وجل
على العباد ان لا يشركوا به شيئاً ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم هل تدري ما حق العباد
على الله عز وجل اذا فعلوا ذلك قال قلت لله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم

او قال ان لا يدخلهم النار . حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
قال حدثنا هـ محمد بن احمد بن حمران القشيري قال حدثنا ابو الجريش
احمد بن عيسى الكلابي قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام سنة خمسين و
ماتين قال حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه
عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال
علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من
انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة . حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن الحسين قال حدثنا ابو يزيد بن محبوب المزني قال حدثنا
الحسين بن موسى بن عيسى البسطامي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن ابي بشير الغنبري عن حمران عن
عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة
حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني ابراهيم
بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن الحسين بن يحيى بن
الحسين عن عمرو بن طاحه عن اسباط بن نصر عن عكرمه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار و
احدا ابدا وان
اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة امر
الله تبارك وتعالى بتموم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا
كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنننا
وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت علي
ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف

تتحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي سمعت
اعمالكم في دار الدنيا فجزاءكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام
خطيئتنا فيقول عز وجل بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول
عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيديك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل
بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي
وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احب الي من المقرين لي بتوحيدي وان لاله غيري وحق علي ان
لاصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة . حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري
البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمار عن ابيه جعفر بن محمد عن محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة
حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم وابي ايوب قالا
قال ابو عبد الله عليه السلام من قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس ذلك اليوم
عملا الا من زاد . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني
احمد بن هلال عن احمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن علي
عن آباءه عن ابي سعيد الخلابي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قال الله جل جلاله
لموسى يا موسى لو ان السموات وعامريهن عندي والارضين السبع في كفة
ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لاله الا الله . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن
ابي بخران عن عبد العزيز العبدي عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام

قال سمعته يقول من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولد اكتب الله عز وجل له خمساً
واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع
له في الجنة خمساً واربعين الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن اثني
عشر مرة وبني الله له بيتاً في الجنة

((باب التوحيد ونفي التشبيه))

حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد البرقي عن احمد بن النضر وغيره عن
عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور
قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوماً خطبه بعد العصر
فعجب الناس من حسن صفتة وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق
فقلت للحرث او ما حفظتها قال قد كتبتها فاملها علينا من كتابه : الحمد لله
الذي لا يموت ولا تنقضي عجايبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع
لم يكن الذي لم يولد فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً
ها لكا ولم يقع عليه الاوهام فتقدره شجاً مانلاً ولم تدركه الابصار
فيكون انتقالها حايلاً الذي ليست له في اوليته نهاية ولا في آخريته حدوداً
الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان
ولم يوصف باين ولا بمكان الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول
بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم يصفه
بحد ولا ينقص بل وصفته بافعاله ودلت عليه بآياته ولا يستطيع عقول
المتفكرين جرده لان من كانت السموات والارض فطرته وما فيهن وما

بينهن وهو الصانع لهن فلا مدافع لقدرته الذي بان من الخلق فلا شيتي
كمثلته الذي خلق الخلق لعبادته واقدروهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع
عذرهم بالحجج فعن بينة هلك من هلك وعن بينة نجى من نجى والله الفضل
مبدياً ومعيداً ثم ان الله وله الحمد ا فتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم
امر الدنيا ومجيبى الآخرة بالحمد لنفسه فقال وقضى بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد والمرتدى
بالجلال بلا تمثيل والمستوى على العرش بلا زوال والمتعالى عن الخلق
بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسة منه لهم ليس له حد ينتهى الى
حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه و
تواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه طرف
العيون وقصرت دون بلوغ صفته او هام الخلايق الاول قبل كل شيتي و
الآخر بعد كل شيتي ولا يعدله شيتي الظاهر على كل شيتي بالقهر له والمشاهد
لجميع الاماكن بلا انتقال اليها ولا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة وهو
الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد خلقه
من الاشياء كلها بلا مثل سبق اليه ولا فوب دخل عليه فى خلق ما خلق لديه
ابتداهما اراد ابتدائه وانشاء ما اراد انشاؤه على ما اراده من الثقاين الجن والانس
لتعرف بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طواعيته نحمده بجميع محامده كلها على
جميع نعمائه كلها ونستهديه لمر اشدا مورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره
لذنوب التى سلفت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه
بالحق والاعليه وهادياً اليه فهدينا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة من يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً نالوا ابا كريمة او من يعص الله ورسوله فقد خس
خسر انا مييناً واستحق عذاباً اليماً فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة

واخلاص النصيحة وحسن الموازنة واعينوا انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة
وهجرة الامور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على
يدي الظالم السفيه مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوى
الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر
الله لى ولكم . حدثنا محمد بن الحسن بن بن احمد بن الوليد (رض)
قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب بن محمد بن زياد القلزمي عن محمد
بن ابي زياد الجدي صاحب الصلوة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى
بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام
يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه لي
ايضاً احمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن ايوب
العلوي ان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا على هذا الامر جمع
بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدى فحسده
بنو هاشم وقالوا اتولى رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث
اليه رجلا ياتنا فتري من جهله ما يستدل به عليه فبعث اليه فاتاه فقال له
بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبده الله عليه فصعد عليه السلام
المنبر فقعده مليماً لا يتكلم مطرقاً ثم انتقض انتقاضاً واستوى قائماً وحمد
الله واننى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قل اول عبادة الله معرفته
واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفى الصفات عنه لشهادة العقول
ان كل صفة وهو صوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقاً ليس
بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وهو صوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادات الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله
عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتبته ولا حقيقته اصاب

من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى
 من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه
 مصنوع وكل قايم فى سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد
 معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته
 اياهم ومفارقة انيتهم وابتداه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل
 مبتداه عن ابتداء غيره وادواته اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات
 بمقاة الماديين واسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق
 بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد
 تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن
 قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
 الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد
 جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانقيار المخلوق
 كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا يتاويل عدد ظاهر لا يتاويل العباشرة
 متجلى لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمدانة
 لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة
 مدبر لا بحر كة مرید لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بهجسة سميع لا بالة بصير
 لا اداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذ السنائة ولا تحده
 الصفات ولا تفيد الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازاله
 بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له
 وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضده وبمقارنته بين الامور عرف ان لا
 قرين له صاد النور بالظلمة والجلالية بالبهيم والجسوب بالبلل والصرى بالحرور
 مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليقها

على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بفرايزها
الاغريزه لمفرزها دالة بتفاوتها الا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها الاوقت
لموقيتها حجب بعضها عن بعض ليعلم الاحجاب بينه وبينها من غيرها له
معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم
ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق
استحق معنى الخالق ولا باحدائه البرايا استفاد معنى البرائيه كيف ولا
يغيبه مذولا تدينه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا
يقارنه مع انما تحدد الادوات انفسها وتشير الاله الى نظايرها وفي الاشياء
يوجد فعالها منعته منذ القدمة وحمته قد الازليه وجنتها لولا التكملة
افترقت فدللت على مفرقتها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجللى صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليهما تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها
انبط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار
يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد المعرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا
اخلاص مع التشبيه ولا ففى مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما فى الخلق
لا يوجد فى خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجرى عليه الحركة
والسكون وكيف تجرى عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا
لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولا يمتنع من الازل معناه ولما كان للبارى معنى
غير المبرور ولو حده وراء اذا حده امامه ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان
كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع
من الانشاء اذا قامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولاً
عليه ليس فى مجال القول حجة ولا فى المسئلة عنه جواب ولا فى معنادله

تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الابامتناع الازلي ان يمتنى ولا بدى له
ان يبدو لاله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا
بعمدا وخسروا وخسرانا مميئاً وصلى الله على محمد النبي وآله الطيبين
الطاهرين . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا
محمد بن ابي عبدالله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر
بن عبدالله بن حميب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معاوية عن
الحسين بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي عبدالله عن ابيه عن جده عليهم السلام
ان امير المؤمنين ^{عليه السلام} استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية
فلما حشد الناس قام خطيباً فقل الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد
الذي لا من شئى كان ولا من شئى خلق ما كان قدرته بان بها من الاشياء
وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له الامثال كرددون
صفاته تعبير اللغات و ضل هنالك تصاريف الصفات و حارفي ملكوته عميقات
مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير و حال
دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات
العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص
الفظن و تعالى الله الذي ليس له وقت معدود ولا اجل محدود ولا نعت محدود
وسبحان الذي ليس له اول مبتداء ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه
هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعمته حد الاشياء كلها عند خلقه
اياها ابانة لها من شبهه و ابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها
كايين ولم يناء عنها فيقال هو منها باين ولم يخل منها فيقال له اين لكنه
سبحانه احاط بها علمه و اتقنها صنعه و احصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات
غيوب الهوى ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى

والارضين السفلى لكل شيئي منها حافظ ورقيب و كل شيئي منها بشيئي
محيط والمحيط بما احاط منها الله الواحد الاحد الصمد الذي لم تغيره
صروف الازمان ولم يتكاده صنع شيئي كان انما قال لما شأ ان يكون
كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب و كل صانع شيئي
فمن شيئي صنع والله لا من شيئي صنع ما خلق و كل عالم فمن بعد جهل
تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل ككونها فلم يزد
بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكونها لم يكونها الشدة
سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مشاور ولاند
مكائر ولا شريك مكابد لكن خلايق مربوبون وعباد داخرون فسبحان
الذي لا يؤده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما بر او لا من عجز ولا من فقرة بما
خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكر ولا بعلم حادث اصاب ما
خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرحم و علم محكم
وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجدو
الثناء فتمجد بالتمجيد وتحمد بالتحميد و علا عن اتخاذ الابناء وتطهر و
تقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق
ضد ولا فيما ملك ند ولم يشرك في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد
الابدو الوارث الامد الذي لم يزل ولا يزال وحادنيا ازلما قبل بدء الدهور
وبعد صرف الامور الذي لا يبيد ولا يفقد بذلك اصفار بي فلا اله الا الله
من عظيم ما اعظمه وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه وتعالى مما يقول الظالمون
علوا كبيرا . وحدثنا بهذه الخطبة احمد بن محمد بن الصقر الصايغ قال
حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثني ابو زيد سعيد بن محمد البصرى
قال حدثني عمرة بنت اويس قالت حدثني جدى الحصين بن عبد الرحمن

عن ابيه عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان امير المؤمنين عليه السلام
خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن ابي
مسروق الهندي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب كلهم عن الحسن بن
محبوب عن عمرو بن ابي المقدم عن اسحق بن غالب عن ابي عبدالله عن
ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلوات الله وسلامته عليه في بعض خطبه . الحمد لله الذي كان في
اوليته وحدانياً وفي ازليته متعظماً بالالهية متكبراً بكبرياءه وجبروته
ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشيئ مما خلق ربنا
القديم بلطف ربوبيته و بعلم خبره فتق و باحكام قدرته خلق جميع
ما خلق و بنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب
لحكمه ولا راد لامره ولا مستزاح عن دعوته ولا زوال لملكه ولا انقطاع
لمدته وهو الكينون اولا والديموم ابدا المحتجب بنوره دون خلقه في
الافق الطامح والعز الشامخ و الملك الباذخ فوق كل شيئ علا ومن كل
شيئ دنى فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب
الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بنوره وسمى في علوه واستتر عن خلقه
وبعث اليهم الرسل ليكون له الحججة البالغة على خلقه ويكون رسله
اليهم شهداء عليهم وانبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه
بربوبيته بعدما انكروا ويوحده بالالهية بعدما عضدوا . حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و احمد بن
ادريس جميعاً قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا رفعه

قال جاء رجل الى الحسن بن علي عليه السلام فقال له يا بن رسول الله صف لي
ربك حتى كاني انظر اليه فاطرق الحسن بن علي عليه السلام مليانم رفع رأسه
فقال الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا آخر متناهي ولا قبل مدرك
ولا بعد محدود ولا امد تجي ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيمتناهي
فلا تدرك العقول واوها مها ولا الفكر وحظراتها ولا الالباب واذهانها
صفته فتقول متى ولا بدى مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك
فهلا خلق الخلق فكان بديا بديعا ابتدا ما ابتدع وابتدع ما ابتداء وفعل ما
اراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن
سعد بن سعد قال سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال هو الذى
انتم عليه . ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم و
يعقوب بن يزيد جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبدالله
عليه السلام قال سمعته يقول فى قوله عز وجل وله اسلم من فى السموات والارض
طوعاً وكرهاً قال هو توحيدهم لله عز وجل . ابي ره قال حدثنا سعد بن
عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسحق بن
حريث عن ابي بصير قال اخرج ابو عبدالله عليه السلام حقا فخرج منه ورقة فاذا
فيها سبحان الواحد الذى لا اله غيره القديم المبدى الذى لا بدى له الدائم
الذى لا نفاد له الحى الذى لا يموت الخالق ما يرى و ما لا يرى العالم كل
شيئى بغير تعليم ذلك الله الذى لا شريك له . حدثنا محمد بن القاسم المفسر
ره قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلی بن محمد بن سيار عن ابويهما
عن الحسن بن على بن محمد بن على الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قام رجل الى الرضا عليه السلام فقال له يا بن رسول الله صف لنا ربك فان من

قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال
الدهر في الالتباس ما يلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل
قائلا غير الجميل اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية واصفه بما وصف
به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير
تشبيه وتمداني في بعده لا بنظير لا يمثل بخلقته ولا يجور في قضية الخلق
الى ما علم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون ولا يعملون
خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو غريب غير ملتزم وبعيد غير متقصى
يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعث يعرف بالايات ويشهد بالعلامات فلا
اله غيره الكبير المتعال ثم قال عليه السلام بعد كلام آخر تكلم به . حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن ابيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال ما عرف الله
من شبيهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده ، والحديث طويل
اخذ نامنه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في تفسير القرآن . حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل (رض) عن محمد بن يحيى العطار عن محمد
بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام
الى رجل بخطه وقراته في دعاه كتب به ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل
شيئ ثم خلق كل شيئ ثم يبقى ويقضى كل شيئ ويا ذا الذي ليس في
السموات العلى ولا في الارضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن
اله يعبد غيره . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي
القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى اليقطيني عن
سليم بن راشد عن ابيه عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك . حدثنا علي بن محمد بن
عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا

محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثني اسمعيل بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن اسحق الجهني عن فرج بن فررة عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بينما امير المؤمنين يخطب على المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له حبا وبه معرفة ففضب امير المؤمنين عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء اذكل معط منتقص سواء الملى بفوايد النعم و عوايد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق فانهج سبيل الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل اجود منه بما لم يسئل وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و ضحكت عنها اصداف البحار من فلذ اللجين وسبايك العقيان و نضابد المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك في جوده ولا انفذ سعة ما عنده ولكن عنده من ذخاير الافضال ما لا ينفده مطالب السوال ولا يخطر لكثرة علي بال لانه الجود الذي لا ينقصه المواهب ولا ينحله الحاح الملحجين وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا من امره الا ما علمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيها ظنك ايها السائل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه حق الليالي والايام الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثله ولا مقدار احتذا عليه من معبود كان قبله ولم تحط به الصفات فيكون

بادراكها اياه بالحدود متناهيًا و ما زال ليس كمثل شئى عن صفة
المخلوقين متعاليا وانحصرت الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا
وبالذات التى لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفًا وفات لعلوه على اعلى
الاشياء مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن ان تحوى كنه عظمته فهامة
رويات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبهًا به و ما زال عنداهل
المعرفة به عن الاشباه والاضداد منزها كذب العاد لون بالله اذ شبهوه بمثل
اصنافهم حلوه حلية المخلوقين باوهامهم وجزوه بتقدير منتج خواطرهم
وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرايح عقولهم وكيف يكون من لا
يقدر قدره مقدرًا فى روايات الاوهام وقد ضلت فى ادراك كنهه هو اجس
الاحلام لانه اجل من ان يحده البشر بالتفكير او يحيط به المائكة
على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن ان يكون له كفو فيشبهه
به لانه اللطيف الذى اذا ارادت الاوهام ان يقع عليه فى عميقات غيوب
ملكه وهاولت الفكر المبراة من خطر الوسواس ادراك علم ذاته وتولت
القلوب اليه لتحوى منه مكيفا فى صفاته وغمضت مداخل العقول من حيث
لا تبلغه الصفات لتنال علم الهيته رددت خاسية وهى تجوب محوى سدف
الغيوب متخلصة اليه سبحانه رجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور
الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولى الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته لبعده من ان يكون فى قوى المحدودين لانه خلاف خلقه فلا شبه له
من المخلوقين وانما يشبه الشئى بعديله فاما ما لا عدل له فكيف يشبه
بغير مثاله وهو البدى الذى لم يكن شئى قبله والاخر الذى ليس شئى
بعده لا تناله الابصار من مجد جبروته اذ حجبها بحجب لا تنفذ فى ثخن
كشافته ولا يخرق الى ذى العرش متانة خصائص ستراته الذى صدرت

الامور عن مشيئته وتصاغر عزة المتجبرين دون جلال عظمته وخضعت له
الرقاب وعنت الوجوه من مخافته وظهرت في بدايع الذي احدثها آثار
حكيمته وصار كل شئى خلق حجة له ومنسباً اليه فان كان خلقاً صامتاً
فحجته بالتدبير ناطقة فيه فقدر ما خلق فاحكم تقديره ووضع كل شئى
بإتقان تدبيره موضعه ووجهه بجهة فلم يبلغ منه شئى حدود منزلته ولم
يقصر دون الانتهاء الى مشيئته ولم يستصعب اذا امره بالمضى الى ارادته بلا
معاناة للغوب مسه ولا مكايده لمخالف له على امره فتم خلقه واذعن
لطاعته ووافى الوقت الذي اخرج به اليه اجابته لم يعترض دونها ريث المبطل
ولا اناة المملكى واقام من الاشياء اوردها ونهى معالم حدودها ولا بمقدرته
بين متضاداتها ووصل اسباب قراينها وخالف بين الوانها وفرقها اجناساً
مختلفات في الاقدار والغرايز والهيئات بدايا خلايق احكم صنعها وفطرها
على ما اراد اذا ابتدعها انتظم علمه صنوف ذرؤها وادرك تدبيره حسن
تقريرها ايها السائل اعلم ان من شبهه بنا الجليل بتباين اعضاء خلقه وبتلاحم
احقاق مفاصلهم المحتجبه بتدبير حكيمته انه لم يعقد غيب ضميره على
معرفة ولم يشاهد قلبه اليقين بانه لاندله وكأنه لم يسمع بتبرى التابعين من
المتبوعين وهم يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين فمن ساوى ربنا بشئى فقد عدل به والعدل به كافر بما نزلت
به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته لانه الله الذي لم يتناهى
في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفاً وفي حواصل روياهم هم النفوس
محدوداً مصرفاً المنشئ اصناف الاشياء بلاروية احتاج اليها ولا قريحة
غريزة اضر عليها ولا تجربة افادها من مر حوادث الدهور ولا شريك اعانه
على ابتداء عجائب الامور الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعوض المحدود

في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود
بنفسه لاعداداته انتفى ان يكون قدره وحق قدره فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة
الانداد وارتقاءً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفر العباد وما قدره الله
حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون فمادلك القرآن عليه من صفته فاتبعه لتوصل
بينك وبين معرفته فاتم به واستضي بنور هدايته فانها نعمة وحكمة
او تيتها فخذما او تيت وكن من الشاكرين ومادلك الشيطان عليه مما ليس
في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك فرضه واعلم ان الراسخين
في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب
فلزموا الاقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من الغيب فقالوا آمنة به كل من
عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالمعجز عن تناول مالم يحيطوا بها
علماً وسمى تركهم التعمق في مالم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخاً فاقصر
على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين . حدثنا علي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس
قال حدثني جعفر بن محمد الأشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت
الى ابي الحسن عليه السلام اسئله عن شيئي من التوحيد فكتب الى بخطه
قال جعفر وان فتحاً اخرج الى الكتاب فقراته بخط ابي الحسن عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطهم على معرفة
ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبعده خلقه على اذله وباشباههم على
ان لاشبهه له المستشهد آياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته ومن

الابصار رؤيته ومن الالهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا يشمله
المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن
في ذواتهم ولا يمكن ذواتهم مما تمتنع منه ذاته ولا افتراق الصانع والمصنوع
والرب والمربوب والحاد والمحدود احد لا يتاويل عدد الخالق لا بمعنى
حركة السميع لباداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة البايين لا ببراح
مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمحاذاة الذي قد حسرت دون كنهه توأقد
الابصار وامتنع وجوده جوايل الالهام اول الديانة معرفته وكمال المعرفة
توحيديه وكمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعاً على انفسهما باليمين الممتنع
فيها الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازاله
ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال على م فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى
منه ومن قال الى م فقد وقته عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ
لا مربوب واله اذ لا مالوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن
العباس قال حدثنا الحسن بن محبوب عن حماد بن عمر والنصيبي قال سمعت
جعفر بن محمد عليه السلام عن التوحيد فقال واحد صمد ازلي صمدى لا ظل له
يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل
فرداني لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس ولا تدركه
الابصار علا فقرب ودنى فبعد وعصى فغفر واطيع فشكر لا تجويه ارضه ولا
تقله سمواته وانه حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسى ولا يلهو ولا
يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث

ولم يولد فيشارك واسم يكن له كقوا احد . وبهذا الاسناد عن علي بن
العباس قال حدثنا يزيد بن عبدالله عن الحسن بن سعيد الخزاز عن رجاله
عن ابي عبدالله عليه السلام قال الله غاية من غياه والمغيبى غير الغاية توحد بالربوبية
ووصف نفسه بغير مجدودية فالذاكر الله غير الله غير اسمائه وكل شئى
وقع عليه اسم شئى سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله
وقال لله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن
ابى عبدالله الكوفى ابو الحسين قال حدثنى موسى بن عمران عن الحسين
بن يزيد عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبدالله بن جرير العبدى عن
جعفر بن محمد عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذى لا يحس ولا يجس ولا
يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن فكل
شئى حثه حواس او جسته الحواس اولمسته الايدى فهو مخلوق والله هو
العلوى حيث ما يبتغى يوجد الحمد لله الذى كان قبل ان يكون كان لم يوجد
لوصفه كان بل كان اولا ازلا كما لم يكونه مكون جل ثنائه بل كون الاشياء
قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كايين كان اذ لم يكن شئى
ولم ينطق فيه ناطق فكان اذلا كان . حدثنا على بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفى قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن برده قال حد
ثنى العباس بن عمرو المقيمى عن ابي القسم ابراهيم بن محمد العلوى عن
فتح بن يزيد الجرجانى قال لقيته عليه السلام على الطريق عند منصرفى من مكة
الى خراسان وهو ساير الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن

اطاع الله بطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت فسلمت فرد على السلام ثم
قال يافتح من ارضي الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق
فقد ان يسلم عليه بسخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف
به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والا وهام ان تناله
والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون
وتعالى عما ينعتونه الناعتون نأى في قربه وقرب في نائه فهو في بعده قريب
وفي قربه بعيد كيف وكيف فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين اذ
هو مبدع الكيفوفية والايونومية يافتح كل جسم مغذى بغذاء الا الخالق
الرازق فانه جسم الاجسام وهوليس بجسم ولا صورة لم يتجزا ولم يتناهي
ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذات ماركب في ذات من جسمه وهو اللطيف
الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد منشى الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقول
المشبهه لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من المرزوق ولا المنشى
من المنشاء لكنه المنشى فرق بين من جسمه وصوره وشيائه وبينه اذ كان
لا يشبهه شئى قلت فالله واحد والانسان واحد فليس قد تشابهت الوجدانية
فقال احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعانى فاما في الاسماء فهى واحدة
وهى دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه
جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة
والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزئة ليست بسواء دمه غير لحمه
ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه
وكذلك ساير جميع الخلق فالانسان واحد بالاسم لاواحد بالمعنى والله
جل جلاله واحد لاواحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا

نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن اجزاء مختلفة وجواهر
شتمى غير انه بالاجتماع شيمتى واحدا قلت فقولك اللطيف فسر لى فانى اعلم
ان لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير انى احب ان تشرح لى فقال يافتح
انما قلت اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيمتى اللطيف الا ترى الى اثر صنعه
فى النبات اللطيف و غير اللطيف وفى الخلق اللطيف من اجسام الحيوان
من الجرجس والبعوض وما هو اصغر منهما مما لا يكاد يستبينه العيون
بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود من القديم فلما راينا
صغر ذلك فى لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه
بما فى لجج البحار وما فى لحا الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن
بعض منطقها وما تفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها
حمرة من صفرة وبياض مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف وان
كل صانع شيمتى فمن شيمتى صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع
لا من شيمتى قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق ؟ قال ان الله تبارك و
تعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان فى عباده خالقين منهم عيسى
بن مريم خلق من الطين كهيمته الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائراً باذن الله
والسامرى خلق لهم عجلاً جسداً له خوارا قلت ان عيسى خلق من الطين
طيراً دليلاً على نبوته والسامرى خلق عجلاً جسداً لنقض نبوة موسى عليه السلام و
شاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا لهو العجب فقال ويحك يافتح ان الله
ارادتين ومشيتين ارادة حتم و ارادة عزم ينهى وهو يشاء ويا مر وهو لا يشاء
او ما رايت انه نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك و
لولم يشاء لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم بذبح
ابنه اسمعيل عليه السلام وشاء ان لا يذبحه ولولم يشاء ان لا يذبحه لغلبت مشية

ابراهيم مشية الله عزوجل قلت فرجت عنى فرج الله عنك غير انك قلت
السميع البصير سميع لا باذن وبصير لا بالعين فقال عنه يسمع بما يبصر و
يرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع لا بمثل سمع
السامعين لكن لما لم يخف عليه خافية من اثر الذرة السوداء على الصخرة
الصماء فى الليلة الظلماء تحت الثرى و البحر - ار قلنا بصير لا بمثل عين
المخلوقين ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع
قلنا سميع لا بمثل سمع السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسئلة قال هات
لله ابوك قلت يعلم القديم الشيمى الذى لم يكن ان لو كان كيف كان يكون
قال ويحك ان مسائك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسد تاويله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكى قول اهل النار ارجعنا
نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل وقال لوردوا لعادوا لمانهوا عنه فقد علم
الشيمى الذى لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقامت لاقبل يده ورجله
فادنى راسه فقبلت وجهه وراسه وخرجت وبنى من السرور والفرج ما اعجز
عن وصفه لما تبينت من الخير والحظ قال مصنف هذا الكتاب (رض)
ان الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجته عن ان ياكل من الشجرة وقد علم
انهما يأكلان منها لكنه عزوجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها
بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهى والزجر فهذا معنى مشيته
فيهما ولو شاء عزوجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكل منها لكانت مشيتهما
قد غلبت مشيته كما قال العالم عليه السلام تعالى الله عن العجز علواً كبيراً .
حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن
ابى عبد الله الكوفى قال حدثنى محمد بن جعفر البغدادى عن سهل بن زياد
عن ابى الحسن على بن محمد عليه السلام انه قال الهى تاهت اوهام المتوهمين

وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين فاضمحت اقاويل المبطلين
 عن الدرك لعجيب شأنك او الوقوع بالبلوغ الى علوك فانك في المكان الذي
 لا يتناهي ولم يقع عليك عيون باشارة ولا عبارة هيهات ثم هيهات يا اولي
 يا وحداني يا فرداني شمتت في العلو بعز الكبر وارتفعت من وراء كل غورة
 ونهاية بجبروت الفخر . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
 (ره) قال حدثني محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي
 عن الحسين بن الحسن قال حدثني ابو سمينه عن اسمعيل ابن ابيان عن
 زيد بن حبير عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي
 جعفر عليه السلام فقال جئت اسئلك عن مسألة لم اجد احدا يفسرها لي وقد
 سئلت ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الاخر فقل ابو جعفر عليه السلام
 وما ذلك ؟ فقال اسئلك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه فان بعض من سأله
 قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما
 قالوا شيئا اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شئى غيره وكان عزيزا ولا عز لانه
 كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه ذبك رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا
 مخلوقا اول شئى خلقه من خلقه الشئى الذى جميع الاشياء منه وهو الماء
 فقال السائل فالشئى خلقه من شئى اء من لاشئى فقال خلق الشئى لامن شئى
 كان قبله ولو خلق الشئى من شئى اذ لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله
 اذا ومعه شئى ولكن كان الله ولا شئى معه فخلق الشئى الذى جميع الاشياء
 منه وهو الماء . ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين
 بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابراهيم بن عبد الحميد قال
 سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول فى سجوده يا من علا فلا شئى دونه اغفر لى ولا
 صحابى . ابي (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن

زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمى عن محمد بن الفضيل بن يسار
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال في الربوبية العظمى والالهية
الكبرى لا يكون الشيعي لامن شيعي الا الله ولا ينقل الشيعي من جوهريته
الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيعي من الوجود الى العدم الا الله .
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم قال حدثنا ابي عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن ابيه عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر براهه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقى
وما على ديني من استعمل القياس في ديني . حدثنا ابو عبد الله الحسين بن
محمد الاشعري الرازي العدل ببليخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني
عن داود ابن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن
آباءه قال قال رس- ول الله صلى الله عليه وآله وسلم التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق
بالصدقه . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن
الحسين السعد آبادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن داود بن القاسم
قال سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه
بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الاية انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون . حدثنا ابو العباس
محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي
قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى
بن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي
عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله
الذي لامن شيعي كان ولا من شيعي كون ما قد كان مستشهد بحدوث الاشياء .

على ازليته وبما وسمنها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء
على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بانيته و لاله شبه مثال فيوصف
بكيفيته ولم يغيب عن علمه شيئا فيعلم بحيشيته مباين لجميع ما احدث في
الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء
والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ناقيات الفطن تحديده
وعلى عوامق ناقيات الفكر تكيفه وعلى غوائص ساجحات الفطر تصويره
لانه يحويه الاماكن لعظمته ولا تذره المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس
لكبريائه ممتنع عن الاوهام ان تكنته وعن الافهام ان تستغرقه وعن الازهان
ان تمثله قديست من استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن الا
شارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السموالى وصف قدرته
لطائف الخصوم واحد لامن عدد ودايم لا يامد وقائم لا يعمد ليس بجنس
فتعاد له الاجناس ولا يشبح فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فيقع عليه الصفات
قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر
ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الازهان في لجاج
افلاك ملكوته مقتدر بالالاء و ممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا
دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له نوابت الصعاب في محل تخوم
قرارها واذ عنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهد اقطارها مستشهد
بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته
وبزوالها على بقاءه فلانها محيصة عن ادراكه اياها ولا خروج من احاطته
بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان
الصنع لها اية و بمركب الطبع عليها دلالة و بحدوث الفطر عليها قدمة
وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب و لاله مثل مضروب فلا

شيتى عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا
واشهد ان لا اله الا الله ايمانا برؤيته وخلافا على من انكره واشهد ان
محمد عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب و
مطهرات الارحام المخرج من كرم المعادن محتدا وافضل المنايات منبتا
من ارفع ذروة واعون اروحة الشجرة التي صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها
امناه الطيبة العود المعتدلة الامود الباسقة الفروع الناضرة الفصون اليانعة
الثمار الكريمة الحشاء في كرم غرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت وانمرت
وعزت وامتنت قسمت به وشمخت حتى اكرمه الله بالروح الامين والنور
المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب به
الابليس وهدم به الاصنام الالهة والمعبودة وهدى سنته الرشيد وسيرته العدل
وحكمه الحق صدق بما امره ربه وبلغ ما حملة حتى افصح بالتوحيد
دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له
الواحدانية وصفت له الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام
درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى
الله عليه عدد ما صلى على انبياء المرسلين واله الطاهرين . حدثنا محمد
بن محمد بن عصام الكليني (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال
حدثنا محمد بن علي بن معن قال حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين
بن النظر المفهرى عن عمرو الاوزاعي عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابنه عن جده عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه واله بسبعة
ايام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقبل الحمد لله الذي اعجز الاوهام
ان تنال الوجوده وحجب العقول عن ان تتخيل ذاته في امتناعها من الشبهة

والشكك بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في
كماله فارق الاشياء على اختلاف الاماكن وتمكن منها لاعلى الممازجة
وعلمها لا اباداة لا يكون العلم الابهاء وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان
قيل كان فعلى تاويل ازليته الوجود وان قيل لم ينزل فعلى تاويل نفى العدم
فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الهه غيره علوا كبيرا نحمده
بالحمد الذي ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول
وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما
الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادتين يدخلون
الجنة وبالصلوة ينالون الرحمة فاكثروا من الصلوة على نبيكم واله ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليماً ايها الناس انه لاشرف اعلى من الاسلام و لاكرم اعز من التقى
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز انفع من
العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع
من الفضب ولا جمال ازين من العقل ولا سوء اسوء من الكذب ولا حافظ
احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافية ولا غايب اقرب من الموت ايها
الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار
مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذى رمق قوت ولكل حبة آكل وانتم قوت
الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غنى
بما له ولا فقير لاقلاله ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في
كلامه اظهر مجره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما اصغر
المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيئات هيئات وماتنا كرتم الالما فيكم من

المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر
بشر بعده الجنة و ماخير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية . حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي (رض)
قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيشابوري عن علي بن محمد بن الجهم
قال حضرت مجلس المامون وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له
المامون يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال بلى قال
فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فاخبرني عن قول الله
عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل راى كوكباً قال هذا ربي ؟ فقال
الرضا عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة و
صنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي
اخفى فيه فلما جن عليه الليل فرأى زهرة قال هذا ربي على الانكار والا
ستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث
لامن صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح ورأى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والا
ستخبار لاعلى الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة
والقمر والشمس يا قوم انى برىء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى
فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم
بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لاما كان
بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما يحق العبادة لخالقها وخالق السموات
والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمة الله عز وجل واتاه كما قال
الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله درك

يا بن رسول الله ﷺ والحديث الطويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته
 بتمامه في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام . حدثنا محمد بن الحسن بن
 احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن
 بن ابان عن محمد بن اروم عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن
 جون العبدى عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذى لا يحس
 ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا
 تصفه الالسن وكل شئى حسته الحواس اولمسته الايدى فهو مخلوق
 الحمد لله الذى كان اذ لم يكن شئى غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها
 وعلم ما كان وما هو كائن . حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
 (رض) قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القاسم بن يحيى
 عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابراهيم موسى بن
 جعفر عليه السلام وهو يكلم راهباً من النصارى فقال له فى بعض ما ناظره ان الله
 تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحد بيد او رجل او حركة او سكون او
 يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام او تحيط به صفة العقول انزل مواظته
 ووعدته ووعيدته امر بلاشفه ولا لسان ولكن كما شاء ان يقول له كن فكان
 خيراً كما اراد فى اللوح . حدثنا احمد بن هرون الفامى (رض) قال حد
 ثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميرى عن ابيه عن احمد بن محمد
 بن عيسى عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكسر قدرته فهو كافر . حدثنا
 ابي وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار (رض) قال حدثنا على بن
 محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال دخلت على
 سيدى موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله علمنى التوحيد فقال

يا ابا احمد لانجاز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتعلمك
واعلم ان الله تعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم
يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي
لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدايم الذي لا يبيد
والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيب
الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا
يبخل وانه لا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام ولا تحيط به الاقطار ولا
يحويه مكان ولا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله شئى وهو
السميع البصير ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذي لا شئى
قبله والاخر الذي لا شئى بعده وهو القديم وما سواه مخلوق محدث
تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا . حدثنا ابو سعيد محمد بن فضل
بن محمد بن اسحق المذكر المعروف بابى سعيد المعلم بنيشابور قال حدثنا
ابراهيم بن محمد بن سفيان قال حدثنا على بن سلمة الليفى قال حدثنا اسمعيل
بن يحيى بن عبدالله عن عبدالله بن طلحة بن هجيم قال حدثنا ابن سنان الشيبانى
سعيد بن سنان عن الضحاك عن النزال بن سيرة قال جاء يهودى الى على بن ابي
طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قال فقال له على عليه السلام انما يقال
متى كان لشيئى لم يكن فكان وربنا تبارك وتعالى هو كايين بلا كينونة كايين كان
بلا كيف يكون كايين لم يزل وبلا كيف يكون كان لم يزل له قبل هو قبل
القبل بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات
عنه فهو غاية كل غاية . اخبرنى ابو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندى
فيما اجازته لى بهمدان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن
سهل يعنى العطار البغدادي لفظا من كتابه سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا

عبدالله بن محمد البلوى قال حدثنى عمارة بن زيد قال حدثنى عبدالله بن
العلاء قال حدثنى صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان
قال حدثنى ابي عن ابي المعتمر مسلم بن اوس قال حضرت مجلس على عليه السلام
فى جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون كانه من متهودة اليمن فقال
يا امير المؤمنين صف لنا خالك وانعته لنا كانراه وننظر اليه فسبح على
عليه السلام ربه وعظمه عز وجل وقال الحمد لله الذى هو اول بالابدى مما ولا
باطن فيما ولا يزال مهما ولا مازج معهما ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى
ولا بجسم فيتجزى ولا بذى غاية فيتناهى ولا به حدث فيبصر ولا بمستتر
فيكشف ولا بذى حجب فيحوى كان ولا اماكن تحمله اكنافها ولا حاملة
ترفعه بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت الاوهام ان تكيف المكيف
للاشياء ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف الازمان ولا ينقلب شان
بعد شان البعيد من حدس القلوب المتعالى عن الاشياء والضروب الوتر
علام الغيوب فمعانى الخلق عنه منفية وسرايرهم عليه غير خفية المعروف
بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار ولا تحيطه
الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكلما قدره عقل او عرف له
مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن الفصاح من لم يحلل
فى الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم يناء عنها فيقال هو عنها باين ولم يخل منها فيقال
اين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو فى الاشياء بلا كيفية
وهو اقرب اليها من حبل الوريد وابعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الاشياء
من اصول ازلية ولا من اوائل كانت قبله ابدية بل خلق ما خلق واتقن
خلقه وصور ما صور فاحسن صورته فسبحان من توحد فى علوه فليس لشيئ
منه امتناع ولا له بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته للداعين سريعة و

الملائكة له في السموات والارض مطيعة كلم موسى تكليماً بلا جوارح
وأدوات ولا شفه ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم ان اله
الخالق محدود فقد جهل الخالق المعبود و الخطبة طويلة اخذنا منها
موضع الحاجة . حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى بالبصرة قال اخبرنا
محمد بن زكريا الجوهري العلالي البصرى قال حدثنا العباس بن يكار الضبي
قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال بينما ابن عباس يحدث الناس
ادقام اليه نافع بن الازرق فقال يا بن عباس تفتى في النملة والقملة صف لنا
الهك الذي تعبده فاطرق ابن عباس اعظاما لله عز وجل وكان الحسين بن
على عليه السلام جالسا ناحية فقال الى يا بن الازرق فقال لست اياك اسئل فقال
ابن العباس يا بن الازرق انه من اهل بيت النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع
ابن الازرق نحو الحسين فقال له الحسين يا نافع ان من وضع دينه على
القياس لم يزل الدهر في الارتماس ما يلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج
ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا بن الازرق اصف الهى بما وصف به
نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو
قريب غير ملتصق وبعيد غير متقصر يوحد و لا ببعض معروف بالايات
موصوف بالعلامات لاله الا هو الكبير المتعال . حدثنا احمد بن هرون
الفامى (رض) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابيه عن احمد
بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن ابي عمير عن المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك و
تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئى وكلمه او وقع في الوهم فهو بخلافه . قال
مصنف هذا الكتاب (ره) الدليل على ان الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه

من جهة من الجهات انه لاجهة لشبثى من افعاله الا محدثة و لاجهة
محدثة الا وهى تدل على حدوث من هى له فلو كان الله جل تناؤه يشبه
شيئاً منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هى له اذا
المتماثلان فى العقول يقتضيان حكماً واحداً من حيث تماثلا منها وقد قام
الدليل على ان الله عز وجل قديم ومجال ان يكون قديماً من جهة وحادنا
من اخرى ومن الدليل على ان الله تبارك و تعالى قديم انه لو كان حادثاً
لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكن القول
فى محدثه كالقول فيه وفى هذا وجود حادث قبل حادث لالى ازل وهذا
محال فصح انه لا بد من صانع قديم واذا كان ذلك كذلك فالذى يوجب قدم
ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه . حدثنا على بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) وعلى بن عبدالله الوراق قال حدثنا
محمد بن هرون الصوفى قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الرضبانى عن
عبد العظيم بن عبدالله الحسنى قال دخلت على سيدى على بن محمد بن على بن
موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام
فلما بصرتى قال لى مرحباً بك يا ابا القاسم انت ولينا حقاً قال فقلت له يا بن
رسول الله انى اريد ان اعرض عليك دينى فان كان مرضياً ثبت عليه حتى القى الله
عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت انى اقول ان الله تبارك واحد ليس
كمثله شئى خارج عن الحديد حد الا بطل وحد التشبيه وانه ليس بجسم
ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور و
وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شئى ومالكه وجاعله ومحدثه وان
محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبى بعده الى يوم القيمة واقول
ان الامام والخليفة وولى الامر من بعده امير المؤمنين على بن ابي طالب

ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي انت يامولاي فقال عليه السلام ومن بعدى الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يامولاي؟ قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفريضة الواجبة بعد الولاية . الصلوة و الزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

((باب معنى الواحد والتوحيد والموحد))

حدثنا ابي (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفرى قال سئلت ابا جعفر محمد بن علي الثاني (ع) ما معنى الواحد؟ فقال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية . حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن جميعاً عن سهل بن زياد عن ابي الهاشم الجعفرى قال سئلت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال الذي اجتمع الالسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض

ليقولن الله . حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني (رض) قال حدثنا
محمد بن سعيد بن يحيى البزوري قال حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي قال حدثنا
ابي عن المعافى بن عمران عن اسرائيل عن المقدم بن شريح بن هاني عن ابيه
قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول
ان الله واحد قال فحمل الناس عليه قالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من
تقسيم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذي يريد الاعرابي هو الذي
يريد من القوم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان
منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يشبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه
فقول القايل واحد يقصده باب الاعداد فهذا ما لا يجوزلان ما الاثنان له لا يدخل
في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القايل هو واحد من
الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيهه وجل ربنا عن
ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يشبتان فيه فقول القايل هو واحد ليس له
في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القايل انه عز وجل احدي المعنى يعنى
به انه لا ينقسم في وجوده ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل . قال مصنف هذا
الكتاب سمعت من ائمة بدينه ومعرفة باللغة والكلام يقول ان قول القايل
واحد واثنين وثلثة الى اخره انما وضع في اصل اللغة للابانة عن كمية ما
يقال عليه لان له مسمى يتسمى به بعينه اولان له معنى سوى ما يتعلمه الا
نسان بمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الاصابع عند ضبط الاعداد والعشرات
او الالمات والالوف وكذلك متى اراد مرید ان يخبر غيره عن كمية شئى بعينه
سماه باسمه الاخص ثم قرن لفظ الواحد به وعلقه عليه يدل به على كمية لا على ما
عدا ذلك من اوصافه ومن اجله يقول القايل درهم واحد وانما يعنى به انه
درهم فقط وقد يكون الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب فاذا اراد

المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن واذا اراد ان يخبر عن ضربه قال
درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب وعلى هذا الاصل يقول القائل هو
رجل واحد وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل
ليس برجلين وشخص ليس بشخصين ويكون واحدا في الفضل واحدا في العلم
واحدا في السخاء واحدا في الشجاعة فاذا اراد القائل ان يخبر عن كميته قال هو
رجل واحد فدل ذلك من قوله على انه رجل وليس هو برجلين واذا اراد ان يخبر
عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على انه لاثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل
على علمه قال انه واحد في علمه فلو دل قوله على واحد بمجرد على الفضل والعلم
كما دل بمجرد على الكمية لكان كل من اطلق عليه لفظ واحد اراد فاضلا لاثاني
له في فضله وعالما لاثاني له في علمه وجوادا لاثاني له في جوده فلما لم يكن
كذلك صح انه بمجرد لا يدل الاعلى كمية الشئى دون غيره ولم يكن لما
اضيف اليه من قول القائل واحد عصره ودرهه معنى لانه كان لتقييده
بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة و بغير ذلك التقييد
على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما احتيج معه الى زيادة لفظ و
احتيج الى التقييد بشئى صح ما قلناه فقد تقرر ان لفظه القائل واحد اذا
قيل على الشئى دل بمجرد على كميته فى اسمه الاخص ويدل بما يقترن
به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده
وتبين ان الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا
بالعدد و درهما واحد بالضرب و قد يكون بالوزن درهمنين و بالضرب
درهما واحدا وقد يكون بالدوا نيق ستة دوا نيق و بالفلوس ستين فلسا ويكون
بالاجزاء كثيرا وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبدين بوجه
ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه و يكون اجزاء كثيرة

وابعضاً كثيرة وكل بعض من ابعضها يكون جواهر كثيرة متحدة اتحد
بعضها ببعض وتركب بعضها مع بعض ولا يكون العبد واحدا وان كان كل
واحد منافي نفسه انما هو عبد واحد وانما لم يكن العبد واحدا لانه
ما من عبد الا وله مثل في الوجود او في المقدور وانما صح ان يكون
للعبد مثل لانه لم يتوحد باوصافه التي من اجلها صار عبدا مملوكا ووجب
لذلك ان يكون الله عز وجل متوحداً باوصافه العلى واسماؤه الحسنى
ليكون الها واحدا ولا يكون له مثل ويكون واحدا لا شريك له ولا اله
غيره فالله تبارك وتعالى واحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو و
موجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشيئى واحد
ولا يجانس شيئى ولا يشاكله شيئى ولا يشبهه شيئى ولا يشيئى كذلك الا هو
فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشيئى لا يشبهه
شيئى بوجه واله لا اله غيره بوجه وصار قولنا يا واحد يا احد في الشريعة
اسما خاصا له دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل كما ان قولنا الله ، اسم
لا يسمى به غيره . وفصل آخر في ذلك وهو ان الشيئى قديع مع ما جانس
وشاكله مماثلة يقال هذا رجل وهذا رجلان وثلاثة رجال وهذا عبد وهذا سواد
هذان عبدان وهذان سوادان ولا يجوز على هذا الاصل ان يقال هذان الهان
اذ لا اله الا الله واحد فالله لا يعده على هذا الوجه ولا يدخل في العدد من هذا الوجه
بوجه وقديع الشيئى مع ما لا يجانس ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذا بياض و
سواد وهذا محدث وهذا محدثان وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين بل احد
هما قديم والاخر محدث واحد هما رب والاخر مربوب فعلى هذا الوجه يصح دخوله
في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا

الاية وكما ان قولنا فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرد
فكذلك قولنا فلان ناني فلان لا يدل بمجرد الاعلى كونه وانما يدل على
فضله متى قيل انه ثانيه في الفضل او في الكمال او العلم فاما توحيد الله تعالى
ذكره فهو توحيد بصفاته العلى واسمائه الحسنى كان كذلك الها واحدا
لا شريك له ولا شبيهه والموحد هو من اقر به على ما هو عليه عز وجل
من اوصافه العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان واخلاص
واذا كان ذلك فمن لم يعرف الله عز وجل متوحدا باوصافه العلى واسمائه
الحسنى ولم يقر بتوحيده باوصافه العلى فهو غير موحد وربما قال جاهل
من الناس ان من وحد الله واقر انه واحد فهو موحد وان لم يصفه بصفاته
التي توحد بها لان من وحد الشيتى فهو موحد في اصل اللغة فيقال له
انكرنا ذلك لان من زعم ان ربه اله واحد وشيتى واحد ثم اثبت معه
موصوفا آخر بصفاته التي توحد بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل الملل
ثنوى غير موحد ومشارك مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشيتى
واحد وموجود واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك وتعالى متوحدا
بصفاته التي تفرد بالهيته من اجلها وتوحد بالواحدانية لتوحده به المستحيل ان
يكون اله آخر ويكون الله واحدا والاله واحد لا شريك له ولا شبيهه لانه ان لم
يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما ان العبد لما لم يتوحد باوصافه التي من اجلها
كان عبدا كان له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا
واحدا واذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته واقرب ما عرفه واعتقد ذلك
كان موحدًا وتوحيد ربه عارفاً والاصاف التي توحد الله عز وجل بها وتوحد
بربوبيته لتفرد بها هي الاوصاف التي تقتضى كل واحد منها ان لا يكون الموصوف
بها الا واحدا لا يشركه فيه غيره ولا يوصف به الا هو وتلك الاوصاف هي

كوصفنا له بانه موجود واحد لا يصح ان يكون حالاً في شئى ولا يجوز ان يحاله
 شئى ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال مستحق للموصف بذلك بانه اول
 الاولين و آخر الاخرين قادر يفعل ما يشاء ولا يجوز عليه ضعف ولا عجز، مستحق
 للموصف بذلك بانه اقدر القادرين واقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شئى ولا يعزب
 عنه شئى ولا يجوز عليه الجهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للموصف
 بذلك بانه اعلم العالمين حتى لا يجوز عليه الموت ولا نوم ولا ترجع اليه
 منفعة ولا تناله مضرة مستحق للموصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل
 الكاملين فاعل لا يشغله شئى عن شئى ولا يعجزه شئى ولا يفوته شئى
 مستحق للموصف بذلك بانه اله الاولين والاخرين واحسن الخالقين واسرع
 الحاسبين غنى لا يكون له قلة، مستغن لا يكون له حاجة عدل لا يلحقه مذمة
 ولا يرجع اليه منقصة حكيم لا تقع منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة
 فيكون في رحمته سعة حلیم لا يلحقه موجدة ولا يقع منه عجلة مستحق
 للموصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين
 وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحداً وكذلك اقدر القادرين واعلم
 العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين وكلما جاء على هذا الوزن
 فصح بذلك ما قلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد

باب تفسير قل هو الله احد الى آخرها

حدثنا ابو محمد جعفر بن على بن احمد الفقيه القمى ثم الا يلاقى
 (رض) قال حدثنى ابو سعيد عبدان ابن الفضل قال حدثنى ابو الحسن محمد
 بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن
 عبد الله بن جعفر بن ابى طالب بمدينة خجندة قال حدثنى ابو بكر محمد بن
 الحسن بن احمد بن شجاع الفرغانى قال حدثنى ابو محمد بن حماد العنبرى

بمصر قل حدثني اسمعيل بن عبد الجليل البرقي عن ابي البختري وهب بن وهب
القريشي عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر
عليهم السلام في قول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحيانا
اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأتها لك ليتهدي بها من القى السمع
وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه على معنى ثابت و
الواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد
عند الحواس وذلك ان الكفار نهبوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد
المدرک فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد
الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك
وتعالى قل هو الله احد فالهاء تشييت للثابت والواو اشارة الى الغايب عن
درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرک الابصار
ومبدع الحواس . حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال رايت
الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئاً انصر به على
الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا على علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان
امير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو
الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان على عليه السلام يقول ذلك
يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟
قال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد الله لا اله الا هو ثم قرأ شهد الله انه لا اله
الا هو واخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال وقال
امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي ياله فيه الخلق ويؤله اليه والله
هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر

عَلَيْهِ السَّلَامُ اللهُ معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته
ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً ووله اذا فرغ
الى شيى مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق قال
الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد
الذى لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين
الذى لا ينبعث من شيى ولا يتخذ بشيى و من ثم قالوا ان بناء العدد من
الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع
على الاثنين فمعنى قوله الله احد المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه والاحد
حاطة بكيفيته ، فرد بالهية متعال عن صفات خلقه . قال الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ وحدثني
ابى زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ عن ابيه الحسين بن على عليهم السلام انه قال الصمد
الذى لا جوف له والصمد الذى قد انتهى سودده والصمد الذى لا يأكل
ولا يشرب والصمد الذى لا ينام والصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزل قال
الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ كان محمد بن الحنفية (رض) يقول الصمد القايم بنفسه الغنى
عن غيره وقل غيره الصمد المتعالى عن الكون والفساد والصمد الذى لا يوصف
بالتفاير قال الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه امر وناهى قال
وسئل على بن الحسين زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك
له ولا يؤده حفظ شيى ولا يعزب عنه شيى قال وهب بن وهب القريشى قال
زيد بن على زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ الصمد هو الذى اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون
والصمد الذى ابدع الاشياء فخلقها اضداداً واشكالا وازواجاً وتفرد بالوحدة
بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القريشى حدثني الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى
الحسين بن على عليهم السلام يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن

الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه بغير علم فقد سمعت
جدي رسول الله ﷺ يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من
النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسرهُ فقال
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيئي كثيف
كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي يخرج من المخلوقين ولا شيئي لطيف
كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والمهم والحزن
والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع و
الشبع تعالى ان يخرج منه شيئي وان يتولد منه شيئي كثيف او لطيف ولم
يتولد من شيئي ولم يخرج من شيئي كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
كالشيئي من الشيئي والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع
والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبحر من
العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان
والمعرفة والتميز من القلب كالنار من الحجر لابل هو الله الصمد الذي لا من
شيئي ولا في شيئي ولا على شيئي مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته
يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي
لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد
قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من اهل فلسطين
على الباقر عليه السلام فسئلوه عن مسائل فاجابهم ثم سئلوه عن الصمد فقال تفسيره
فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله
انه لا اله الا هو وذلك تنبيهه واسارة الى الغايب عن درك الحواس واللام دليل
على الهيئته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا
يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيئته بلطفه خافية

لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذى اله الخلق عن درك ماهيته كيفية بحس ابوهم لابل هو مبدع الاله وهام وخالق الحواس واما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا في حاسة من حواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفى ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفية اله فيه وتحيرو ولم تحط فكرته بشيئى يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذى كان كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعامى الذى اتانى الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لى بذلك ولم يجد جدى امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فان بين الجوانح منى علما جما هاه هاه الالاجد من بحمله الاوانى عليكم من الله الحجة البالغة فلاتقولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسسون من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذى من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمداً وشكراً واصباً وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد - عز وجل

فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والديش - ركة في ربو بيته
وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازنه في سلطانه . حدثنا ابي (ره) قال
حدثني سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عميد عن يونس بن
عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن
الصمد فقال الصمد الذي لاجوف له . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى
عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان اليهود سئلوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه
السورة الى آخرها فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس بمحجوب (ابي ره)
قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن الحسن بن ابي السري عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر (ع)
عن شيئي من التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالى اسماؤه التي يدعى بها وتعالى
في علو كنهه واحد توحيد بالتحديد في علو توحيده ثم اجراه على خلقه
فهو واحد صمد قدوس يعبد كل شئي ويصمد اليه كل شئي ووسع كل
شيئي علما . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال
حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن
الوليد واقبه شباب الصير في عن داود بن القاسم الجعفي قال قلت لابي جعفر (ع)
جعلت فداك ما الصمد؟ قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير . حدثنا
ابو نصر احمد بن الحسين المرواني قال حدثنا ابو احمد محمد بن سليمان بفارس
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبدالله الرواسي قال حدثنا
جعفر بن سليمان عن يزيد الرشيد عن مطرف بن عبدالله عن عمران بن حصين

ان النبي ﷺ بعث سرية واستعمل عليها علياً عليه السلام فلما رجعوا سألهم
فقالوا كل خير غير انه قرء بنا في كل الصلوة بقول هو الله احد فقال يا علي لم فعلت
هذا فقال لحيبي لقل هو الله احد فقال النبي ﷺ مـ الاحببت حتى احبك الله
عز وجل . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن
احمد بن هلال عن عيسى بن عبدالله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ
من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ مضجعه غفر الله له عز وجل ذنوب
خمسین سنة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن
هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام ان النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ فقال
لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون
عليه فقلت يا جبرئيل بم استحق صلواتكم عليه ؟ قال يقرء قل هو الله احد
قائماً وقاعداً وراكباً وما شياً وذاهباً وجائماً . حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
محمد بن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن (علي) محمد بن عبيد قال دخلت
على الرضا عليه السلام فقل لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره
ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سئلك عن التوحيد
فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله
شيئاً واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم
فكلم الناس بما يعرفون . حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام
المكتب (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال حدثنا موسى بن

عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور

باب معنى التوحيد والعدل

حدثنا ابو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي بارض بلخ قال حدثنا ابو احمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندي باسناده رفعه الى الصادق عليه السلام انه سئل رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذا كرم ما سهل الوقوف عليه ويتهيا حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه . حدثنا محمد بن احمد الشيباني المكتوب (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية ؟ قال لا تخلو من ثلث اما يكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان يكون من الله عز وجل ومن العبد وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان يكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده . حدثنا ابو الحسين علي بن احمد بن حرا بنخت الجيرفتي النسابة قال حدثنا احمد بن سلمان بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا خالد العزني قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابوسفيان مولى

مزينة عن حدث عن سلمان الفارسي رحمه الله انه اتاه رجل فقال يا ابا عبد
الله اني لا اقوى على الصلوة بالليل فقال لانعص الله بالنهار وجاء رجل الى
امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد رميت الصلوة بالليل
فقال له امير المؤمنين عليه السلام انت رجل قد قيدتك ذنوبك

باب في انه عز وجل ليس بجسم ولا صورة

حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم
قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجوهري وما يقول في الشاب
الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب قال
حدثنا علي بن محمد رفته عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن
عليه السلام اسئله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب
دع عنك حيرة الحيران واستعد بالله من الشيطان ليس القول ما قال هشامان
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتب الى ابي الحسن
عليه السلام اسئله عن الجسم والصورة فكتبت سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم
ولا صورة ابي (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد
الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدى نورى
معرفة ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم
احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس

ولا يجس ولا يمس ولا تدركه الحواس ولا تحيط به شئى لاجسم ولا صورة ولا
تخطيط ولا تحديد . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض)
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل
بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد
فألمى على الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته
لامن شئى فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ماشاء كيف
شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا
تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العباد
وكلت دونه الابصار ووض فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب
واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم
لا اله الا الله الكبير المتعال . حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد
بن ابي عبد الله البرقي (رض) عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم عليه السلام قول
هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا
يشبهه شئى اى فحش او اى وخناء اعظم ممن يصف خالق الاشياء بجسم او
صورة او بخلقة او بتحديد او اعضاء ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسن بن
الحسين والحسين بن علي عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن
الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس
بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم
يقول قولا عظيما الا انى اختصر لك منه احرفا ، يزعم ان الله جسم لان

الاشياء شيان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل
ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما علم ان الجسم
محدود متناه والصورة محدودة متناهية واذا احتمل الحد احتمل الزيادة
والمقصان واذا احتمل الزيادة والمقصان كان مخلوقا قال قلت فما قول؟ قال
لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزى ولم يتناهى
ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق
فرق ولا بين المنشئ والمنشاء لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره
وانشائه اذ كان لا يشبهه شيئا ولا يشبهه هو شيئا . حدثنا علي بن احمد
ابن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن
الحسين بن عبد الله قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان هشام بن
الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيئا عالم سميع بصير قادر متكلم
ناطق والكلام والقدرة والعلم تجرى مجرى واحدا ليس شيئا منها مخلوقا
فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وبرا
الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيئا سواه مخلوق
وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق
بلسان . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) عن محمد
بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابراهيم بن
محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام ان من قبلنا من
مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة
فكتب (ع) بخطه سبحانه من لا يحدد ولا يوصف ليس كمثله شيئا وهو السميع
العليم او قال البصير . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض)

قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا
محمد بن عيسى عن هشام بن ابراهيم قال قال العباسي قلت له يعني ابا
الحسن (ع) جعلت فداك امرني بعض مواليك ان اسئلك عن مسألة
قال ومن هو؟ قلت الحسن بن سهل قال في اي شئتي المسئلة؟ قال قلت في
التوحيد قال واي شئتي من التوحيد؟ قال يسئلك عن الله جسم او لا جسم قال
فقال لي ان للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب ائبات بتشبيه فمذهب
ومذهب النفي ومذهب ائبات بلا تشبيه الاثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي
لا يجوز والطريق في المذهب الثالث ائبات بلا تشبيه . حدثنا محمد بن علي
ماجيلويه (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن
عمران بن موسى عن الحسين بن العباس بن جريش الرازي عن بعض اصحابنا عن
الطيب يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر عليه السلام انهما قالوا من قال بالجسم فلا تعطوه
من الزكوة ولا تصلوا وراءه . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن علي القاساني
قال كتبت اليه عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب عليه السلام
سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شئتي وهو السميع البصير . حد
ثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) عن ابيه عن ابي سعيد الادمي عن بشر
بن بشار النيشابوري قال كتبت الي ابي الحسن عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا
في التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام سبحان
الله من لا يحد ولا يوصف ولا يشبه شئتي وليس كمثله شئتي وهو السميع
البصير . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) عن ابيه عن سهل
بن زياد قال كتبت الي ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف
ياسيدي اصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو صورة فان رايت ياسيدي ان

تعلمنى من ذلك مساقف عليه ولا اجوزه فعلت متظولا على عبدك فوقع
بخطه (ع) سئلت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله واحد احد صمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك و
تعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وبصور ما يشاء وليس بمصور جل ثناؤه
وتقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبيه هو لا غيره ليس كمثله شئى
وهو السميع البصير . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره)
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف قال
حدثنا ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت
على يدى عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام بمسائل فيها اخبرنى عن
الله عز وجل هل يوصف بالصورة بالتخطيط ؟ فان رايت جعلنى الله فداك ان
تكتب الى بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب عليه السلام بيدى عبد الملك بن
اعين سئلت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذى
ليس كمثله شئى وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون
الله تبارك وتعالى بخلقه المفكرون على الله واعلم رحمك الله ان المذهب
الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله
البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما
يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان . حدثنا احمد بن
محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا قال
كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسئله عن الجسم والصورة فكتب سبحانه
من ليس كمثله شئى ولا جسم ولا صورة . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
العطار (رض) عن ابيه عن سهل بن زياد الادمى عن حمزة بن محمد قال
كتبت الى ابي الحسن (ع) اسئله عن الجسم والصورة فكتب سبحانه من

ليس كمثله شيء . حدثنا علي بن محمد بن احمد بن ابي عبد الله البرقي
(ره) عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن بحر
عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر (ع) عما يروون
ان الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة واصطفها
الله واختارها على ساير الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة
الى نفسه والروح الى نفسه فقال يمتي وقال ونفخت فيه من روحي . حدثني
محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال
قلت لابي عبد الله (ع) ان بعض اصحابنا يزعم ان لله صورة مثل صورة الانسان
وقال آخر انه في صورة امرء جمع قطط فخر ابو عبد الله ساجداً ثم رفع
رأسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ولا يدركه الابصار ولا يحيط
به علم لم يلدلان الولد يشبه ابيه ولم يولد فيشبهه من كان قبله ولم يكن
له من خلقه كفوا احد تعالي عن صفة من سواه علوا كبيرا . حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
الصقري بن دلف قال سئلت ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى
الرضا (ع) عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب
ثم قال مالكم ولقول هشام ، انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن
منه براه في الدنيا والاخرة يا بن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه
وانا اذكر الدليل على حدود الاجسام في باب الدليل على حدود العالم
من هذا الكتاب انشاء الله



((باب في انه تبارك وتعالى شَيْئِي))

ابى ره قول حدثنا سعد بن عبدالله الاشعري قول حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن ذكره قال سئل ابو جعفر (ع) ايجوز ان يقال ان الله عز وجل شَيْئِي ؟ قال نعم يخرج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه . ابى (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله (ع) انه قال للزناديق حين سئله ما هو ؟ قال هو شَيْئِي بخلاف الاشياء ارجع بقولي شَيْئِي الى اثبات معنى انه شَيْئِي بحقيقة المشيئة غير انه لاجسم ولا صورة . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان الله عز وجل تبارك وتعالى خلوا من خلقه وخلقته خلومنه وكلاما وقع عليه اسم شَيْئِي ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شَيْئِي تبارك الذي ليس كمثله شَيْئِي حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن علي بن عطية عن خثيمة عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلوا من خلقه وخلقته خلومنه وكلاما وقع عليه اسم شَيْئِي ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله تعالى خالق كل شَيْئِي . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن ابى المعزاء رفعه عن ابى جعفر (ع) قال قال ان الله تبارك وتعالى خلوا من خلقه وخلقته خلومنه وكلاما وقع عليه اسم شَيْئِي فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض)

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد بن عبد
الرحمن بن ابي نجران قال سئلت ابا جعفر الثاني (ع) عن التوحيد فقلت
اتوهم شيئا؟ فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيئي
فهو خلافه لا يشبهه شيئي ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف
ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيئي غير معقول ولا محدود . حدثنا
علي بن محمد بن احمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي
عبدالله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن
عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني (ع) يجوز
ان يقال لله انه شيئي؟ فقال نعم يخرج من الحديد حد التعطيل وحد
التشبيه . حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا محمد بن
جعفر بن بطة قال حدثني عدة من اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد
قل قال لي ابو الحسن (ع) ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل شيئي
هو ام لا؟ قال فقلت له قد اثبت الله عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيئي
اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شيئي لا كالاشياء اذ في
نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه قل لي صدقت واصبت ثم قال لي الرضا (ع)
للناس في التوحيد ثلثة مذاهب نفى وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب النفي
لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز لان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيئي والسبيل
في الطريقة الثالثة اثبات بالاشبيه

باب ماجاء في الرؤية

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه

عليهم السلام قال مر النبي ﷺ على رجل وهو رافع بصره السماء يدعو
فقال له رسول الله غض بصرك فانك لن تراه . وقال ومر النبي ﷺ على
رجل رافع يديه الى السماء وهو يدعو فقال رسول الله ﷺ اقصر من
يديك فانك لن تناله . حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق (ره) قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب بن
اسحق قال كتبت الى ابي محمد (ع) اسئله كيف يعبد العبد ربه وهو لا
يراه ؟ فوقع (ع) يا ابا يوسف جل سیدی ومولای والمنعم على وعلى آباءى
ان يرى قال فسئلته هل رأى رسول الله ﷺ ربه ؟ فوقع (ع) ان الله تبارك
وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب . حدثنا الحسين بن احمد
بن ادريس (ره) عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن
عاصم بن حميد قال ذاکرت ابا عبد الله (ع) فيما يروون من الرؤية فقال
الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء
من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من
سبعين جزء من نور السمر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس
دونها سحاب . ابي (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى قال حدثنا ابو نصر عن ابي الحسن الرضا (ع) قال قال رسول الله ﷺ
لما اسرى بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطاه جبرئيل قط فكشف لى
فارانى الله عز وجل من نور عظمته ما احب . ابي (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت
ابا جعفر (ع) فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اى شئى تعبد ؟
قال الله ، قال رايتہ ؟ قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رآه القلوب
بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف

بالايات معروف بالعلامات لايجوز في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته . ابي (ره) قول حدثنا سعد بن
عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبدالله (ع) قال جاء حبر الى امير المؤمنين
فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته ؟ فقال ويلك ما كنت اعبد
ربا لم اره قال وكيف رايته ؟ قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار
ولكن راته القلوب بحقايق الايمان . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس
عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث (ع) اسئله
عن الرؤية وما فيه الناس فكتب (ع) لايجوز الرؤية ما لم يكن بين الراى
والمرئى هو آء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الراى
والمرئى لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الراى متى ساوى
المرئى في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك
التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات . حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد
بن ادريس عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن
عبيد الله قال كتبت الى ابي الحسن الرضا (ع) اسئله عن الرؤية وما ترويه
العامه والخاصة وسالته ان يشرح لي ذلك فكتب (ع) بخطه اتفق الجميع
لاتمانع بينهم ان المعرفة من جهة الروية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله
عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم يخل تلك المعرفة من ان
يكون ايمانا اوليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الروية ايمانا
فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا
يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز وجل ذكره وان لم تكن

تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايماننا لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة
الاكتساب ان تزول اولاً تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل ذكره
لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفنا . حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن
ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سئلني ابو قرة
المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا (ع) فاستأذنته في ذلك فاذن لي
فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد
فقال ابو قره انا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم
لموسى (ع) الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال ابو الحسن (ع) فمن
المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والانس لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثل شئى اليس محمدنا صلى الله عليه وآله ؟
قال بلى قال فكيف يجئى رجل الى الخلق جميعاً فيخبرهم انه جاء من
عند الله وانه يدعوه الى الله بامر الله ويقول لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثل شئى ثم يقول انا رايت
بعينى واحطت به علماً وهو على صورة البشر اما مستحيون ما قدرت الزنادقة
ان ترميه بهذا ان يكون ياتى عن الله بشئى ثم ياتى بخلافه من وجه آخر
قال ابو قره فانه يقول ولقد راه نزلة اخرى فقال ابو الحسن صلى الله عليه وآله ان بعد
هذه الاية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب
فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما راى عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى من آيات
ربه الكبرى فآيات الله عز وجل غير الله وقد قال ولا يحيطون به علماً فاذا
راته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قره فتكذب
بالروايات فقال ابو الحسن (ع) اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت

بها وما اجتمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علم ولا تدركه الابصار وليس
كمثله شيئى . ابي ربه (ه) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله (ع) فى
قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال احاطة الوهم الا
ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعنى بصر العيون فمن
ابصر فلنفسه ليس يعنى من البصر بعينه ومن عمى فعليها لم يعن عمى
العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير
بالفقه و فلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ، الله اعظم من
ان يرى بالعين . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض)
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد عن ابي هاشم
الجعفرى عن ابي الحسن الرضا (ع) قال سألته عن الله عز وجل هل يوصف فقال
اما تقر القرآن قلت بلى قال اما تقر اقوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار؟ قلت بلى قال فيعرفون الابصار قلت بلى قل وماهى؟ قلت ابصار العيون
فقال ان اوهام القلوب اكثر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك
الاوهام . حدثنا على بن احمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبدالله الكوفى عن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن
القاسم عن ابي هاشم الجعفرى قال قلت لابي جعفر بن الرضا (ع) لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار
العيون انت قد تدرك بوهمك ، السند والهند والبلدان التى لم تدخلها ولا
تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون . حدثنا
على بن احمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله
الكوفى عن محمد بن اسمعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن بكر بن

صالح عن الحسن بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن
الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلام فحكيت له ما روى
ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه فى هيئة الشاب الموفق فى سن ابناء ثلثين سنة
رجلاه فى خضرة وقلت ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميشى يقولون
انه اجوف الى السرة والباقي صمد ، فخر ساجداً ثم قال سبحانك ما عرفوك
ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت
به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك الهى لا اصفك
الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلنى
من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شئى فتوهموا الله
غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الوسطى الذى لا يدركنا العالى ولا
يسبقنا التالى يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان
فى هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربه وجل ان
يكون فى صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه فى خضرة ؟
قال ذلك محمد صلى الله عليه وآله كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله فى نور مثل نور
الحجب حتى يستبين له ما فى الحجب ان نور الله منه اخضر ما اخضر ومنه
احمر ما احمر ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب
والسنة فنحن القائلون به . حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رض)
قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد
 وغيره عن محمد بن سليمان عن على بن ابراهيم الجعفرى عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على
صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث فكيف اصفه بكيف وهو الذى

كيف الكيف حتى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف
اصفه باين وهو الذى اين الاين حتى صار ايناً فعرفت الاين بما اين لنا
من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذى حيث حيث حيث حتى صار حيثاً
فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث فالتبـارك وتعالى داخل فى كل
مكان وخارج من كل شئ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لاله الا
هو العلى العظيم وهو اللطيف الخبير . ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله
عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابى نجر عن محمد بن سنان عن ابراهيم و
الفضل ابنى محمد الاشعر بين عن عبيد بن زراره عن ابيه قال قلت لابي
عبدالله عليه السلام جملة فداك الغشمية التى كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انزل
عليه الوحي فقال ذلك اذا لم يكن بينه وبين الله احد ذلك اذا تجلى الله له قال ثم قال
تلك النبوة يا زراره واقبل بتخشع . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد (رض) قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابن ابى عمير عن مرزم عن ابى عبدالله
(ع) قال سمعته يقول راي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل يعنى بقلبه وتصديق ذلك
ما حدثنا به محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن الفضيل قال
سئلت ابا الحسن (ع) هل راي رسول الله (ص) ربه عز وجل ؟ فقال نعم بقلبه
راه اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راي ان لم يره بالبصر
ولكن راه بالفؤاد . ابى ره حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد
الاصفهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث او غيره قال
سئلت ابا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل لقد راي من آيات ربه الكبرى
قال راي جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح
قد هلاء ما بين السماء الى الارض . حدثنا على بن احمد بن محمد بن

عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن هرون الصوفى قال حدثنا عبد الله
بن موسى الرويانى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسين
بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) عن ابراهيم بن ابي
محمود قال قال علي بن موسى الرضا في قول الله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة يعنى مشرقة تنتظر ثواب ربها . حدثنا احمد بن
محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفى
قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلى عن علي بن ابي
حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرنى عن الله عز وجل
هل تراه المؤمنون يوم القيمة ؟ قال نعم وقد راه قبل يوم القيمة فقلت متى
قال حين قال لهم الست بربكم ؟ قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان
المؤمنين ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه فى وقتك هذا قال
ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لافانك اذا احداثت
به فانكره منك جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان ذلك تشبيه ككفر وليست
الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملاحظون
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه
ابراهيم بن هاشم عن عبد السلم بن صالح البروى قال قلت لعلي بن موسى
الرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه اهل الحديث
ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم فى الجنة ؟ فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان
الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم على جميع خلقه من النبيين
والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته فى الدنيا والاخرة
زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يباعدونك
انما يباعدون الله يدا الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من زارنى فى حيوتى او

بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي ﷺ في الجنة ارفع الدرجات فمن
زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت
له يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لاله الا الله النظر
الى وجهه الله فقال ﷺ يا ابا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجوه فقد كفر ولكن
وجهه الله انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى
الله والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وقال عز وجل كل شئى هالك الا وجهه بالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه
في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي (ص) من ابغض
اهليتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ﷺ ان فيكم من لا يراني
بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدركه
الابصار والاهام فقال قلت له يا بن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار
اهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال نعم وان رسول الله (ص) قد دخل الجنة وراى
النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوماً يقولون انهما اليوم مقدرتان
غير مخلوقتين فقال ﷺ ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة
والنار فقد كذب النبي (ص) وكذبنا ولا من ولايتنا على شئى ويخلد
في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم ان وقال النبي (ص) لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي
جبرئيل فادخلني الجنة فنا ولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في
صليبي فلما اهبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ﷺ ففاطمة
حوراء انسية وكلمما اشتقت الى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمة (ع)
حدثنا محمد بن متوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبارى عن
احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه محمد بن خالد عن احمد بن النضر عن

محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن ابي الصالح عن عبد الله بن عباس في
قوله عز وجل فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول
سبحانك تبت اليك من اسئلك الرؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى قال محمد
بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب (رض) ان موسى علم ان الله عز وجل
لا يجوز عليه الرؤية واما سئل الله عز وجل ان يريه ينظر اليه عن قومه حين
الحواء عليه في ذلك فسئل موسى ربه ذلك من غير ان يستأذنه فقال ربي ارني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تزلزله
وتدكدكه فسوف تراني ومعناه انك لا تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكناً
متحرك كافي حال ابد وهذا مثل قوله عز وجل لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يخرج الجمل في سم الخياط
ابدا فلما تجلى ربه للجبل اى ظهر للجبل بآية من آياته وتلك الآية نور من
انوار التي خلقها التقى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول
تزلزل ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك اني تبت اليك اى
رجعت الى معرفتى بك عادلا عما حملنى عليه قومى من سوالك الرؤية ولم
يكن هذه التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولم
يكن الاستيلاء قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان ادبا يستعمله وياخذه
به نفسه متى اراد ان يسئله على انه قد روى قوم انه قد استأذن في ذلك
فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا يجوز على الله عز وجل وقوله انا
اول المؤمنين يقول وانا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه ان
يسئل ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى والاخبار التي رويت في هذا المعنى و
اخرجهما شايعنا (رض) في مصنفاتهم عندي صحيحة واما تركت ايرادها في هذا
الباب خشية ان يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم

والاخبار التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردتها
محمد بن احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردھا الا
مكذب بالحق او جاهل به والفاظها الفاظ القران ولكل خبر منها معنى
ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمة صلوات الله عليهم
ان لا تكلم الناس الاعلى قدر عقولهم ومعنى الرؤية الواردة في الاخبار العلم
وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتباب وخطرات فاذا كان يوم القيمة كشف
للعباد من آيات الله واموره في ثوابه وعقابه ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة
قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روى في الحديث
انه عز وجل يرى اى يعلم علماً يقيناً كقوله عز وجل الم تر الى ربك كيف
مد الظل وقوله الم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقوله الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل واشباة ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين واما
قول الله عز وجل فلما تجلّى ربه للجبل فمعناه لما ظهر عز وجل للجبل بآية
من آيات الاخرة التي يكون لها الجبال سرايا والتي ينسف لها الجبال
نسفاً يدكك الجبل فصار تراباً لانه لم يطق حمل تلك الاية وقد قيل
انه بدأله من نور العرش . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعيد بن عبد الله
عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن
غيث النخعي القاضى قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فلما
تجلّى ربه للجبل جعله دكاً قال ساءح الجبل في البحر فهو يهوى حتى الساعة
وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال
حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم

قال حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى (ع) فقال
له المأمون يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون؟ قال بلى
فستله عن آيات من القرآن فكان فيما سئله ان قال له فما معنى قول الله
عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك قل
ان تراني الاية كيف يجوز ان يكون كلیم الله موسى بن عمران عليه السلام يعلم
ان الله تعالى ذكره لا يجوز اليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال؟ فقال الرضا
ان كلیم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه
لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل
كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت و
كان القوم سبعمائة الف رجل فاختر منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة
الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج
بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور
وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره
وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل
احدنه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرا الله جهرة فلما قالوا
هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم
بظلمهم فما توا فقال موسى يارب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم
وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات
الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معهم فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان
ينظر اليه لاجابك و كنت تخبرنا كيف هو فتعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام
يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه

فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى عليه السلام يا رب انك قد سمعت
مقالة بنى اسرائيل وانت اعلم بصلاحتهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى
اسئلنى ما سئلك فلن اؤخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام رب انى
انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو
يهوى فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل باية من آياته جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتى
بك عن جهل قومى وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله
درك يا بالاحسن والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته
بتمامه فى كتاب عيون الاخبار الرضا ولو اوردت الاخبار التى رويت فى
معنى الرؤيه لطال الكتاب بذكرها وشرحها واثبات صحتها ومن وفقه الله
تعالى ذكره للرشاد وامن بجميع ما يرد عن الائمة بالاسانيد الصحيحة و
سام لهم ورد الامر فيما اشبه عليه اليهم اذ كان قولهم قول الله وامرهم امره
وهم اقرب الخلق الى الله عز وجل واعلمهم به صلوات الله عليهم اجمعين

باب القدرة

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا على بن ابراهيم
بن هاشم عن محمد بن ابي اسحق الخفاف قال حدثنى عدة من اصحابنا
ان عبد الله الديصانى اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب ؟ فقال بلى قال
قادر ؟ قال نعم قادر قاهر قال يتقدران يدخل الدنيا كلها فى البيضة لا يكبر
فى البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظره فقال له قد انظرتك حولاً ثم
خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال
يا بن رسول الله انانى عبد الله الديصانى بمسئلة ليس المعول فيها الاعالى الله

وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام عماذا سئلك؟ فقال قال لي كيت وكيت فقال
ابو عبد الله يا هشام كم حواسك؟ قال خمس فقال ايها اصغر؟ فقال الناظر فقال
وكم قدر الناظر؟ قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك
وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضاً ودوراً وقصوراً وتراباً و
جبالاً وانهاراً فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدس
او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة
فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسي يا ابن رسول الله فانصرف
الى منزله وغدا اليه الديصاني فقال يا هشام اني جئتكم مسلماً ولم اجيئكم
متمقاضياً للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متمقاضياً فهالك الجواب فخرج عنه
الديصاني فاخبر ان هشاماً دخل على ابي عبد الله عليه السلام فعلمه الجواب فمضى عبد
الله الديصاني حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد
قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك؟
فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت
قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد؟ فقالوا له عداليه فقل له
يداك على معبودك ولا يسئلك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر دلني على
معبودي ولا تسئلني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام له صغير
في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد
الغليظ الجلد الرقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة دائمة فلا الذهبة
المائعة تختلط بالفضة الدائمة ولا الفضة الدائمة تختلط بالذهبة المائعة هي
على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن اصلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الواث

الطو اويس اتري لها مدبرا ؟ قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله الى خلقه
وانا تايب مما كنت فيه . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض
اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم
قال الهى بدت قدرتك ولم تبدهيئة فجعلوك وقدروك والتقدير على غير ما به
وصفوك واني يرى يا الهى من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شئى الهى
ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لوعرفوك وفي خلقك
يا الهى مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا
بعض آياتك ربا فبذلك و صفوك تعالى ربي عما به المشبهون نعموك
حدثنا ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن
ابى خطاب عن احمد بن محمد بن ابى نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى
ابى الحسن عليه السلام فقالوا له جئناك نسئلك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا
انك عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله ان كان وكيف كان وعلى اى شئى
كان اعتماده ؟ فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين فهو
بلا اين وكان اعتماده على قدرته اى على ذاته وقالوا نشهد انك عالم قال مصنف
هذا الكتاب يعنى بقوله وكان اعتماده على قدرته اى على ذاته لان القدرة
من صفات ذات الله عز وجل . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه
محمد ابن ابى القاسم عن احمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفى
عن عبد الرحمن بن محمد بن ^م ابيهاشم عن احمد بن محمد بن الحسن الهيثمى قال كنت
عند ابى منصور المتطبيب فقال اخبرنى رجل من اصحابى قال كنت انا وابن
ابى العوجاء وعبدالله بن المقفع فى المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا

عنه

الخلق واروى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية
الاذلك الشيخ الجالس يعنى جعفر بن محمد عليه السلام فاما الباكون فرعاع وبهايم
فقال له ابن ابى العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟
قال لاني رايت عنده مالم ارعندهم فقال ابن ابى العوجاء ما بدمن اختبار
ما قلت فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما
في يدك فقال ليس ذا رايك ولكنك تخاف ان يضعف رايك عندي في احلالك
اياه المحل الذي وصفت فقال بن المقفع اما اذا توهمت على هذا فقم اليه وتحفظ
ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك الى استرسال يسلمك الى عقاب وسمه مالك
ار عليك قال فقام ابن ابى العوجاء وبقيت وابن المقفع فرجع اليما فقال يا ابن
المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهراً وبتروح
اذا شاء باطناً فهو هذا فقال له وكيف ذاك فقال جلست اليه فلما لم يبق
عنده غيرى ابتداني فقال ان يكن الامر على ما يقول هو لاء وهو على ما
يقولون يعنى اهل الطواف فقد سلموا وعطبتهم وان يكن الامر على ما
تقولون وليس كما يقولون فقد استويتم انتم وهم فقلت له يرحمك الله واي
شيئى نقول واي شيئى يقولون ؟ ما قولى وقولهم الا واحد قال فكيف يكون
قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معاداً ونوابها وعقاباً ويدينون
بان للسماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد
قال فاغتمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر لخلقها
ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل
اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لى وملك
وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوك ولم تكن وكبرك
بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك

وصحبتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد
فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك
بعد اباتك و اباتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد
شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاك بعد ياسك و
ياسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده
عن ذهنك وما زال يعد على قدرته التي هي في نفسى التى لا ادفعها حتى
ظننت انه سيظهر فيما بينى وبينه . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
(ره) قال حدثنى سعد بن عبدالله عن احمد بن ابي عبدالله عن يعقوب بن
يزيد عن محمد بن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان ابليس
قال لعيسى بن مريم عليه السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا يصغر
الارض ولا يكبر البيضة ؟ فقال عيسى عليه السلام ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن
اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد
بن عبدالله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربيع بن عبدالله
عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبدالله يقول ان الله عز وجل لا يوصف وكيف
يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان
اعظم من ذلك . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن
بشير الحسين بن ابي حمزه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول قال ابي عليه السلام
ان محمد بن علي بن الحنفية كان رجلا رابط الجاش و اشار بيده وكان يطوف
بالييت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت ان اضرب الذى فيه عيناك قال له
محمد كلا ان الله تبارك اسمه فى خلقه كل يوم ثلثمائة لحظة اولمحة فلعل
احديهن ان تفك عنى . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن القاسم

عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل بن عمر الجعفي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا تقدر قدرته ولا يقدر العباد على
صفتة ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمتة وليس شئى غيره هو نور ليس
فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل
كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سماء
ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ولا مطر ولا رياح ثم ان
الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقا يعظمون عظمتة ويكبرون كبريائه
ويجلون جلاله فقال كونا ظلمين فكان كما قال الله تبارك وتعالى ، قال مصنف
هذا الكتاب معنى قوله هو نوراي هو منير وهادي ومعنى قوله كونا ظلمين
الروح المقدس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شئى معه فاراد ان
يخلق انبيائه وحججه وشهادته فخلق قبلهم الروح المقدس وهو الذي
يؤيد الله عز وجل به انبيائه وحججه وشهادته صلوات الله عليهم وهو الذي
يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه ويسددهم ويوققهم ويمدهم بالخواتم
الصادقة ثم خلق الروح الامين الذي نزل على انبيائه بالوحي منه عز وجل
وقال لهم كونا ظلمين ظلميلين لانبيائي ورسلي وحججي وشهادتي فكانا كما قال الله
عز وجل ظلمين ظلميلين لانبيائه ورسله وحججه وشهادته يعينهم بهما وينصرهم
على ايديهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله
في ارضه لعباده ياؤى اليه المظلوم ويامن به الخايف الوجل ويامن به السبل
وينتصف به الضعيف من القوى وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلوا
الارض منه الى ان تقوم الساعة . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن
عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي ايوب المدني
عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل

لامير المؤمنين (ع) هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان
يصغر الدنيا او يكبر البيضة ؟ قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز
والذى سألتنى لا يكون . حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله بن عامر عن ابن ابي عمير عن ابي
بن عثمان عن ابي عبدالله (ع) قال جاء رجل الى امير المؤمنين (ع) فقال
ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة ؟ فقال
ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلفظ الارض ويعظم البيضة
حدثنا علي بن محمد بن ابي عبدالله البرقي (ره) قال حدثنا ابي عن جده
احمد بن ابي عبدالله عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى
الرضا (ع) فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في
بيضة ؟ قال نعم في اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة
لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنهما
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا ابو القاسم
العلوي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال
حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عروة قال قلت للرضا (ع) خلق الله
الاشياء بقدره ام بغير قدرة ؟ فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بقدره لانك
اذا قلت خلق الاشياء بقدره فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها
آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدره فانما تصفه
انه جعلها باقتداره عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج
الى غيره . قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب اذا قلنا ان الله لم يزل قادر
فانما نريد بذلك نفى العجز عنه ولا نريد اثبات شئ معه لانه عز وجل
لم يزل واحدا لاشيئ معه وسابن الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال

في بابيه انشاء الله . حدثنا حمزة بن محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدى الذات بائن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيئي محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمه الحواية . حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم الفرشي قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام عن موسى بن عليهما السلام فقال له المأمون يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون؟ قال بلى فستله عن آيات من القرآن فكان فيما سألته ان قال له فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان ستلني باحياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سيعا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم نسرا - وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن قطعاً صغارا فغلظهن ثم جعل على كل من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة ، منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء

بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته
ورأسه فخلق ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء
والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم
بل الله يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير قال المأمون بارك الله فيك يا
ابا الحسن والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة . حدثنا احمد بن
محمد بن يحيى العطار (رض) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن
يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الخياط عن ابي جعفر اظنه
محمد بن نعمان قل سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الله في
السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان
الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك
ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علماً وقدرة واحاطة وسلطاناً وملكاً
وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شئ والاشياء له
سواء علماً وقدرة وسلطاناً وملكاً واحاطة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو
شاكر الديصاني ان في القرآن آية هي قوة لنا قلت وما هي ؟ فقال وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت
ابا عبدالله عليه السلام فقال هذا كلام زنديق خبيث اذ رجعت اليه فقل له ما اسمك
بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك
الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله قال
فقدمت فاتي اباشاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز . حدثنا
جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن
عمه عبدالله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال

ابو عبد الله الصادق عليه السلام لما صعد موسى عليه السلام الى الطور فنادى ربه عز وجل
قال يارب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئاً ان
اقول له كن فيكون قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز وجل
قادر ان العالم لما ثبت انه صنع الصانع ولم نجد ان يصنع الشئ من ليس
بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشى والعاجز لا يتاتي له الفعل
صح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطير ان مع فقد ما يكون
به من الالة ولصح لنا الادراك وان عدنا الخاسة فلما كان اجازة هذا خروجا
عن المعقول كان الاول مثله

باب العلم

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه الحسين
بن يزيد النوفلي عن سليمان بن سفيان قال حدثني ابو علي القصاب قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه
ليس لعلمه منتهى ابي (ره) وه محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار و احمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد
عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن
في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الى لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى
رضاه . حدثنا علي بن احمد عن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم هو
من كماله كيد منك ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم
عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الصيرفي عن بكار الواسطي عن ابي حمزة

الثمالي عن حمزان بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام في العلم قال هو كيدك منك
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من
صفات ذاته لان الله عز وجل ذات علامة سمیة بصيرة وانما تريد بوصفنا اياه
بالعلم نفى الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لاناهتى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله
لم يزل عالما اثبتنا معه شيئاً قد يماً لم يزل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير
عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ارايت ما كان وما هو كاي
الي يوم القيمة اليس كان في علم الله ؟ قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات و
الارض . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) عن ابيه عن محمد بن احمد
بن يحيى ابن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل و ابراهيم بن هاشم جميعاً
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال سألته يعني ابا عبد الله (ع) هل
يكون اليوم شيئاً لم يكن في علم الله عز وجل ؟ قال لا بل كان في علمه قبل
ان ينشأ السموات والارض . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض)
قال حدثني ابي قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن اسمعيل بن بزيع
عن يونس عن ابي الحسن عن جابر قال قال ابو جعفر (ع) ان الله عز وجل
تباركت اسماءه وتعالى في علو كنهه احد توحيد بالتوحيد في توحيد
اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس يعبد كل شيئاً ويصمد عليه
وفوق الذي عينا ان نبلغ ربنا وسع ربنا كل شيئاً علماً . حدثنا عبد الله
بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا
ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا الحسين بن بشار
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) قال سألته ايعلم الله الشئ الذي
لم يكن قبل ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون ؟ فقال ان الله

تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال الله عزوجل انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولوردوا العادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
فقد علم الله عزوجل انه لوردهم لعادوا الما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟
قال انى اعلم ما لاتعلمون فلم يزل الله عزوجل علمه سابقاً للاشياء قديماً قبل
ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علواً كبيراً خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما
شاء كذلك لم يزل ربنا عليماً سميعاً بصيراً وبهذا الاسناد عن على بن عبد الله
قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
عن الله تبارك وتعالى كان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما
خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه
به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان قال مصنف هذا
الكتاب (رض) من الدليل على ان الله تبارك وتعالى عالم ان الافعال المختلفة
التقدير المتضادة التدبير المتفاوتة الصنعة لاتقع على ما ينبغي ان يكون
عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ولا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها الا
ترى انه لا يصوغ قرطاً يحكم صنعته ويضع كلاماً من دقيقة وجميلة موضعه من لا
يعرف الصياغة ولا ان ينتظم كتابته يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة
والعالم الطف صنعة وابدع تقديراً مما وصفناه فوقه من غير عالم بكيفية قبل
وجوده ابعداً استحالة وتصديق ذلك . ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد
بن عبدوس العطار (ره) قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيشابورى
عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا على بن موسى عليه السلام يقول فى دعائه
سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شئ منه
موضعه بعلمه سبحان من يعلم خاتمة الاعين وما تخفى الصدور وليس كمثلها

شيثى وهو السميع البصير . ابي ربه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن
هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن منصور الصيقل عن ابي عبدالله
قال ان الله علم لاجهل فيه حيوة لاموت فيه نور لظلمة فيه . حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبدالرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا (ع)
روينا ان الله علم لاجهل فيه حيوة لاموت فيه نور لظلمة فيه قال كذلك هو .
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن
ابى منصور عن جابر الجعفى عن ابي جعفر (ع) قال سمعته يقول ان الله نور لا
ظلمة فيه وعلم لاجهل فيه وحيوة لاموت فيه . حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل (ره) قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد عن
الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن ابيه (ع) قال ان الله
علماً خاصاً وعلماً عاماً فاما العلم الخاص فالعلم الذى لم يطلع عليه ملا
ملكته المقربين وانبيائه المرسلين واما علمه العام فانه علمه الذى اطلع
عليه ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين وقد وقع اليينا من رسول الله ﷺ
حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن
جعفر الاسدى عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن زيد بن المعدل
النميرى وعبدالله بن سنان عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال ان الله لعلم لا
يعلمه غيره وعلمه يعلمه ملائكته المقربون وانبيائه المرسلون ونحن نعلمه
وبهذا الاسناد عن الحسين بن يزيد عن يحيى ابن ابي يحيى عن عبدالله بن
الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر (ع) قال علم الله
لا يوصف منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفر العلم من الله

ولا يمان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد

باب صفات الذات وصفات الافعال

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد الطيالسي الخزاز الكوفي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته والاعلم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلماً قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم يزل الله يعلم قال اني يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال اني يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال اني يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليماً سمياً بصيراً ذاته علامة سمعية بصيرة . حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن الخالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عليماً قادراً حياً قديماً سمياً بصيراً فقلت له يا بن رسول الله ان قوماً يقولون انه عز وجل لم يزل عالماً بعلم وقادراً بتدرة وحياً بحيوة وقديماً بقدم وسمياً بسمع وبصيراً ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس

عن ولا يتنا على شيتي ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليماً قادراً حياً قديماً
سميعاً بصيراً لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علواً كبيراً .
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سئل
ابو عبد الله عليه السلام عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود
ولا في شيتي من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت وصفات له فالصفات واسماؤه
حاوية على مخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم واشباه ذلك
والنعوت نعوت الذات لا يليق الا بالله تبارك الله وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحى
لاموت له و عالم لاجهل فيه وصمد لا مدخل فيه ربنا نوري الذات حى
الذات عالم الذات صمدى الذات . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره)
قال قال حدثني عمى محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيتي غيره نور الاظلام فيه وصادقاً لا كذب
فيه وعالماً لاجهل فيه وحياً لاموت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال
ابداً . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال محمد بن يحيى
الطار قال حدثنا الحسين بن الحسن ابن ابان عن محمد بن ارومه قال
حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح
موسى بن جعفر عليه السلام قال ان الله لا اله الا هو كان حياً بلا كيف ولا ابن ولا كان
فى شيتي ولا كان على شيتي ولا ابتدع لمكان مكانه ولا قوى بعد ما كون الاشياء
ولا يشبهه شيتي يكون ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشاءه ولا
يكون خلوا من القدرة بعد ذهابه كان عز وجل الها بلا حيوة حادثة ملكا
قبل ان ينشئ شيتاً ومالكاً بعد انشاءه وليس لله حد ولا يعرف بشيتي يشبهه

ولا يهرم للبقاء ولا يصعق لدعوة شيتي ولخوفه تصعق الاشياء كلها وكان
الله حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيت محدود ولا ابن موقوف
ولا مكان ساكن بل وفي لنفسه ومالك لم يزل له القدرة انشاء ماشاء حين شاء
بمشيته وقدرته كان اولابلا كيف ويكون آخرابلا ابن وكل شيتي هالك الا
وجهه له الخلق والامر تبارك رب العالمين . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
(ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن ابن ابان
عن محمد بن اروم عن علي بن الحسين ابن محمد عن جابر بن يزيد عن عبد الله
الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله وكل شيتي وقع عليه اسم
شيتي فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او عملت الايدي فيه
فهو مخلوق والله غاية من غايه والمعنى غير الغاية والغاية موصوفة وكل
موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف
كينيوتته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا
الحكم ابدأ وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله
عز وجل ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان
الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من
زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس
يعرفه انما يعرف غيره والله خالق الاشياء لا من شيتي يسمى باسمائه فهو
غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يوحد بما
لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئا كان كما اراد بامر من
غير نطق لاملجا لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدر واعلى
عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة الا برهيم فمن زعم انه يقول
على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله

رب العالمين قال مصنف هذا الكتاب معنى ذلك ان من زعم انه يقوى على
عمل لم يرد الله ان يقويه عليه فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله
رب العالمين . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثني
عمى محمد بن ابي القاسم قال حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي قال
حدثني محمد بن سنان عن ابان بن عثمان الاحمر قال قلت للصادق جعفر بن
محمد عليهم السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً بصيراً عليماً
قادراً قال نعم فقلت له ان رجلاً ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله
تبارك وتعالى لم يزل سمياً تسمع وبصيراً يعلم وعلماً يقدر وقادر يقدر
فغضب عليه السلام ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على
شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سمياً بصيراً قادراً . حدثنا حمزة بن
محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من صفة
القديم انه واحد احد صمد احدى المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال
قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يسمع قال
فقال كذبوا والحدوا و شبهوا تعالى الله عن ذلك انه سمياً بصيراً يسمع بما
يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال
تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوقين وليس الله كذلك . حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن
العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سئل ابا
عبدالله عليه السلام انه قال له اتقول انه سمياً بصيراً فقال ابو عبدالله عليه السلام هو سمياً
بصيراً سمياً بغير جارحة وبصيراً بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه
وليس قولى انه يسمع بنفسه انه شيء والفسس شيء آخر ولكنى اردت

عبارة عن نفسي ز كنت مستولاً وافه - اما لك اذ كنت ما يلا فاقول يسمع
بكله لان كلهه بعض ولكنى اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس
مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات
ولا اختلاف المعنى . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد
الصمد بن بشير عن فضيل بن سكره قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك
ان رايت ان تعلمنى هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق انه
وحده فقد اختلف هو اليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده
قبل ان يخلق شيئاً من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم
يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالماً بانه لا غيره
في ازليته فان رايت ياسيدى ان تعلمنى ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلام
ما زال الله تعالى عالماً تبارك وتعالى ذكره ابي (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا
شيئى غيره ولم يزل عالماً بما كونه فعلمه به قبل كونه كعلمه بعد ما كونه
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يسئله عن الله عز وجل اكان
يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها ولم يعلم ذلك حتى خلقها واراد
خلقها وتكوينها فعلم ما خلق وما كونه عند ما كونه فوقع عليه السلام بخطه لم يزل
الله عالماً بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه و

الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي اتنعت الله؟ فقلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قل هذا صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته؟ فقال هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لاموت له و علم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا المراد معه بل لم يزل عالما قادر اثم اراد . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن اسباط عن الحسن بن جهم عن بكر بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام علم الله ومشيتيه هما مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا انشاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فقوله انشاء الله دليل على انه لم يشاء فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشية . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض) عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن المخلوق قال فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدوله بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احدائه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يهيم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك بقوله كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف . ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير

عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة
ابي (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء
بالمشية قال محمد بن علي مولف هذا الكتاب (رض) اذا وصفنا الله تبارك
وتعالى بصفات الذات فانما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه
حي نفينا عنه ضد الحيوية وهو الموت ومتى قلنا انه عليم نفينا عنه ضد العلم
وهو الجهل ومتى قلنا انه سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى
قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد
العزة وهي الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء
ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور
والظلم ومتى قلنا حلیم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز
ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم يزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا علمياً
سميعاً بصيراً عزيزاً حكيماً غنياً ملكاً حلماً عدلاً كريماً فلما جعلنا معه كل
صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفينا ضدها اثبتنا ان الله لم يزل
واحد الاشياء معه وليست الارادة والمشيته والرضا والغضب وما يشبه ذلك
من صفات الافعال بمشابة صفات الذات لانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريداً
شامياً كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادراً عالماً

باب تفسير قول الله عز وجل

كل شئى هالك الا وجهه - ابي ره قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن يزيد
عن منصور بن يونس عن جليس لابي حمزة عن ابي حمزة قال قلت لابي
جعفر عليه السلام قول الله عز وجل كل شئى هالك الا وجهه قال فيهلك كل شئى

وبمقي الوجه - ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل
شيئى هالك الا دينه والوجه الذى يؤتى منه . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن
يزيد عن صفوان ابن يحيى عن ابي سعيد المكارى عن ابي بصير عن العرث
بن المغيرة النضرى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كل شيئى
هالك الا وجهه قال كل شيئى هالك الا من اخذ طريق الحق . حدثنا محمد بن
على ماجيلويه (ره) عن محمد بن يحيى العطار وعن سهل بن زياد عن احمد
بن محمد بن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام فى قول الله
عز وجل كل شيئى هالك الا وجهه وقال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد
والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذى لا يهلك ثم قرء من
يطع الرسول فقد اطاع الله وبهذا الاسناد قال ابو عبد الله عليه السلام نحن وجه
الله الذى لا يهلك . حدثنا محمد بن موسى ابن الهيثم (رض) قال
حدثنا على بن الحسين سعد آبادى عن احمد بن ابي عبد الله البرقى عن ابيه
عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل
كل شيئى هالك الا وجهه قال نحن . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
(ره) عن ابيه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن ابي
سلام عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثنى التى اعطاها الله نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم ونحن وجه الله ينقلب فى الارض بين اظهر كم عرفنا من عرفنا و
من جهلنا فاعلمه اليقين قال مصنف هذا الكتاب (رض) معنى قوله نحن
المثنى اى نحن الذين قرنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم الذى القرآن واوصى بالتمسك
بالقرآن وبنا ، فاخبرته بان لا يفترق حتى يردوا عليه حوضه . ابي (ره)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف عن
اخيه الحسن بن سيف عن ابيه سيف بن عميرة النخعي عن خيمه

قال سئلت ابا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل كل شئى هالك الا وجهه
قال دينه وكان رسول الله ﷺ واهمير المؤمنين (ع) دين الله ووجهه وعينه في
عباده ولسانه الذى ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذى يؤتى
منه لن نزال في عباده مادامت لله فيهم رؤية قلت وما الرؤية؟ قال الحاجة
فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع ما احب . حدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن
الحسن قال حدثنا بكر عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن ابي عبد الله عن
مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله (ع) ان الله عز وجل خلقنا فاحسن
خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه
ويده المبسوطة على عباده بالرافة والرحمة ووجهه الذى يؤتى منه وبابه
الذى يدل عليه وخزائنه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار وانبعت الثمار
وجرت الانهار وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الارض بعبادتنا عبد الله
لولا نحن ما عبد الله . حدثنا محمد بن موسى المتوكل (ره) قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن عبد العزيز عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله (ع) ان الله واحد احد
متوحد بالوحدانية متفرد بامرته خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه فنحن
هم يا بن ابي يعفور نحن حجة الله في عباده وشهادؤه على خلقه وامناؤه
على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذى يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه
الناطق وقلبه الواعى وبابه الذى يدل عليه نحن العاملون بامرته والنداء وان
الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي بن الحسين

السكرى قال حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا ابن عيينه عن الجريري
عن ابي الورد بن شمامه عن علي بن ابي طالب قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول
لرجل قبح الله وجهك ووجهه من يشبهك فقال ﷺ لا تقل هذا فان الله
خلق آدم على صورته . قال مصنف هذا الكتاب (ره) تركت المشبهة من
الحديث اوله وقالوا ان الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه واضلوا
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله ﷺ ان الناس يرون ان رسول الله ﷺ قال ان الله خلق آدم
على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله ﷺ
مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه
من يشبهك فقال ﷺ يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عزوجل خلق
آدم على صورته

باب تفسير قول الله عزوجل

يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن ابي عبد الله البرقي عن عبد الله
بن البحر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام
فقلت قوله عزوجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ؟ فقال
اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال واذكر عبدنا داود ذا الابد وقال
والسما بنيناها بايدي اى بقوة وقال وايدهم بروح منه اى قواهم ويقال لفلان
عندى ايدى كثيرة اى فواضل واحسان وله عندى يد بيضاء اى نعمة .

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيده قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت قال يعني بقدرتي وقوتي قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعة بنميشابور يذكر في هذه الآية ان الائمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدئون بقوله عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من الغالين وقال هذا مثل قول القايل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعيني كأنه يقول عز وجل بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان

باب تفسير قول الله عز وجل

يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجب اب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدهج اصلاب المناقين فلا يستطيعون السجود . ابي ربه حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميله عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال اقحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الجناجر شاخصة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا

يدعون الى السجود وهم سالمون . قال محمد بن علي ، مؤلف هذا الكتاب
 قوله **تبارك الجبار** وأشار الى ساقه فكشف عنها الازار يعنى به تبارك
 الجباران يوصف بالساق الذى هذا صفة . حدثنا محمد بن الحسن بن
 احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
 محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسين بن موسى عن
 عبيد بن زاره عن ابي عبد الله (ع) قال سئلته عن قول الله عز وجل يوم يكشف
 عن ساق قال كشف ازاره عن ساقه ويده الاخرى على راسه فقال سبحان
 ربى الاعلى قال مؤلف هذا الكتاب يعنى قوله سبحان ربى الاعلى تنزيه لله
 عز وجل ان يكون له ساق

باب تفسير قول الله عز وجل

الله نور السموات والارض الى آخر الاية

حدثنا ابي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
 العباس بن هلال قال سئلت الرضا (ع) عن قول الله عز وجل، الله نور السموات
 والارض فقال هادى لاهل السماء وهاذ لاهل الارض وفي رواية البرقى هدى
 من فى السموات وهدى من فى الارض قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهة تفسر
 هذه الاية على انه ضياء السموات والارض ولو كان كذلك لما جاز ان توجد فى
 الارض ظلمة فى وقت من الاوقات لابليل ولا بالنهار لان الله هو نورها وضياؤها
 على تاييلهم فهو موجود غير معدوم فوجودنا الارض مظلمة بالليل ووجودنا
 داخلها ايضا مظلمة بالنهار يدل على ان تاييل قول الله نور السموات والارض
 هو ما قاله الرضا (ع) دون تاييل المشبهة فانه عز وجل هادى لاهل السموات
 والارض المبين لاهل السموات والارض او ردينهم ومصالحهم فلما كان بالله

ويهداهم بهتدى اهل السموات والارض الى صلاحهم وامور دينهم كما
يهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السموات والارض الى اصلاح دينهم قال
انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على نفسه هذا الاسم توسعاً
ومجازاً لان العقول دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نوراً ولا ضياءً
ولا من جنس الانوار والاضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء
وقد دل على ذلك ايضاً مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو
غيره لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي ذكره ووصفه في هذه الاية ولا
يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لان الله لا يشبهه ولا نظيره فصح ان نوره
الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالة اهل السموات والارض على مصالح
دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالة وهو هذه
وسماها نورا من حيث يهتدى بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله
كمثل كوة زهي المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية
مشبهة بالكوكب الدرّي في صفائه والكوكب الدرّي هو الكوكب المشبهة
بالدرفي لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة
مباركة و اراد به زيتون الشام لانه يقال انه بورك فيه لاهله وعنى عز وجل
يقوله لاشرقية ولاغربية ان هذه الزيتون ليست بشرقية فلا تسقط الشمس
عليها في وقت الغروب ولاغربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع
بل هي في اعلا شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو اجود لها
واضواً لزيتها ثم اكد وصفه لصفاء زيتها فقال يكاد زيتها يضيئى ولولم تمسه
فان نور على نور لما فيها من الصفاء فيبين ان دلالات الله التي بها دل عباده
في السموات والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم هي في الوضوح والبيان
بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بها الزيت

الصافي الذي وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجه وضوء الزيت وهو معنى قوله نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهدى الله لنوره من يشاء يعنى من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الاية وبما ذكره من وضوح دلالاته وآياته التى دل بها عباده على دينهم ان احدا منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة وليس دخلا عليه فى ذلك من قبل الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قديبين لهم دلالاته وآياته على سبيل ما وصف وانهم انما اوتوا فى ذلك من قبل انفسهم بتركهم النظر فى دلالات الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم فى دينهم وبين انه بكل شئى من مصالح عباده ومن غير ذلك عليهم . وقد روى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي وآله وصحبه وسلم والائمة صلوات الله عليهم اجمعين من دلالات الله وآياته التى يهتدى بها الى التوحيد ومصالح الدين وشرايع الاسلام والفرايض والسفن ولاقوة الابالله العلى العظيم وتصديق ذلك ما حدثنا به ابراهيم بن هرون الهيمى بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن على بن الحسين عن الحسن بن ايوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلى عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال لى محمد وآله وسلم قلت كمشكاة قال صدر محمد قال قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعنى النبوة قلت المصباح فى زجاجة قال علم رسول الله وآله وسلم صدر الى قلب على عليه السلام قلت كأنها قال اى شئى تقراء

كأنها فقلت فكيف جعلت فداك؟ قال كأنه كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام لايهودى ولا نصرانى قلت يكاد زيتها يضيئى ولولم تمسه نار
قل يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت
نور على نور قال الامام فى اثر الامام عليه السلام حدثنا ابراهيم بن هرون الهيثمى
قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد بن
الحسين الزهرى قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن صحيح قال حدثنا طريف بن
ناصر عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فى قوله عز وجل
كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة نور العلم فى صدر النبي صلى الله عليه وآله والمصباح
فى زجاجة الزجاجه صدر على عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله الى صدر على
الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال نور العلم لاشرقية
ولاغربية قال لايهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيئى ولولم تمسه نار قال
يكاد العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلم بالعلم قبل ان يستل نور على نور
يعنى اماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة فى اثر الامام من آل محمد وذلك
من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم الله عز وجل
خلفائه فى ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض فى كل عصر من واحد
منهم عليهم السلام يدل على صحة ذلك قول ابي طالب فى رسول الله صلى الله عليه وآله :
انت الامين محمد قرم اغرمسود . لمسودين اطايب كرموا وطاب المولد
انت السعيد من السعود تكنيتك الاسعد . من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشد
فلقد عرفتك صادقاً بالقول لا تنفد . مازلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد
يقول مازلت يتكلم بالعلم قبل ان يوحى اليك و انت طفل
كما قال ابراهيم (ع) وهو صغير لقوله انى برى مما تشركون وكما تكلم

عيسى (ع) في المهدي فقال اني عبد الله اتاني الكتاب و جعلني
نبياً و جعلني مباركا ايما كنت الاية ولابي طالب في رسول الله ﷺ مثل
ذلك في قصيدته اللامية حين يقول و ما مثله في الناس سيد معشر
اذا قايسوه عند وقت التحاصل * فايده رب العباد بنوره * و اظهر دنيا حقه غير
زايل * و يقول فيها * و ابيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة
للارامل * تطيف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فواضل *
و ميزان صدق لا بجنس شعيرة * و ميزان عدل و زنه غير عايل * حد ثنا علي
بن عبد الله الوراق قال حد ثنا سعد بن عبد الله قال حد ثنا محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن محمد بن اسلم الجبلي عن الخطاب بن عمرو مصعب بن عبد الله
الكوفي عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل الله نور
السموات و الارض مثل نوره كمشكوة فالمشكوة صدر نبي الله ﷺ فيه
المصباح و المصباح هو العلم في زجاجة و الزجاجة امير المؤمنين عليه السلام و علم
النبي ﷺ عنده

باب تفسير قول الله عز وجل

نسوا الله فانسوهم

حد ثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (ره) قال حد ثنا محمد بن
يعقوب الكليني قال حد ثنا علي بن محمد المعروف بعلان قال حد ثنا ابو
حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام عن القاسم
بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
نسوا الله فانسوهم فقال ان الله تبارك و تعالي لا ينسى و لا
يسهو و انما ينسى و يسهو المخلوق المحدث الاتسمعه عز وجل يقول و ما
كان ربك نسياً و انما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه بان ينسيهم نفسهم

كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم
الفاستقون وقوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم
كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال مصنف هذا الكتاب (رض)
قوله نتركهم اي لانجعل لهم نواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز
على الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم
ليتوبوا

باب تفسير قوله عز وجل

والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بهلان الكليني قال حدثنا
محمد بن عيسى بن عبيد قال سئلت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام
عن قول الله عز وجل والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات
بيمينه فقال ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال
وما قدروا الله حق قدره ومعناه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم
نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون
حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي (ره) قال حدثنا احمد بن يحيى بن
زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول
عن ابيه ابي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران قال سئلت ابا عبد الله (ع)
عن قول الله عز وجل والارض جميعاً قبضته يوم القيمة فقال يعنى ملكه
لا يملكها معه احد والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع
والبسطة منه الاعطاء والتوسع كما قال عز وجل والله يقبض ويبسط واليه

ترجمون بمعنى يعطى ويوسع ويمنع ويضيق والقبض عنه عز وجل في وجه
آخر الاخذ والاخذ في وجه القبول منه كما قال وبأخذ الصدقات اى يقبلها
من اهلها وبشيب عليها قلت فقوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه قال
اليمن اليد واليد القدرة والقوة بقوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه
اى بقدرته وعونه سبحانه وتعالى عما يشركون

باب تفسير قول الله عز وجل

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذى قال حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسين بن
على بن فضال عن ابيه قال سئلت الرضا على بن موسى عليه السلام عن قول الله عز و
جل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعنى انهم عن ثواب ربهم
لمحجوبون

باب تفسير قوله عز وجل

وجاء ربك والملك صفا صفا

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذى قال حدثنا احمد
بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن حسن بن على بن
فضال عن ابيه قال سئلت الرضا على بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل
وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجىء والذهاب
تعالى عن الانتقال انما يعنى بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا

باب تفسير قوله عز وجل

هل ينظرون الي ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال سئلته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهكذا نزلت

باب تفسير قوله عز وجل

سخر الله منهم وقوله عز وجل الله يستهزي بهم وقوله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم . حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال سئلته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله عز وجل الله يستهزي بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزي ولا يمكروا ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب معنى جنب الله عز وجل

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا

محمد بن جعفر الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى الكوفى عن
عمه الحسين بن يزيد عن علي بن الحسين عن حدثه عن عبد الرحمن بن
كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام قال انا علم الله وانا قلب
الله الواعى ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وانا يد الله . قال مصنف هذا
الكتاب (رض) معنى قوله عليه السلام وانا قلب الله الواعى اى انا القلب الذى جعله
الله وعاء لعلمه وقلبه الى طاعته وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد الله
عز وجل ويقال قلب الله كما يقال عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله فاما قوله
عين الله فانه يعنى به الحافظ لدين الله وقد قال الله عز وجل تجرى باعيننا
اى بحفظنا وكذلك قوله عز وجل ولتصنع على عيني معناه على حفظي
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين
بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته
انا الهادى وانا المهتدى وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا
ملجاء كل ضعيف و مأمّن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل
الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق
وانا جنب الله الذى يقول ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله
وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفنى
وعرف حقى فقد عرف ربه لانى وصى نبيه فى ارضه وحبته على خلقه
لا ينكر هذا الاراد على الله ورسوله . قال مصنف هذا الكتاب (رض) الجنب
الطاعة فى لغة العرب يقال هذا صغير فى جنب الله اى فى طاعة الله عز وجل
فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله اى انا الذى ولايتى طاعة الله
قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله اى فى

باب معنى الحجزة

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه محمد بن ابي القاسم
 عن احمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد
 بن سنان عن ابي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال سمعت محمد بن
 الحنفية يقول حدثني امير المؤمنين (ع) ان رسول الله ﷺ يوم القيمة
 اخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبيها وشيعتنا آخذون بحجزة
 ننا قلت يا امير المؤمنين وما الحجزة؟ قال الله اعظم من ان يوصف بالحجزة او غير
 ذلك ولكن رسول الله ﷺ اخذ بامر الله ونحن آل محمد آخذون بامرنا
 ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى
 عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن الرضا (ع) قال ان رسول الله
 ﷺ يوم القيمة اخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا
 آخذون بحجزة ننا قال والحجزة النور . حدثنا علي بن احمد بن محمد
 بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حد
 ثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثنا
 الحسن بن يوسف عن عبد السلام عن عمار بن ابي اليقظان عن ابي عبد الله
 قال يجئ رسول الله ﷺ يوم القيمة آخذا بحجزة ربه ونحن آخذون
 بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزة ننا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله
 هم الغالبون والله مانعها انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجئ
 رسول الله ﷺ آخذا بدين الله ونجى نحن آخذين بدين نبينا ونجى
 شيعتنا آخذين بديننا وقد روى عن الصادق (ع) انه قال الصلوة حجزة الله

وذلك انها تجز المصلى عن المعاصى ما دام فى صلوته قال الله عز وجل
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر

باب معنى العين والاذن واللسان

ابى ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن محمد بن
مسلم قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان لله عز وجل خلقاً من رحمته
خلقهم من نوره ورحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة واذنه
السامعة ولسانه الناطق فى خلقه باذنه وامناؤه على ما انزل من عذر او نذر
او حجة فيهم يمحو السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيى
ميتا وبهم يميت حيا وبهم يبتلى خلقه وبهم يقضى فى خلقه قضيته قلت جعلت
فداك من هؤلاء؟ قال الاوصياء .

باب معنى قوله عز وجل

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم فلعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان . ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابى عبد
الله البرقى عن ابيه عن على بن نعمان عن اسحق بن عمار عن سمعته عن
ابى عبد الله عليه السلام انه قال فى قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة لم
يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فزغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله
جل جلاله تكذيباً لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب؟ . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقى عن عبد الله بن
قيس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول بل يدها مبسوطتان فقلت
له يدان هكذا واشرت بيدي الى يده فقال لا لون كان هكذا لكان
مخلوقا

باب معنى رضاه عز وجل وسخطه

حدثنا ابي (ره) قال حدثني احمد بن ادريس عن احمد بن ابي عبد الله
عن محمد بن عيسى اليقطينى عن المشرقى عن حمزة بن الربيع عن ذكره
قال كنت فى مجلس ابي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت
فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ما ذلك الغضب ؟
فقال ابو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل زال من
شيئى الى شيئى فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستغزه شيئى
ولا يغيره وبهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله
فى قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى
لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضاً وسخطهم لنفسه سخطاً وذلك لانهم جعلهم
الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى
الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال ايضا من
اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ودعانى اليها وقال ايضا من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقل ايضا ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله وكل
هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء
مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذى

احدتهما وانشأهما لجاز لتقابل ان يقول ان المكون يبيد يوماً لانه اذا
دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة
ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور
ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق
للأشياء لا الحاجة فاذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك
انشاء الله . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم
ان رجلاً سئل ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط ؟ فقال نعم
وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا والغضب دخال
يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتملاً مركباً للأشياء فيه مدخل
وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه واحد احدى الذات واحدى المعنى فراضاه
ثوابه وسخطه عقابه من غير شئى يتداخله فيهبجه وينقله من حال الى حال
فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوى
العزيز الذى لا حاجة به الى شئى مما خلق وخلقهم جميعاً محتاجون اليه انما
خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداءً . حدثنا احمد بن
الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن
زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمار عن ابيه قال سألت الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا بن رسول الله اخبرني عن الله عز وجل هل له
رضى وسخط ؟ فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب
الله عقابه ورضاه ثوابه



باب معنى قوله عز وجل

ونفخت فيه من روحي

حدثنا احمد بن محمد بن محمد العلوي (ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقته و اضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ منه في آدم . ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن فضال عن الحلبي و زرارة عن ابي عبد الله (ع) قال ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه نصر وتأيد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر بن صالح عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ؟ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحاً لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجته على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافته الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقل بيتي وقل لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوط مدبر . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي جعفر الاصم قال سئلت ابا جعفر (ع) عن الروح التي في آدم والتي في

عيسى (ع) ما هما؟ قل روحان مخلوقان اختارهما واصطفا هما روح آدم
وروح عيسى (ع) حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله البرمكي الكوفي عن محمد بن اسمعيل قال
حدثنا علي بن العباس قال حدثنا علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن
ابي بصير عن ابي جعفر (ع) في قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال من
قدرتي . حدثنا محمد بن احمد بن السناني والحسين بن ابراهيم بن احمد
بن هشام المكتب وعلي بن احمد بن محمد بن عمران قالوا حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن
العباس قال حدثنا (عميسر) عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي
عبد الله (ع) في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله
عز وجل خلق خلقا وخلق روحاً ثم امر ملكا فنفخ فيه وليست بالتي نقصت
من قدرة الله شيئاً هي من قدرته

باب نفى المهكان

والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال ، عن الله عز وجل
ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سأل نافع بن الازرق ابا جعفر (ع)
فقال اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت انه متى لم يكن
حتى اخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ
صاحبة ولا ولداً . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) عن ابيه
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن
علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر (ع) فقال له يا ابا

جعفر اخبرني عن ربك متى كان ؟ فقال ياويلك انما يقال لشيئى لم يكن
فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له
كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له ابن ولا كان في شيئى ولا كان على شيئى
ولا ابتدع لكونه (لكانه) مكانا ولا قوى بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا
قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا
مكونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشاءه ولا يكون منه خلوا
بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا
جبارا بعد انشاءه للمكون فليس لكونه كيف ولاله ابن ولاله حد ولا يعرف
بشيئى يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيئى ولا يخوفه شيئى
تصعق الاشياء كلها من خيفته كان حيا بلا حيوة عاريقه ولا كون موصوف ولا كيف
محدود ولا اثر مفقود ولا مكان جاور شيئا بل حتى يعرف وملك لم يزل له
القدرة والملك انشاء ماشاء كيف شاء بمشيئته لا يحد ولا يبعث ولا يفنى
كان اول بلا كيف ويكون آخرا بلا ابن وكل شيئى هالك الاوجه له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وملك ايها السائل ان ربي لا تنشاه
الاهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحاذر من شيئى ولا يجاوره شيئى ولا تنزل
به الاحداث ولا يسئل عن شيئى بفعله ولا يقع على شيئى ولا تأخذه سنة
ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى . حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى
عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابى
الحسن الموصلى عن ابى عبدالله عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير
المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين متى كان ربك ؟ فقال له تكلمت امك
ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ، كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون

بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبى انت ؟ فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله وسلم قال مصنف هذا الكتاب (رض) يعنى به ذلك عبد طاعته لا غير ذلك وروى انه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق سموا وارضاً ؟ فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان . حدثنا على بن الحسين بن الصلت (رض) قال حدثنا محمد بن احمد بن على بن الصلت عن عمه ابي طالب عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لاي علة عرج الله بنبيه صلى الله عليه واله وسلم الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان ؟ فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجرى عليه زمان ولكنه جل و عز اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمتها ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحانه الله وتعالى عما يشركون . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قل راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا من اجل الناس واعلمهم اذهبوا ابنا اليه لعلى استله عن مسئلة اخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين انى اريد ان اسالك عن مسئلة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قال يا يهودى انما يقال متى كان ، لمن لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كاي كان بلا كيف يا يهودى كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك

الحق وان ماخالفه باطل . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن
موسى ابوتراب الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابراهيم بن
ابى محمود قال قلت للمرزا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى
يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة
الى السماء الدنيا ؟ فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذلك انما قال صلى الله عليه واله وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى
السماء الدنيا كل ليلة فى الثلث الاخير وليلة الجمعة فى اول الليل فيأمره
فينادى هل من سائل فاعطيه ؟ هل من تائب فاتوب عليه ؟ هل من مستغفر
فاغفر له ؟ ياطالب الخير اقبل ياطالب الشر اقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى
يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء . حدثنى
بذلك ابى عن جدى عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . حدثنا محمد بن محمد
بن عصام (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن
محمد عن محمد بن سليمان عن اسمعيل بن ابراهيم عن جعفر بن محمد
التميمى عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن زيد بن على عليه السلام قال
سئلت ابى . سيد العابدين عليه السلام فقلت له يا اباه اخبرنى عن جدنا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف
لم يسئله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران عليه السلام ارجع الى
ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال عليه السلام يا بنى ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه فى شئى يامر به فلما
سئله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعاً لامته اليه لم يجز له رد شفاعته اخيه
موسى عليه السلام فرجع الى ربه عز وجل فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس

صلوة قال فقلت يا ابا به فلم لم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسئله التخفيف
بعد خمس صلوة فقال يا بنى اراد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان يحصل لامته التخفيف مع اجر
خمس صلوة لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى
انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك
يقربك السلم ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدى وما انا بظلام
للعبيد قال فقلت له يا ابا به اليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان ؟ فقال
بل تعالى الله عن ذلك فقلت وما معنى قول موسى عَلَيْهِ السَّلَام لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
ارجع الى ربك ؟ فقال معناه معنى قول ابراهيم عَلَيْهِ السَّلَام انى ذاهب الى ربى
سيهدين ومعنى قول موسى عَلَيْهِ السَّلَام وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله
عز وجل ففروا الى الله يعنى حجوا الى بيت الله ، يا بنى ان الكعبة بيت الله
فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى
الى الله وقصد اليه والمصلى مادام فى صلوته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله
واهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله تبارك وتعالى بقاعاً
فى سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه لا تسمع الله عز وجل يقول
تعرج الملائكة والروح اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن
محمد بن اروم عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن ابان عن اسد عن
المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام قال من زعم ان الله فى شيمى او من شيمى
او على شيمى فقد اشرك لو كان الله عز وجل على شيمى لكان محمولاً ولو كان
فى شيمى لكان محصوراً ولو كان من شيمى لكان محدثاً . حدثنا ابي (ره)
قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو عن

ابى عبد الله عليه السلام قال كذب من زعم ان الله عز وجل فى شيتى او من شيتى او على شيتى قال مصنف هذا الكتاب (رض) الدليل على ان الله عز وجل لافى مكان ، ان الاماكن كلها احادنة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق الاماكن وليس يجوز ان يحتاج الغنى القديم الى ما كان غنيا عنه ولا ان يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لافى مكان كما انه لم يزل كذلك وتصديق ذلك ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكرياء القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن سليمان بن حفص المروزي عن سليمان بن مهران قال قلت لاجعفر بن محمد (ع) هل يجوز ان نقول ان الله عز وجل فى مكان ؟ فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك انه لو كان فى مكان لكان محدثا لان الكاين فى مكان محتاج الى المكان والاحتياج من صفات المحدث لامن صفات القديم . حدثنا على بن احمد بن محمد بن عميران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكى عن على بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفرى عن ابى ابراهيم موسى بن جعفر (ع) انه قال ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يحل فى مكان ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه . احتجب بغير حجاب محتجب واستتر بغير ستور مستور ولا اله الا هو الكبير المتعال . حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا الحسين بن شبيب قال

اخبرني هرون بن عقبة الخزاعي عن اسد بن سعيد النخعي قال اخبرني
 عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال محمد بن علي الباقر (ع) يا جابر
 ما اعظم فريية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد
 الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس واخذ وضع عبد من عباد الله قدمه
 على حجرة فامرنا الله تبارك وتعالى ان نتخذ مصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى
 لا نظير له ولا شبيهه تعالى عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب
 عن عين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يقف مع الاقلين ليس كمثله شئ
 وهو السميع العليم . حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) عن
 علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال راى
 سفيان الثوري ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) وهو غلام يصلى والناس يمرون
 بين يديه فقال له ان الناس يمرون بك وهم في الطواف فقال ^{عليه السلام} الذي
 اصلى له اقرب الى من هؤلاء . حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن
 احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا احمد بن يحيى قال
 حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني محمد بن عبيد الله قال حدثنا
 علي بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه
^{عليه السلام} قال كان لرسول الله ^{صلى الله عليه واله وسلم} صديقان يهوديان قدامنا بموسى رسول الله
 واتيا محمداً رسول الله ^{صلى الله عليه واله وسلم} وسمعا منه وقد كان قرياً التورية وصحف
 ابراهيم وموسى (ع) وعلمنا علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى
 رسوله ^{صلى الله عليه واله وسلم} اقبلا يستلان عن صاحب الامر بعده وقالوا انه لم يمت نبي
 قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب القرابة اليه من
 اهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب
 هذا الامر من بعد هذا النبي قال الاخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في

التوروية هو الاصلح المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله فلما دخلا
المدينة وسئلا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا اليه قال ليس هذا
صاحبنا ثم قال له ما قرابتك من رسول الله ﷺ؟ قال اني رجل من عشيرته
وهو زوج ابنتي عايشة قالا هل غير هذا؟ قال لا قالا ليست هذه بقراة قالا
فاخبرنا ابن ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا؟ قال لا قالا دلنا
على من هو اعلم منك فانك انت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوروية
انه وصى هذا النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشد
هما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشيئى بطش بهما
فلما اتيا قالا ما قرابتك من هذا النبي؟ قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي
حفصة قالا هل غير هذا؟ قل لا قالا ليست هذه بقراة وليست هذه الصفة
التي نجدها في التوروية ثم قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات قالا
هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشد هما الى على
صلوات الله عليه فلما جاآه فنظر اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي
نجد صفته في التوروية انه وصى هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين
والقايم بالحق من بعده ثم قالا لعلى ﷺ ايها الرجل ما قرابتك من رسول
الله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة
قال له هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في
التوروية ثم قال له فاين ربك عز وجل قل لهما على عليه الصلوة والسلام ان
سئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى ﷺ وان سئتما انبأتكما
بالذي كان على عهد محمد نبينا محمد ﷺ قال انبأنا بالذي كان على
عهد نبينا موسى ﷺ قل على ﷺ اقبل اربعة املاك ، ملك من المشرق
وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق

لصاحب المغرب من اين اقبلت قول اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب
لصاحب المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء
للخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من
الارض للنازل من السماء من اين اقبلت؟ قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان
على عهد نبيكما موسى عليه السلام واما ما كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم فذلك
قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الالهو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية قال
اليهوديان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله
فوالذي انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في
كتبنا ونقراه في كتابنا وانك لاحق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك
عليه فقال على عليه السلام قدما واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسئلان
حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي ابو الحسين قال حدثنا ابو
سعيد احمد بن محمد الشوي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله
الصفدي بمرو قال حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن
عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن
سلمان الفارسي (ره) في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة
مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله وسلم وسواله ابا بكر عن مسائل
لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسأله عنها
فاجابه فكان فيما سئله ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى
فدعا علي عليه السلام بنار وخطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلام ابن وجه
هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلام هذه
النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها والله المشرق و
المغرب فايهما تولوا فثم وجه الله لا يخفى علي ربنا خافية والحديث طويل

اخذنا منه موضع الحاجة . حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشعري
الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهزيه القزويني عن داود بن سليمان
الفرجاني عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آباءه عن علي عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان موسى بن عمران لما ناجا ربه قال يارب
ابعد انت مني فاناديك ام قريب فانا جيك ؟ فواحي الله جل جلاله اليه انا
جليس من ذكرني فقال موسى يارب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك
فيها فقال يا موسى اذكرني علي كل حال . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عياش عن الحسن بن راشد عن
يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام قال قال ذكر
عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله
تبارك وتعالى لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد
سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتاج بل يحتاج اليه وهو
ذو الطول لاله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه تبارك وتعالى
ينزل فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى
من يحركه او يتحرك به فظن بالله الظنون فهلك فاحذروا في صفاته من ان
تقفوا له على حد تحدره بنقص او زيادة او تحرك او زوال او نهوض او قعود
فان الله جل عن صفة الواصفين وعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل
على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وبهذا
الاسناد عن الحسن بن راشد عن يعقوب ابن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه
قال لا قول انه قايم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده
ان يتحرك في شئ من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن

كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بمشيئته من غير تردد في نفس فرد صمد
لم يحتاج الى شريك يكون له في ملك ولم يفتح له ابواب علمه . حدثنا
محمد بن احمد السناني (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الاسدي
الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا ساكون بل هو
خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى الله عما يقولون علوا
كبيراً . حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الغزالي قال حدثنا ابو سعيد
احمد بن محمد بن رميح النسوي قال اخبرنا عبدالعزیز بن اسحق قال
حدثني جعفر بن محمد الحسنی قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار
قال حدثنا بشر بن الحسن المرادي عن عبدالله عن عبدالقدوس وهو ابن حبيب
عن اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه دخل
السوق فاذا هو برجل موليه ظهره يقول لا والذي احتجب بالسبع فضرب
علي عليه السلام ظهره ثم قال من الذي احتجب بالسبع ؟ قال الله يا امير المؤمنين
قال اخطات نكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب
لانه معهم اينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا امير المؤمنين ؟ قال ان تعلم ان
الله معك حيث كنت قال اطعم المساكين قال لانما حلفت بغير ربك .
حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثني ابو سعيد
الرميحي قال اخبرنا عبدالعزیز بن اسحق قال حدثني محمد بن عيسى بن
هرون الواسطي قال حدثنا محمد بن زكريا المكي قال اخبرني سيف
مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي فمر بين يديه

رجل فنهأه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوته قال له لم نهيت الرجل ؟
قال يا بن رسول الله حذر فيما بينك وبين المحراب فقال ويحك ان الله عز
وجل اقرب الي من ان يحظر فيما بيني و بينه احد

باب اسماء الله تعالى

(والفرق بين معانيها و بين معاني اسماء المخلوقين)

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني
عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول هو اللطيف الخبير السميع البصير
الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشي
الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف خالق
من المخلوق ولا المنشي من المنشأ لكنه المنشي فرق بين من جسمه و
صوره وانشأه اذ كان لا يشبهه شيئا ولا يشبهه هو شيئا قلت اجل جعلني الله
فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه هو شيئا والله واحد والانسان
واحد ليس قد تشابهت الوجدانية قال يافتح احلت ثبتك الله انما التشبيه
في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان
الانسان وان قيل واحد فانما تخبر انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان
نفسه ليس بواحد لان اعضاء مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزا
مجزأ ليست بسواء، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبيه غير عروقه وشعره
غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك ساير الخلق والانسان واحد في الاسم
لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد في المعنى لا واحد غيره لا
اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع

المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيمى واحد
قلت جعلت فداك فرجت عنى فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسرره
لى كما فسرت الواحد فانى اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل
غير انى احب ان تشرح ذلك لى فقال يافتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف
ولعلمه بالشيئى اللطيف اولاترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه فى النبات
اللطيف وغير اللطيف وفى الخلق اللطيف من الحيوان الصغار والبعوض
والجرس وما هو اصغر منهما مما لا يكاد تسقيمه العيون بل لا يكاد
تستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا
صغر ذلك فى لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه
لما فى لجج البحار وما فى لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وفهم بعضها عن
بعض منطقتها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف
الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وما لا يكاد عيوننا تسمينه بتمام
ولا تلمسه ايدينا ، علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف فى خلق ما سميناه بلا
علاج ولا اداة ولا آلة وان صانع كل شيئى فمن شئى صنع والله الخالق اللطيف
الجليل خلق وصنع لامن شيمى . حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد
عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال
اعلم علمك الله الخبير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل
على انه لاشيئى قبله ولا شيئى معه فى ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة
مع معجزة الصفة انه لاشيئى قبل الله ولا شيئى مع الله فى بقائه وبطل قول
من زعم انه كان قبله او كان معه شيئى وذلك انه لو كان معه شيئى فى بقائه
لم يجزان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل

مهور لو كان قبله شيتى كان الاول ذلك الشيتى لاهذا كان الاول اولى بان يكون
خالقاً للاول الثانى ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم
وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعاً بصيراً قادراً قاوماً
ظاهر اباطناً لطيفاً خبيراً قوياً عزيزاً حكيماً عليماً وما اشبه هذه الاسماء
فلما راي ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله
انه لاشيتى مثله ولا شيتى من الخلق فى حاله قالوا اخبرونا اذ عزمتم انه
لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتوه فى اسماء الحسنى فسميتم بجمعها
فان فى ذلك دليلاً على انكم مثله فى حالته كلها او فى بعضها دون بعض
اذ جمعتم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء
من اسمائه على اختلاف المعانى وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين
مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشايح وهو الذى
خاطب الله به الخلق وكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة فى تضييع ما
صنعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقة واسد وكل
ذلك على خلافه وحالاته لم يقع الاسامى على معانيها التى كانت بنيت عليه
لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله و انما نسمى الله
بالعالم بغير علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والرؤية
فيما يخلق من خلقه ويعينه ما مضى مما افنى من خلقه مما لولم يحضره
ذلك العلم ويعينه كان جاهلاً ضعيفاً كما انا راينا علماء الخلق انما سموا
بالعلم لعلم حدث اذ كانوا قبله جهله وربما فارقه العلم بالاشياء فصاروا
الى الجهل وانما سمي الله عالماً لانه لا يجهل شيئاً فقد جمع الخالق والمخلوق
اسم العلم واختلف المعنى على ما رايت وسمى ربنا سمياً لاجزاء فيه
يسمع به الصوت لا يبصر به كما ان جزؤنا الذى نسمع لا يقوى على النظر

به ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سمينا نحن
فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصر لا يجرء به ابصر
كما اننا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا
منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قايم ليس على معنى
انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قايم
ينخر ان حافظ كقولك الرجل القايم بامرنا فلان وهو القايم على كل
نفس بما كسبت والقايم ايضاً في كلام الناس الباقي والقايم ايضاً يخبر عن
الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان اي اكفه والقايم من قايم على ساق
فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما اللطيف فليس على قلة و قسافة
ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك لطف
عنى هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فبه العقل
وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارك
وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة هنا الصغر والقللة فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذى لا يعزب عنه شئ ولا
يفوته شئ ليس للتجربة ولا لاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار
علما لولا هما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيراً بما
يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بر كوب فوقها
وقعود عليها وتسمن لذراها ولكن ذلك لتعمره ولغلبته الاشياء ولقدرته عليها
كقول الرجل ظهرت على اعدائي واطهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج
والغلبة فهكذا ظهور الله على الاعداء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده
لا يخفى عليه شئ وانه مدبر لكل ما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح من

الله تعالى وانك لا تعلم صنعة حيث ما توجهت وفيك من آثاره ما ينبغي
والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحدته فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا
المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن
ذلك منه على استبطانه للاشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل ابطنته
يعنى خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى الناصر فى الشئى
المستتر به فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما القاهر فانه ليس على
معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً
فالمتهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك
وتعالى على ان جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما
اراد به لم يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون والقاهر منا
على ما ذكرته ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع
الاسماء وان كنا لم نسمها كلها فقد يكتفى للاعتبار بما القينا اليك والله
عوننا وعونك فى ارشادنا وتوفيقنا . حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد عن
صالح ابن ابى حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن ابى
حمزة عن ابى ابراهيم بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف فهو عز وجل بالحروف غير منعوت
وباللفظ غير منطلق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون
غير مصبوغ منى عنه الاقطار مبدء عنه الحدود محجوب عنه حس كل
متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاليس منها
واحد قبل الاخر فظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحداً
منها وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة التى

اظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه
الاربعة اركان فذلك اثني عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما
فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور الحي القيوم لاتاخذ سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير
الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن
المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحي
المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم
ثلثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة
اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك
قوله تعالى عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى . ابى (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن
محمد بن عبد الله وموسى بن عمرو والحسين بن علي بن ابى عثمان عن ابن
سنان قال سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل ان
يخلق الخلق ؟ قال نعم قلت يراها ويسمعا قال ما كان الله محتاجاً الى ذلك
لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة وليس
يحتاج ان يسمى نفسه ولكن اختار لنفسه اسماً لغيره يدعوه بها لانه اذا
لم يدع باسمه لم يعرف فاوّل ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه على شئى
وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سئلته عن الاسم ما هو ؟ قال صفة
لموصوف . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن
صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابى
عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله وكل شئى وقع عليه اسم شئى فهو مخلوق

ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن او ما عملته الايدي فهـ و مخلوق والله غاية
من غاية والمغيبى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع
الاشياء غير موصوف بحد مسمى فتعرف كمنه ونته بصنع غيره و لم يتناه
الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابدأ وهو التوحيد الخالص
فارعوه وصد قوه وتفهموه باذن الله من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة
او بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد
موحيد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله ومن
لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس عنده بين الخالق والمخلوق شئى
فالله خالق الاشياء لا من شئى كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء
غيره . حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن
ابى عبد الله الكوفى قال حدثنى محمد بن بشر عن ابى هاشم الجعفرى قال
كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلام فسئله رجل فقال اخبرنى عن الرب
تبارك و تعالى له اسماء وصفات فى كتابه فاسماؤه وصفاته هى هو
فقال ابو جعفر ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هو هى اى انه ذو عدد
وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول لم تنزل هذه الصفات والاسماء
فان لم تنزل يحتمل معنيين فان قلت لم تنزل عنده فى علمه وهو مستحقها
فنعلم وان كنت تقول لم ينزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاد الله
ان يكون معه شئى غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين
خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهى ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور
بالذكر هو الله القديم الذى لم ينزل والاسماء والصفات مخلوقات المعانى
والمعنى بها هو الله الذى لا يلىق به الاختلاف والايلاف وانما يختلف وبأ
تلف المتجزى فلا يقال الله مؤتلف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه القديم فى
ذاته لان ما سوى الواحد متجزى والله واحد لا يتجزى ولا متوهم بالقله

والكثرة وكل متجزى ومتوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالقه
له فقوله ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شئ فنفيت بالكلمة العجز و
جعلت العجز سواء وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكملة الجهل وجعلت
الجهل سواء فاذا افنى الله الاشياء افنى الصور والمجاء ولا ينقطع ولا يزال
من لم يزل عالماً قال الرجل كيف سمى ربنا سميماً قال لانه لا يخفى عليه
ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميماً بصيراً
لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه
بنظر لحظ العين وكذلك سميماً لطيفاً لعلمه بالشيئ اللطيف مثل البعوضة
واحقر من ذلك وموضع الشق منها والعقل والشهوة والسفاد والحدب
على نسلها وافهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في
الجمال والمفاوز والودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف و انما
الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمى ربنا قوياً لبقوة النفس المعروف
من المخلوق ولو كان قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه
ولا حتمل الزيادة وما احتمل النقصان وما كان ناقصاً كان غير قديم وما
كان غير قديم كان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف
ولانهاية ولا اقطار ، محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تجده
وعلى الضماير ان تكيفه جل عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك
علواً كبيراً . حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن
يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله
بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابي الحسن العبدى عن
سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي ابن ابي طالب

عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الاواحدة من احصاها دخل الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع البارى الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحلیم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارى الرزاق الرؤف الرائى السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر السيد سبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى . حدثنا احمد بن زياد ابن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروى عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ان لله عز وجل تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب معنى قول النبي ﷺ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وبالله التوفيق (الله الاله) الله والاله هو المستحق للعبادة ولا يحق العبادة الاله وتقول لم يزل الهأ بمعنى انه يحق له العبادة ولهذا الماضل المشركون فقدروا ان العبادة تجب للاصنام سموها الهة واصله الاله وهي العبادة ويقال اصله الاله يقال اله الرجل يأله اليه اى فرغ اليه من امر

نزل به وآلهه اى اجاره ومثاله من الكلام الامام فاجتمعت الهمزتان فى كلمة
كثير استعمالهم لنا واستقلوها فحذفوا الاصلية لانهم وجدوا فيما بقى دلالة
عليها فاجتمعت لامن اولاهما ساكنة فادغموها فى الاخرى فصارت لامامثقلة
فى قولك الله (الواحد الاحد) معناه انه واحد فى ذاته ليس بذى ابعاض ولا اجزاء
ولا اعضاء ولا يجب وزعليه الاعداد والاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات
وحدانيته مما دل به على نفسه و يقال لم ينزل الله و احدا ومعنى ثانى
انه واحد لانظير له فلا يشاركه فى معنى الوجودانية غيره لان كل من كان
له نظراء واشباه لم يكن واحداً فى الحقيقة ويقال فلان واحد الناس اى
لانظير له فيما يوصف به والله واحد لامن عدد لانه عز وجل لا يعد فى الاجناس
ولكنه واحد ليس له نظير . وقال بعض الحكماء فى الواحد والاحد انما
قيل الواحد لانه متوحد والاول لثاننى معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا
بعضهم الى بعض والواحد من العدد فى الحساب ليس قبله شئى بل هو
قبل كل عدد والواحد كيف ما درته او جزيته لم يزد عليه شئى ولم ينقص
منه شئى تقول واحد فى واحد واحد فلم يزد عليه شئى ولم يتغير اللفظ
عن الواحد فدل على انه لاشئى قبله واذا دل على انه لاشئى قبله دل
على انه محدث الشئى و اذا كان هو معنى الشئى دل انه لاشئى
بعده فاذا لم يكن قبله شئى ولا بعده شئى فهو المتوحد بالازل فلذلك
قيل واحد واحد وفى الاحد خصوصية ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار
واحد يجوز ان واحداً من الدواب او الطير او الوحش او الانس
لا يكون فى الدار وكان الواحد بعض الناس وغير الناس واذا قلت ليس فى الدار
احد فهو مخصوص بالادميين دون سايرهم والاحد ممتنع من الدخول فى
الضرب والعدد والتشبيه وفى شئى من الحساب وهو مفرد بالاحدية والواحد

هتقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب تقول واحد واثنان وثلاثة
فهذا العدد والقسمة والواحد علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد
وتقول واحد واثنين او ثلاثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين او
ثلاثة لكل واحد من الاثنين واحد ونصف ومن الثلاثة ثلث فهذه القسمة
والاخذ ممتنع في هذه كلها لا يقال احد ولا اثنان ولا احد في احد ولا واحد
في احد ولا يقال احدين اثنين والاحد والواحد وغيرهما من هذه الالفاظ
كلها مشتقة من الوحدة (الصمد) الصمد معناه السيد ومن ذهب الى هذا
المعنى جازله ان يقول لم يزل صمداً و يقال للسيد المطاع في قومه الذي
لا يقضون امره دونه وقد قال الشاعر: علوته بحسام ثم قلت له : خذها حذيف
فانت السيد الصمد : وللصمد معنى ثانى وهو انه المصمود اليه في العوايج
يقال صمدت صمداً هذا الامر اى قصدت قصده ومن ذهب الى هذا المعنى
لم يجزله ان يقول لم يزل صمداً لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات
فعله وهو مصيب ايضاً والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له وقد اخرجت
في معنى الصمد في تفسير قل هو الله احد في هذا الكتاب معانى اخرى لم
احب اعادتها في هذا الباب (الاول والاخر) الاول والاخر معناه انه الاول
بغير ابتداء والاخر بغير انتهاء (السميع) السميع معناه انه اذا وجد المسموع
كان له سامعاً ومعنى ثانى انه سميع الدعاء اى مجيب الدعاء واما السامع
فانه يتعدى الى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل
والبارى عز اسمه سميع لذاته (البصير) البصير معناه اذا كانت المبصرات
كان لها مبصراً ولذلك جاز ان يقال لم يزل بصيراً و لم يجز ان يقال لم
يزل مبصراً لانه يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده والبصارة في اللغة مصدر
البصير وبصر بصارة والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفه تبارك وتعالى

بأنه سميع بصير وصفنا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدر كأهذه
الصفة صفة كل حي لافاة به (التقدير والقاهر) التقدير والقاهر معناهما ان
الاشياء لا تطيق الامتناع منه وعمما يريد الانفاذ فيها ما قيل ان القادر من
يصح منه الفعل اذا لم يكن في حكم الممنوع ، والقهر الغلبة والقدرة مصدر
قولك قدر قدرة اى ملك فهو تقدير قادر مقدر وقدرته على ما لم يوجد
واقتماره على ايجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عز ذكره ، مالك يوم
الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر لم يزل ومعناه
ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه وعمما يريد انفاذه فيها ولم يزل مقتدرا
عليها ولم تكن موجودة كما يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد
بعد (العلمى الاعلى) العلمى معناه القاهر فالله العلمى ذو العلمى والعلا والتعالى
اى ذو القدرة والقهر والاقتمار يقال علا الملك علوا ويقال لكل شئى
قد علا ، علا علوا على يعلى علاء والمعلاة مكتسب الشرف وهى من المعالى
وعلو كل شئى اعلاه برفع العين وخفضها وفلان من عليه الناس وهو اسم
ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى منفى ومعنى ثانى
انه علا تعالى عن الاشياء والانداد وعمما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت
اليه فكر الضلال فهو على متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما
الاعلى فمعناه العلمى والقاهر ويؤيد ذلك قوله عز وجل لموسى ^{عليه السلام} لا تخف انك
انت الاعلى اى القاهر (الغالب) وقوله عز وجل فى تحريص المؤمنين على القتال
ولا تهنو اولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين وقوله عز وجل ان
فرعون علا فى الارض اى غلبهم واستولى عليهم وقال الشاعر فى هذا المعنى
فلما علونا واستوينا عليهم ! تر كناهم صرعى لنسر وكاسره ومعنى ثان انه
متعال عن الاشياء والانداد اى منزه كما قال تعالى عما يشركون (الباقى)

الباقى معناه الكاين بغير حدث ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقى الشئى بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وقيهم من الله واقية والدايم فى صفاته عز وجل هو الباقي ايضاً الذى لا يميد ولا يقنى (البديع) البديع معناه مبدع البدايع و محدث الاشياء على غير مثال واحتذاء وهو نعل بمعنى مفعول كقوله عز وجل عذاب اليم والمعنى مولى ويقول العرب ضرب وجيع والمعنى موجه وقال الشاعر فى هذا المعنى. امن ربحائه الداعى السميع ، يؤرقنى واصحابى هجوع فالمعنى الداعى المسمع والبدع الشئى الذى يكون اولاً فى كل امر ومنه قوله عز وجل قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقد قال الشاعر فى هذا المعنى . وكفالكلم تخلقا للندى ، ولم يك بخلقها بدعة ، فكف عن الخير مقبوضة ، كما حط عن مائة سبعة ، واخرى ثلثة الافها وتسع مائها لها شرعة ، ويقال لقد جئت بامر بديع اى مبتدع عجيب (البارى) البارى معناه انه بارى البرايا اى خالق الخلايق وراهم يبراهم اى خلقهم يخلقهم والبرية الخليفة واكثر العرب على تيك همزها وهى فعيلة بمعنى مفعولة وقال بعضهم بل هى مأخوذة من بريت العود ومنهم من يزعم انه من البرا وهو التراب اى خلقهم من التراب قالوا واذلك لا يهمز (الاکرم) الاكرم معناه الكريم وقد يجئ افعال فى معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهلون عليه اى هين عليه ومثل قوله عز وجل لا يصيها الا الاشقى وقوله وسيجنبها الاتقى يعنى بالاشقى والاتقى الشقى والتقى وقد قال الشاعر فى هذا المعنى . ان الذى سمك السماء بنا لنا ، بيتا دعابمه اعز واطول (الظاهر) الظاهر معناه انه الظاهر باياته التى اظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته وبينات حجته التى عجز الخلق جميعاً عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها عند هم كما قال الله عز

وجل ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له فليس
شيئاً من خلقه الا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته واعرض
تبارك وتعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر باياته وشواهد قدرته محتجب
بذاته ومعنى ثانى انه ظاهر ~~فقط~~ قادر على ما يشاء ومنه قوله عز وجل
فاصبحوا ظاهرين اى غاليين لهم (الباطن) الباطن انه قد بطن عن الاوهام
فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به محيط لانه قدّم الفكر فجنب عنه وسبق
المعلوم فلم يحط به وفات الاوهام فلم تكنه وحرارت عنه الابصار فلم
تدر كه فهو باطن كل باطن ومحتجب كل محتجب بطن بالذات وظهر
وعلا بالايات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا حجب ومعنى ثانى انه
باطن كل شئى اى خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل ما ذره وبرء
وبطانة الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم ويدخلونه فى دخيلة
امره والمعنى انه عالم بسر ايرهم لانه عز وجل يبطن فى شئى يؤثريه (الحى)
الحى معناه انه الفعال المدبر وهو حى لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء
وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى (الحكيم) الحكيم معناه انه عالم والحكمة
فى اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤتى الحكمة من يشاء ومعنى ثانى انه
محكم وافعله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان
وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجرى الشديد وهى ما
احاطت بحنكه (العليم) العليم معناه انه عليم بنفسه عالم بالسر ايرهم مطلع
على الضماير لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة ، علم الاشياء قبل
حدوثها وبعد ما حدثها سرها وعلانيتها ظاهرها وباطنها وفى علمه عز وجل
بالاشياء على خلاف علم الخلق دليل على انه تبارك وتعالى بخلافهم فى
جميع معانيهم والله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن

فلا يقال انه يعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انه ذات
عالمة وهكذا يقال في جميع صفات ذاته (الحليم) الحليم معناه انه حلِيم
عن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته (الحفيظ) الحفيظ الحافظ وهو فاعيل بمعنى
الفاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها البلاء ولا يوصف بالحفظ
على معنى العلم لانه يوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز والمراد
بذلك انما اذا علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا الشئ لم
يذهب عنا (الحق) الحق معناه المحق ويوصف به توسعاً
لانه مصدر وهو كقولهم غياث المستغيثين ومعنى ثالث يراد به ان
عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل ذلك
بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل اي يبطل ويذهب ولا
يملك لاحد ثواب ولا عقابا (الحسيم) الحسيم معناه انه المحصي لكل شئ في
العالم به لا يخفى عليه شئ ومعنى ثان انه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم
ويجازيهم عليها وهو فاعيل على معنى مفاعل مثل حلِيم ومجالس ومعنى
ثالث انه الكافي والله حسيبي وحسبك اي كافينا واحسبني هذا الشئ
اي كفاني واحسبته اي اعطيته حتى قال حسيبي ومنه قوله عز وجل جزاء من
ربك عطاء حساباً اي كافياً (الحميد) الحميد معناه المحمود وهو فاعيل في معنى
المفعول والحمد نقيض الذم ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرت في الناس
(الحفي) الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسئلونك كانك حفي عنها اي
يسئلونك عن الساعة كانك عالم بوقت مجئها ومعنى ثان انه اللطيف والحفاية
مصدر لحفي اللطيف المحتفي بك ببرك وتلطفك (الرب) معناه المالك وكل
من ملك شيئاً فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الي ربك اي الي سيدك ومليكك
وقال قايل يوم جنين لئن برئني رجل من قريش احب الي من ان يرئني رجل

من هو اذن يريد يملكنى ويصير لى ربا وما لكا ولا يقال لمخلوق ، الرب با
لالف واللام لان الالف واللام دالتان على العموم وانما يقال للمخلوق
رب كذا فيعرف بالاضافة لانه لا يملك غيره فينسب الى ما يملكه والربانيون
نسبوا الى التاله والعبادة للرب فى معنى الربوبية له والربيون الذين صبروا
مع الانبياء عليهم السلام (الرحمن) الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده
يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم من اسماء الله تبارك وتعالى فى
الكتب لاسمى له فيه ويقال للرجل رحيم القلب ولا يقال الرحمن لان
الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد
جوز قوم ان يقال للرجل رحمن وارادوا به الغاية فى الرحمة وهذا خطأ
والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة (الرحيم) الرحيم
معناه انه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته فى عاقبة امرهم كما قال الله عز
وجل وكان بالمؤمنين رحيماً والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة
على وزن ندمان ونديم ومعنى الرحمة النعمة والراحم المنعم كما قال الله
عز وجل لرسوله ^{وَاللَّهُ رَاحِمٌ} وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعنى نعمة عليهم
ويقال للمقرآن هدى ورحمة وللغيث رحمة يعنى نعمة وليس معنى الرحمة
الرقعة لان الرقة عن الله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس
رحيما لكثرة ما توجد الرحمة منه ويقال ما اقرب رحم فلان اذا كان
ذا مرحمة وبر والمرحمة الرحمة ويقال رحمته مرحمة ورحمة (الذارى)
الذارى معناه الخالق يقال ذر الله الخلق وبرأهم اى خلقهم وقد قيل ان
الذرية منه اشتق اسمها كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من
الرجل واكثر العرب على ترك همزها وانما تركوا الهمزة فى هذا المذهب
لكثرة ترددها فى افواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة برى واشباه

ذلك ومنهم من يزعم انها من ذروت او ذريت معا يريد انه قد كثروهم وبشهم
في الارض بشا كما قال الله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء (الرازق)
الرازق معناه انه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء
رواية من العرب ولو ارادو المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء ويقال ارتزق
الجنود رزقة واحدة اي اخذوه مرة واحدة (الرقيب) الرقيب معناه المحافظ
وهو فعيل بمعنى فاعل ورقيب القوم حارسهم (الرؤف) الرؤف معناه الرحيم
والرافة الرحمة (الرائي) الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه
المبصر ومعنى الرؤية الابصار ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً ولا يجوز
ذلك في معنى الابصار (السلام) السلام معناه المسلم وهو توسع لان السلام
مصدر والمراد به ان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع
والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى ثان انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما
يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء والموت وقوله
عز وجل لهم دار السلم عند ربهم فاسلم هو الله عز وجل وداره الجنة
ويجوز ان يكون سماها سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها من كل ما يكون
في الدنيا من مرض ووصب وموت وهرم واشباه ذلك فهي دار السلامة من
الافات والعمات وقوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلامة
لك منهم اي يخبرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد ايضاً
ومنه قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سداداً وصواباً
ويقال سمي الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم (المؤمن)
المؤمن معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة ، يدلك على ذلك قوله
عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبياناته والله مؤمن مصدق لما وعده و

محققه ومعنى ثان انه محقق حقيق وحدانيته باياته عند خلقه وعرفهم (عند خلقه) حقيقته لما ابدى عن علاماته وابان من بيناته وعجائب تدبيره ولطائف تقديره ومعنى ثالث انه امنهم من الظلم والجور قال الصادق عليه السلام سمي البارى عزوجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عزوجل فيجيز الله امانه وقال عليه السلام المؤمن من امن جاره بوايته وقال (ع) المؤمن الذى ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم (المهيمن) المهيم من معناه الشاهد وهو كقوله عزوجل ومهيمننا عليه اى شاهدا عليه ومعنى ثان انه اسم مبنى من الامين والامين اسم من اسماء الله عزوجل ثم بنى كما بنى المبيطر من البطر والميطار وكان الاصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة ارقق وايهات فقلبت هرقق وهيهات وامين اسم من اسماء الله عزوجل ومن طول الالف اراد يا امين فاخرجه مخرج قولهم ازيد على معنى يا زيد ويقال المهيم من اسماء الله عزوجل فى الكتب (العزيز) العزيز معناه انه لا يعجزه شئ ولا يمتنع عليه شئ اى اراده فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب وقد يقال فى المثل من عزيز اى من غلب سلب وقوله عزوجل وحكاية عن الخصمين وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى محاوراة الكلام ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف عليه السلام يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك (الجبار) الجبار معناه القاهر الذى لا ينال وله التجير والجبروت اى التعظيم والعظمة ويقال للنخلة التى لا تنال جبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يكرهه قهرا يقول جبرته على امر كذا وكذا وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امرين الامرين عنى بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم فانه عزوجل

قد حدد وظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع
التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمل الدين (المتكبر)
المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للمتكبر والتعظيم (السيد) السيد
معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم يسودهم وقيل
لقيس بن عاصم بم سدت قومك؟ قال ببذا الندى وكف الاذى ونصر المولى
وقال النبي ﷺ على سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد
العرب؟ فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فقالت يا رسول الله وما
السيد؟ قال من افترض طاعته كما افترض طاعتي وقد اخرجت هذا الحديث
مسنداً في كتاب معاني الاخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك
الواجب الطاعة (سبوح) سبوح هو اسم مبنى على فعول وليس في كلام
العرب فعول الاسبوح وقدوس ومعناها واحد وسبحان الله تنزيهاً له عن
كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونصبه لانه في موضع فعل على معنى تسيحاً
لله يريد سبحت تسيحاً ويجوز ان يكون نصباً على الظرف ومعناه نسبح لله
وسبحوا لله (الشهيد) الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا ومدبر اعلى
ان الممكن مكان لصنعه وتديره لا على ان الممكن مكان له لانه عز وجل
كان ولا مكان (الصادق) الصادق معناه انه صادق في وعده ولا يخس
نواب من يفى بعهده (الصانع) الصانع معناه انه صانع كل مصنوع اي خالق
كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وكل ذلك دال على انه لا يشبهه شئ
من خلقه لاننا نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله لانهم اجسام والله تعالى
عز ان يشبه افعاله وافعاله لحم وعظم وشعر ودم وعصب وعروق واعضاء
وجوارح واجزاء ونور وظلمة وارض وسما و حجر وشجر وغير ذلك من
صنوف الخلق وكل ذلك فعله و صنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على
وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال

بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس . عيون في جفون في فنون ، بدت فاجاد صنعتها المليك . بابصار التغنيج طامحات ، كان حداقها ذهب سبيك . على غصن الزمرد مجبرات ، بان الله ليس له شريك (الظاهر) الطاهر معناه انه متنزه عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعانى الخلق من الطول والعرض والاقطار والثقل والخفة والرقة والغلظة والدخول والخروج والملازمة والمباينة والرايحة والطعم واللون والمجسة والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتمكن في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث احداثه وصانع صنعه قادر قوى ظاهر عن معانيها لا يشبه شيئاً منها لانها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث احداثها واوجبت على جميع ما غاب عنها من اشباهها وامثالها ان يكون دالة على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (العدل) العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمى به توسعاً لانه مصدر والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه (العفو) العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال عفى الشيء اذا امتحى وذهب ودرس وعفوته انما اذا محوته ومنه قوله عز وجل عفى الله عنك اي محى الله عنك ذنوبك لهم (الغفور) الغفور اسم مشتق من المغفرة وهو الغافر الغفار واصله في اللغة التنظية والستر تقول غفرت الشيء اذا غطيته ويقال هذا اغفر من هذا اي استر وغفر الصوف والخز ما علا فوق الثوب منها كالزير مسمى غفرا لانه ستر الثوب ويقال لجنحة الراس مغفر لانها تستر الراس . والغفور، الساتر لعبده برحمته (الغنى) الغنى معناه انه الغنى بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالالات والادوات و

غيرها والاشياء كلها سوى الله عزوجل متشابهة في الضعف والحاجة لا يقوم
بعضها الا ببعض ولا يستغنى بعضها عن بعض (الغياث) الغياث معناه المغيث سمي
به توسعا لانه مصدر (الفاطر) الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم وابتداء
صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطر اي خالقها ومبدعها (الفرد) الفرد
معناه انه المتفرد بالرؤية والامر دون خلقه ومعنى ثان انه موجود ووحده
لا موجود معه (الفتاح) الفتح معناه انه الحاكم ومنه قوله عزوجل وانت
خير الفاتحين وقوله عزوجل وهو الفتح العليم (الفالق) الفالق اسم مشتق
من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشق يقال شقت فلان من فلق فيه وفلقت
الفسقة فانفلقت وخلق الله تبارك وتعالى كل شئ من فلق من فلق من فلق
خلق فلق الارحام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن
النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل شئ مما اخرج منها وهو كقوله عز
وجل والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام فانفلقت عن
الاصباح وفلق السماء فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلقت
فكان كل فرق منه كالطود العظيم (القديم) القديم معناه انه المتقدم للاشياء
كلها وكل متقدم لشيئ يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه
قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وسائر الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن
لها هذا الاسم في بداها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل
ان القديم معناه ان الموجود لم يزل واذا قيل لغيره عزوجل انه قديم
كان على المجاز لان غيره محدث ليس بقديم (الملك) الملك هو مالك
الملك قد ملك كل شئ والملكوت ملك الله عزوجل زيدت فيه التاء كما
زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان
ترهب خير من ان ترحم (القدوس) القدوس معناه الطاهر والتقديس

التطهير والتنزيه قوله عز وجل حكاية عن الملكة ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونقدس لك بمعنى واحد
وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والا و
صاب والاورجاع واشباه ذلك وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل
في الكتب (القوى) القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناه
ولا استعانة (القريب) القريب معناه المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ومعنى نان انه عالم بوساس القلوب
لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فهو قريب بغير ممانسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على
المفارقة لهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه
ليس من جهة الطرق والمساييف انما هو في جهة الطاعة وحسن العبادة
فالله تبارك وتعالى قريب داني دنوه من غير سفل لانه ليس باقتطاع المساييف
يدنو ولا باجتماع الهوا يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف
بالعلو والدنو (القيوم) القيوم والقيام هما فيعول وفيعال من قمت بالشيئي اذا
وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره ونظيره قولهم ما فيها من ديور
ولا ديار (القابض) القابض اسم مشتق من القبض وللقبض معانى منها الملك
يقال فلان في قبضى وهذه الضيعة في قبضى ومنه قوله عز وجل والارض
جميعاً قبضته يوم القيمة وهذا كقول الله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور
وقوله عز وجل والامر يومئذ لله وقوله عز وجل مالك يوم الدين ومنها
افناء الشيئي ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله اليه ومنه قوله عز وجل ثم
جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً فالشمس لا يقبض بالبراجم

والله تبارك وتعالى قابضها ومطلقها ومن هذا قوله عز وجل والله يقبض ويبسط
واليه ترجعون فهو باسط على عباده فضله وقابض ما يشاء من عايدته وايديه
والقبض قبض البراجم ايضاً وهو عن الله تعالى ذكره منفى ولو كان القبض
والبسط الذي ذكره الله عز وجل من قبل البراجم لما جاز ان يكون في
وقت واحد قابضاً وباسطاً لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كل ساعة
يقبض النفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد (الباسط) الباسط معناه المنعم
المفضل قد بسط على عباده فضله واحسانه واسمغ عليهم نعمه (قاضي الحاجات)
القاضي اسم مشتق من القضاء ومعنى القضاء من الله عز وجل على ثلاثة اوجه
فوجه منها هو الحكم والالزام ^{يقال} مال قاضي القاضي على فلان بكذا اي
حكم عليه به والزمه اياه ومنه قوله عز وجل وقضى ربك الاتعبدوا الا
اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بنى اسرائيل في
الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان النبي ^{صلى الله عليه وسلم} ووجه منها هو الا
تمام ومنه قوله عز وجل فقضين سبع سموات في يومين ومنه قول الناس
قضى فلان حاجتي يريد انه اتم حاجتي على ما سئلته (المجيد) المجيد معناه
الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز و
المجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل وامجد لغتان وامجده كرم فعاله
ومعنى ان انه مجيد ممجد مجده خلقه اي عظموة (المولى) المولى معناه
الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكرامتهم
وولى الطفل هو الذي يتولى اصلاح شأنه والله ولى المؤمنين وهو مولاهم
وناصرهم المولى في وجه آخر هو الاولى ومنه قول النبي ^{صلى الله عليه وسلم} من كنت
مولا فاعلى مولاه وذلك على اثر كلام قد تقدمه وهو ان قال الست اولى بكم
من انفسكم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولا اي من كنت اولى به منه

بنفسه فعلى مولاى اى من كنت اولى به منه بنفسه فعلى مولاى اى اولابه من
نفسه (المنان) المنان معناه المعطى المنعم ومنه قوله عزوجل فامنن او
امسك بغير حساب وقوله عزوجل ولا تمنن تستكثر (المحيط) المحيط
معناه انه محيط بالاشياء عالم بها كلها وكل من اخذ شيئاً كله او بلغ علمه
اقصاه فقد احاط به وهذا على التوسع لان الاحاطة فى الحقيقة احاطة
الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كاحاطة البيت بما فيه واحاطة
السور بالمدن ولهذا المعنى سمي الحايط حايطاً ومعنى نان يحتمل ان
يكون نصباً على الظرف معناه مستولياً مقتدراً كقوله عزوجل وظنوا انهم
احيط بهم فسماه احاطة لهم لان القوم اذا احاطوا بعدوهم لم يقدر العدو
على التخلص منهم (المبين) المبين معناه الظاهر البين حكمته المظهر
لها بما ابان من بيناته وآثار قدرته ويقال بان الشئى وابان واستبان بمعنى
واحد (المقيت) المقيت معناه الحافظ والرقيب ويقال بل هو القدير (المصور)
المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور الصور فى الارحام كيف يشاء
فهو مصور كل صورة وخالق كل مصور فى رحم ومدرك ببصر وممثل فى
نفس وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف ولا بالحدود والابعاض
يعرف ولا من سعة الهواء بالاوهام يطلب ولكن بالايات يعرف وبالعلامات
والدلالات يحقق وبها يوقن وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصف
لانه ليس له فى خلقه شبيه ولا فى برئته عديل (الكريم) الكريم معناه العزيز
يقال فلان اكرم من فلان اى اعز منه ومنه قوله عزوجل انه لقرآن
كريم وكذلك قوله عزوجل ذق انك انت العزيز الكريم ومعنى نان
انه الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقوم كرام اى جواد وكريم
وكرم مثل اديم و آدم (الكبير) الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم

و الكبرياء اسم التكبر و التعظم (الكافى) الكافى اسم مشتق من الكفاية و كل من توكل عليه كفاه و لا يلجئه الى غيره (الكاشف) الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء و الكشف فى اللغة دفعك شيئاً عما يواريه و يغطيه (الوتر) الوتر الفرد و كل شئى كان فردا قيل وتر (النور) النور معناه المنير و منه قوله عز و جل الله نور السموات و الارض اى منير لهم و امرهم و هاديهم فهم يهتدون به فى مصالحتهم كما يهتدون فى النور و الضياء و هذا توسع اذا نور، الضياء و الله عز و جل متعالى عن ذلك علواً كبيراً لان الانوار محدثة و محدثها قديم لا يشبهه شئى و على سبيل التوسع قيل ان القرآن نور لان الناس يهتدون به فى دينهم كما يهتدون بالضياء فى مسالكهم و لهذا المعنى كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم منيراً (الوهاب) الوهاب معروف و هو من الهبة يهب لعباده ما يشاء و يمن عليهم بما يشاء و منه قوله عز و جل يهب لمن يشاء انا و يهب لمن يشاء الذكور (الناصر) الناصر و النصير و النصر بمعنى واحد و النصرحة حسن المعونة (الواسع) الواسع الغنى و السعة الغنى و يقال فلان يعطى من سعة اى من غنى و الواسع جدة الرجل و قدرة ذات يده و يقال انفق على قدر و سمعك (الودود) الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال هيب بمعنى مهيب يراد به انه مودود و محبوب و يقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر اى يود عباده الصالحين و يحبهم و الود و الوداد مصدر المودة و يقال فلان و دك و و ديدك اى حبك و جيبك (الهادى) الهادى معناه انه عز و جل يهديهم للحق و الهدى من الله عز و جل على ثلاثة اوجه فوجه هو الدلالة فقد دلهم جميعاً على الدين و الثانى هو الايمان و الايمان هدى من الله عز و جل كما انه نعمه من الله عز و جل و الثالث هو النجاة و قد بين الله عز و جل انه سيمهدى المؤمنين بعد وفاتهم فقال و الذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيمهدىهم و يصلح بالهم و لا يكون

الهدى بعد الموت والقتل الاالثواب والنجاة وكذلك قوله عزوجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذى هو عقوبة الكافر وقال الله عزوجل ويضل الله الظالمين اى يهلكهم ويعاقبهم وهو كقوله عزوجل اضل اعمالهم اى اهلك اعمالهم واحبطها بكفرهم (الوفى) الوفى معناه انه يفى بعهدهم ويوفى بعهدته يقال رجل وفى وموفى وقد وفيت بهديك واوفيت لغتان (الوكيل) الوكيل معناه المتولى اى القايم بحفظنا وهذا هو المعنى الوكيل على المال منا ومعنى ثان انه المعتمد والمليجاً والتوكل الاعتماد عليه والالتجأ اليه (الوارث) الوارث معناه ان كل من ملكه الله شيئاً يموت ويبقى ما كان فى ملكه ولا يملكه الا الله تبارك وتعالى (البر) البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت يمين فلان اذا صدقت وابرها الله اى امضاها على الصدق (الباعث) الباعث معناه انه يبعث من فى القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء (التواب) التواب معناه انه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد ويقال تاب العبد الى الله عزوجل فهو تائب تواب اليه وتاب الله عليه اى قبل توبته فهو تائب تواب عليه والتوب التوبة ويقال اتاب فلان من كذا هموزاً اذا استخى منه ويقال ما طعامك بطعام توبة اى لا يحتشم منه ولا يستخى (الجليل) الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان فى عينى اى عظم واجلمته اى عظمته (الجواد) الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الانعام والاحسان يقال جاد السخى من الناس يجود جوداً ورجل جواد وقوم اجواد وجود اى اسخيا ولا يقال لله عزوجل سخى لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوى

اذا كان ليما وسمى السخى سخيا لئنه عند الحوايج اليه (الخبير) الخبير
معناه العالم والخبر والخبير في اللغة واحد والخبر علمك بالشيء يقال لي
به خبر اي علم (الخالق) الخالق معناه الخلاق خلق الخلاق خلقا وخلقاً
الخلق والجمع الخلاق والخلق في اللغة تقدير الشئ يقال في المثل
اني اذا خلقت فريت لا كمن يخلق ولا يفري وفي قول ائمتنا عليهم السلام
ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لخالق تكوين وخلق عيسى ^{عليه السلام} من
الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضاً ومكون الطير وخالقه في الحقيقة هو
الله عز وجل (خير الناصرين) خير الناصرين وخير الراحمين معناه ان
فاعل الخير اذا كثر ذلك منه سمي خيراً توسعاً (الديان) الديان هو الذي
يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء ولا يجمع لانه مصدر يقال
دان يدين ديناً ويقال في المثل كما تدين تدان اي كما تجزي تجزي قال
الشاعر: كما يدين الفتى يوماً يدان به . من يزرع الثوم لا يقلعه ربحانا (الشكور)
الشكور والشاكر معناهما انه يشكر للعبد عمله وهذا توسع لان الشكر في
اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن الى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه
لما كان مجازياً للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكراً لهم على المجاز
كما سميت مكافاة المنعم شكراً (العظيم) العظيم معناه السيد وسيد القوم
عظيمهم وجليلهم ومعنى ان يوصف بالعظمة لقلبته على الاشياء وقدرته
عليها ولذلك كان الواصف بذلك عظيماً ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه
كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشأن ومعنى رابع انه المجيد
يقال عظم فلان في المجد عظمة والعظمة مصدر الامر العظيم والعظمة من
التجبر وليس معنى العظيم ضخمة طويل عريض ثقيل لان هذه المعاني معاني
الخلق وآيات الصنع والحدث وهي عن الله تبارك وتعالى منفية وقدرى

في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق العظيم و رب العرش العظيم
وخالقه (اللطيف) اللطيف معناه انه لطيف بعباده فهو لطيف بهم باربهم
منعم عليهم واللطف البر والتكرمة يقال فلان لطيف بالناس باربهم ببرهم
ويلطفهم الطافا ومعنى ثان انه لطيف في تدبيره وفعله يقال فلان لطيف
العمل وقد روى في ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما
انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم (الشافى) الشافى معناه معروف
وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو
يشفين فجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة وتسعون اسماً واما (تبارك) فهو من
البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في
خلقه تبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعمه يقول الظالمون
علوا كبير وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل تبارك الذى نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيراً انما عنى به ان الله الذى يدوم بقاؤه وتبقى
نعمته ويصير ذكره بركة على عباده واستدامة لنعم الله عندهم هو الذى نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً والفرقان هو القران واما سماه
فرقانا لان الله عز وجل فرق به بين الحق والباطل وعبده الذى انزل عليه
ذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله يتخذ ربا معبوداً وهذا رد على
من يغلو فيه وبين عز وجل انه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوفهم
به من معاصى الله واليم عقابه والعالمون الناس الذى له ملك السموات و
الارض ولم يتخذ ولدا كما قالت النصارى اذا ضافوا اليه الولد كذبا عليه
وخرجوا من توحيدده و لم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شئ
فقد ره تقديرا يعنى انه خلق الاشياء كلها على مقدار يعرفه وانه لم يخلق
شيئا من ذلك على سبيل سهو ولا غفلة ولا تنجيب ولا على مجازفة بل على

المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره وانه استصلاح لعباده في امر دينهم
وانه عدل منه على خلقه لانه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل
ما وصفناه لوجد في ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكمة وصواب
التدبير الى العيب والظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه
الذين ينحتون في افعالهم ويفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره ولم يعن
بذلك انه خلق لذلك تقدير يعرف به مقدار ما يفعله ثم فعل افعاله بعد ذلك
لان ذلك انما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله الا بهذا التقدير و
هذا التدبير والله سبحانه لم يزل عالما بكل شئ وانما عنا بقوله وقدره
تقدير الى فعل ذلك على مقدار يعرفه على ما بيناه وعلى ان يقدر افعاله لعباده بان
يعرفهم مقدارها ووقت كونها ومكانها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك وهذا
التقدير من الله عز وجل كتاب وخبر كتبه الله لملائكته واخبرهم به ليعرفوه
فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق الى
الكذب وعن حد الصواب الى الخطاء وعن حد البيان الى التلميس كان
ذلك دلالة على ان الله قد قدره على ما هو به واحكمه واحدته فلماذا صار
محكما لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد . حدثنا غير واحد قالوا حدثنا
محمد بن همام عن علي بن الحسين قال حدثني جعفر بن يحيى الخزازي عن
ابيه قال دخلت مع ابي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعود . فرأيت الرجل
يكثر من قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الاسواري قال حدثنا
مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن
عبد الرحمن القرشي بدمشق وانا اسمع قال حدثنا ابو عامر موسى بن عمران

المروى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن
عقبة عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله ﷺ قال ان لله تبارك وتعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة انه وتر يحب الوتر من احصاها دخل
الجنة فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها يفتح بلا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ
قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى الله الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر
الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير
العلی العظيم البارئ المتعالی الجلیل الجمیل الحي القيوم القادر القاهر
الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الاحد
الولي الرشيد الغفور الکریم الحلیم التواب الرب المجید الحمید الوفی
الشهيد المبین البرهان الرؤف المبدی المعید الباعث الوارث القوى الشديد
الضار النافع الوافی الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق
ذو القوة المتین القايم الوكيل العادل الجامع المعطي المجتبی المحیی
الممیت الکافی الهادی الابد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر
الواسع المحصى المقتر المقدم المؤخر المنتقم البديع . حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن عيسى بن عميد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن
غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم
ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
باتباع (بايقاع) الاسماء بصفات التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه
في سرايره وعلايته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر

اولئك هم المؤمنون حقا . حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني عن علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثني محمد بن يعقوب الكليني
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سئل
ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقال الله مشتق من اله واله
يقتضى مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم
يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد الاثني عشر ومن عبد المعنى
دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام ؟ قال قلت زدني قال لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو اله
ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز
اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم
للمحرق افهمت يا هشام ؟ فهما تدفع به وتنا فراعداثنا والملاحدين في الله
والمشركين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعلك الله به وثبتك يا هشام
قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حينئذ حتى قمت مقامى هذا .
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسوارى قال حدثنا بكر
بن احمد بن سعدويه البردعى قال اخبرنا اسمعيل بن محمد بن الفضل بن
محمد بن المسيب البيهقي قال حدثني جدى قال حدثنا ابن ابي اويس
قال حدثني احمد بن محمد بن داود ابن قيس الصنعاني قال حدثني افلح
بن كثير عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكاً
مستبشراً فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان
الله بعث اليك بهدية فقال وما تلك الهدية يا جبرئيل ؟ فقال كلمات من
كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل ؟ قال قل يا امن اظهر

الجميل وستر القبيح يا من لم يؤخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل
نجوى ويا منتهى كل شكوى يا عاقل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن
يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولينا ويا غاية رغبتنا
اسئلك يا الله ان لاتشوه خلقى بالنار فقال رسول الله ﷺ يا جبرئيل فما
ثواب هذه الكلمات ؟ قال هي هيات هيات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة
سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما
وصفوا من الف جزء جزء واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر
القبيح ستر الله برحمته في الدنيا وجملة في الآخرة وستر الله عليه الف ستر
لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا
عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال
يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهويل الدنيا
وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين
باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا و
اذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا
صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله عز وجل من الاجر ثواب كل
مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير الى يوم
القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم
المن اعطاه الله يوم القيمة امنية الخلايق واذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعمائه . واذا قال يا ربنا ويا سيدنا ويا
مولانا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني غفرت له واعطيته من
الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع

والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى
والثرى وغير ذلك والعرش والكرسى . واذا قال يا مولانا ملائكة الله قلبه من
الايمان . واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة
الخلايق . واذا قال استملك يا الله ان لاتشوه خلقى بالنار قال الجبار جل
جلاله استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملائكتى انى قد اعتقته من النار
واعتقت ابويه واخوته واخواته واهله وولده وجيرانه وشفعته فى الف
رجل ممن وجب لهم النار واجرته من النار فعلمهم - من يامحمد المتقين ولا
تعلمهم المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهم انشاء الله وهو دعاء اهل
البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به قال مصنف هذا الكتاب الدليل
على ان الله تعالى عز وجل عالم حى قادر لنفسه لا يعلم وقدرة وحيوة هو
غيره انه لو كان عالما بعلم لم يدخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما
او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من
صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا وان كان قديما وجب ان
يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع فكذلك القول فى القادر
وقدرته والمعنى وحيوته والدليل على انه تعالى لم يزل قادرا عالما حيا
انه قد ثبت انه عالم قادر حى لنفسه وصح بالدليل انه عز وجل قديم واذا
كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التى لها علم لم تزل وهذا يدل على
انه قادر حى لم يزل

باب فى القرآن ما هو ؟

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت

للرضا علي بن موسى عليهما السلام يا بن رسول الله اخبرني عن القرآن
اخالق او مخلوق ؟ فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رض) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت
للرضا عليه السلام ما تقول في القرآن ؟ فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى
في غيره فتضلوا . حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب (رض) قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا علي بن سالم عن ابيه قال سئلت الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام فقيلت له يا بن رسول الله ما تقول في القرآن ؟ فقال هو كلام الله وقول
الله وكتاب الله ووحى الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . حدثنا ابي ربه قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى (عبيد) اليقطيني قال كتب
علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام الى بعض شيعته ببغداد بسم الله
الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من الفتنة فان يفعل فقد تعظم بها نعمة
والا يفعل فهي الهلكة نحن نرى ان الجدل في القرآن بدعة اشترك فيها
السائل والمجيب فيتعاطى السائل ما ليس له ويتكلف المجيب ما ليس عليه
وليس الخالق الا الله عز وجل وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا تجعل
له اسماً من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون
ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون . حدثنا الحسين بن ابراهيم بن
احمد بن هشام المؤدب (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال
حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني
سليمان بن جعفر الجعفي قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يا بن

رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا ؟ فقال قوم انه مخلوق
وقال قوم انه غير مخلوق فقال عليه السلام اما اني لا اقول في ذلك ما يقولون ولكني
اقول انه كلام الله . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره)
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان الجعفرى قال حدثنا ابي عن عبد الله
بن الفضل الهاشمى عن سعد الخفاف عن اصبع بن نياته قال لما وقف امير
المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكروهم وحذرهم
القتال قال لهم ما تنقمون مني الا اني اول من آمن بالله ورسوله فقالوا انت كذلك
ولكنك حكمت في دين الله فقال والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن
ولولا اني غلبت على امرى وخولفت في رائي لما رضيت ان تضع العرب اوزارها
بينى وبين اهل حزب الله حتى اعلى كلمة الله وانصر دين الله ولو كره الكافرون
والجاهلون . قال مصنف هذا الكتاب قد جاء في الكتاب ان القرآن كلام
الله ووحى الله وقول الله وكتاب الله ولم يجئ فيه انه مخلوق واما امتنعنا
من اطلاق المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قديكون مكذوبا ويقال
كلام مخلوق اى مكذوب قال الله تبارك وتعالى انما تعبدون من دون الله
اوثاناً وتخلقون افكا اى كذباً فقال تعالى حكاية عن منكرى التوحيد ما
سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق اى افتعال وكذب فمن
زعم ان القرآن مخلوق بمعنى انه مكذوب فقد كفر ومن قال انه غير مخلوق
بمعنى انه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب ومن زعم انه غير
مخلوق بمعنى انه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد اخطا وقال
غير الحق والصواب وقد اجمع اهل الاسلام على ان القرآن كلام الله عز وجل
على الحقيقة دون المجاز وان من قال غير ذلك فقد قال منكرا وزورا و

وجدنا القرآن مفصلاً وموصلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالنسخ
الذي يتاخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفة حادثاً بطلت الدلالة
على حدوث المحدثات وتعذر اثبات محدثها بتأهيتها وتفرقتها واجتماعها
وشيئى آخر وهو ان العقول قد شهدت والامة قد اجتمعت ان الله عز وجل
صادق في اخباره وقد علم ان الكذب هو ان يخبر بكون ما لم يكن وقد اخبر
الله عز وجل عن فرعون وقوله انا ربكم الاعلى وعن نوح انه نادى ابنه
وهو في معزل يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فان كان هذا القول
وهذا الخبر قديماً فهو قبل فرعون وقبل قوله ما اخبر عنه وهذا هو الكذب
وان لم يوجد الا بعد ان قال فرعون ذلك فهو حادث لانه كان بعد ان لم
يكن وامر آخر وهو ان الله عز وجل قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك وقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وماله
مثل اوجاز ان يعدم بعد وجود فحادث لامحالة وتصديق ذلك ماخرجه
شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) في جامعهم . وحدثنا
به محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدثني عبدالرحمن
بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبدالرحيم القصير قال كتبت على
يدى عبدالملك بن اعين الى ابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك اختلف الناس في
اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلني الله فداك ان تشرح لي جميع
ما كتبت به اليك ، اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجهود
فاخبرني جعلت فداك اهمما مخلوقتان ؛ واختلفوا في القرآن فزعم قوم
ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق وعن الاستطاعة
اقبل الفعل ام مع الفعل فان اصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه وعن الله
تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة او بالتخطيط ؛ فان رايت جعلني الله فداك

ان تكذب الى بالمذهب الصحيح من التوحيد والحركات اهي مخلوقة
وعن الايمان ماهو؟ فكتب عليه السلام على يدي عبد الملك بن اعين سئلت عن
المعرفة ماهي؟ فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب
مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم
فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهورتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا
بذلك مؤمنين عارفين و بشهورتهم للكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك
كافرين جاحين ضاللا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبا
لاختيار والاكتساب عاقبهم الله وانا بهم . وسئلت رحمك الله عن القرآن و
اختلاف الناس قبلكم فان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق
وغير ازلي مع الله تعالى ذكره و تعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله
عز وجل ولا شئى غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل
متكلم ولا مرید ولا متحرك و لا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه
الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقرآن كلام الله
غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله
علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسئلت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان
الله عز وجل خلق العبد وجعل له الالة والصحة وهي القوة التي يكون
العبد بها متحركا مستطيعاً للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي
صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا
تحركت الشهوة في الانسان انتهى الشئى فاراده فمن ثم قيل للانسان
مرید فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل
للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مرید للفعل وكان معه
الالة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان

سكونه لعله سكون الشهوة فقييل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى
الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوة
المركبة فيه واستعمل الالة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عند
ما تحرك واكتسبه فقييل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع اولا ترى ان
جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان وسئلت رحمك الله عن التوحيد ومن
ما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شئى وهو السميع البصير
تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون
على الله عز وجل فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به
القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفى ولا
تشبيه وهو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن
فيضلك بعد البيان وسئلت رحمك الله عن الايمان فالايمان هو اقرار
باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد
مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالاسلام قبل
الايمان وهو يشارك الايمان فاذا انى العبد بكبيرة من كبائر المعاصى او صغيرة
من صغائر المعاصى التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً عن الايمان وساقطاً عنه
اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فان (فاذا) تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم
يخرجه الى الكفر والجمود والاستحلال . واذ اقال للحلال هذا حرام وللحرام
هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الايمان والاسلام الى
الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث فى الكعبة
حدثاً فاخرج عن الكعبة وعن الحرم وضربت عنقه و صار الى النار
قال مصنف هذا الكتاب كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن
ومعنى ما فيه انه غير مخلوق اى غير مكذوب ولا يعنى به انه غير محدث

غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره

باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد مولى بنى هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سئلت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله اي اسم علي نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة قال فقلت له ما السمة؟ فقال العلامة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن راشد عن عبدالله بن سنان قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم ملك الله والله اله كل شئى الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمومنين خاصة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن حدثه عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال قلت لله قال الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا قلت فالباء قال هو ان لمن خالف محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم قال قلت الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمومنين خاصة . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن سلامة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئلته عن معنى الله قال استولى على ما دق وجل . حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر (ره) قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي

بن محمد بن سيارو كانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن
محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم . فقال الله هو
الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء
من كل من هو دونه و تقطع الاسباب من جميع ما سواه يقول بسم الله
اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا
استغيث والمجيب اذا دعي وهو ما قال رجل للمصدق عليه السلام يا بن رسول الله
دلني على الله ما هو ؟ فقدا كثر على المجادلون وحيروني . فقال له يا عبد الله
هل ركبت سفينة قط ؟ قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا
سباحة تنجيك ؟ قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئاً من الاشياء
قادر على ان يخلصك من ورطتك ؟ فقال نعم قال الصادق عليه السلام فذلك
الشيئي هو الله القادر على الانجاء وحيث لا منجى وعلى الاغاثة حيث لا مغيث
ثم قال الصادق عليه السلام ولربما نرك بعض شيعتنا في افتتاح امره بسم الله الرحمن
الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبئه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء
عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله قال وقام رجل الى
علي بن الحسين عليه السلام فقال اخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم .
فقال علي بن الحسين عليه السلام حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه امير المؤمنين
عليه السلام ان رجلاً قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن
الرحيم ما معناه ؟ فقال ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل فهو الاسم
الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما
تفسير قول الله ؟ قال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق
عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطع الاسباب من كل من سواه
وذلك ان كل متراس في هذه الدنيا و متعظم فيها وان عظم غناؤه و طغيانه

وكثرت حوايج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوايج لا يقدر عليها هذه
المتعاضم وكذلك هذا المتعاضم يحتاج حوايج لا يقدر عليها فينقطع الى الله
عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل
يقول قل ارايتكم ان اناكم عذاب الله اوانتم كنتم الساعه اغير الله تدعون ان
كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما
تشركون . فقال عز وجل لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد انازمتكم
الحاجة الى في كل حال ودلة العبودية في كل وقت فالى فافزعوا في كل
امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم
لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيري على
اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل
امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى استعين على هذا الامر بالله
الذى لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعى الرحمن
الذى يرحم يبسط الرزق علينا الرحيم بنافى ادياننا ودياننا و آخرتنا خفف
علينا الدين وجعله سهلا خفيفاً وهو يرحمنا بتمييزنا من اعدائه ثم قال
قال رسول الله ﷺ من حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وهو مخلص لله يقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته
فى الدنيا واما يعدله عند ربه ويدخر لده وما عند الله خير وابقى للمؤمنين

باب تفسير حروف المعجم

حدثنا محمد بن بكران النقاش (ره) بالكوفة قال حدثنا احمد بن
محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال ان اول ما خلق الله عز وجل لي عرف به

خلقه الكتابة (كتابة) حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم
انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى
الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين
عليه السلام (ابنت) انه قال الالف الاله الله والياء بهجة الله والباقي وبديع
السموات والارض (والتاء) تمام الامر بقايم آل محمد عليهم السلام والشاء ثواب
المؤمنين على اعمالهم الصالحة (ج ح خ) فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء
حلم الله حتى حق حلیم عن المذنبين والباء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله
عز وجل (د ذ) فالدال دين الله الذي ارتضاه لعباده والذال من ذى الجلال
والاكرام (رز) فالراء من الرؤف الرحيم والزاء زلازل يوم القيمة (س ش) فالسين
سنة الله وسرمديته فالشين شاء الله ماشاء واراد ما اراد وما تشاؤون الا ان
يشاء الله (ص ض) والصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط
وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من يخالف محمداً وآل محمد
(ظا) فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيراً
او ظن الكافرين به سوء (ع غ) فالعين من العالم والغين من الغنى الذى
لا يجوز عليه الحاجة على الاطلاق (فق) فالفاء فائق الحب والنوى وفوج
من افواج النار (القاف) قران على الله جمعه وقرانه (كل) فالكاف من
الكافى واللام لغو للكافرين فى افتراءهم على الكذب (من) فالميم ملك الله
يوم الدين يوم لامالك غيره ويقول الله عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق
ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون
نوال الله للمؤمنين ونكاله للكافرين (وه) فالواو ويل لمن عصى الله من
عذاب يوم عظيم والهاء هان على الله من عصاه (لا) لام الالف لاله الا الله و

هي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصاً الا وجبت له الجنة (ي) يدالله
فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب
ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لاياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . حدثنا احمد بن محمد بن
عبدالرحمن المقرئ الحاكم قال حدثنا ابو عمر ومحمد بن جعفر المقرئ
الجزباني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا
محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي
الكحال (الحاكم) مولى زيد بن علي وقال اخبرنا ابي يزيد بن الحسن قال حدثني
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال جاء يهودى الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم و عنده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما
الفايدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي عليه السلام اجبه وقال اللهم
وقفه وسدده فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما من حرف الا هو اسم من اسماء
الله عز وجل ثم قال اما الالف فالله لاله الا هو الحي القيوم (واما الباء) فبا
قى بعد فناء خلقه (واما التاء) فالتواب مقبل التوبة عن عباده (واما الثاء)
فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا الاية
(واما الجيم) فجبل ثناؤه وتقدست اسمائه (واما الحاء) فتحق حتى حلیم
(واما الخاء) فخبير بما يعمل العباد (واما الدال) فديان يوم الدين
(واما الذال) فذوالجلال والاكرام (واما الراء) فرؤف بعباده (واما الزاء)
فزين المعبودين (واما السين) فالسميع البصير (واما الشين) فالشاكر
لعباده المؤمنين (واما الصاد) فصادق في وعده ووعيده (واما الضاد)

فالضار النافع (واما الطاء) فالطاهر المطهر (واما الظاء) فالظاهر المظهر
لاياته (واما العين) فعالم بعباده (واما الغين) فغياث المستغيثين من جميع
خلقه (واما الفاء) فالق الحب والنوى (واما القاف) فقة - اذر على جميع
خلقه (واما الكاف) فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد
(واما اللام) فلطيف بعباده (واما الميم) فما لك الملك (واما النون) فنور
السموات من نور عرشه (واما الواو) فواحد احد صمد لم يلد ولم يولد
(واما الهاء) فهادي لخلقه (واما اللام الف) فلا اله الا الله وحده لا شريك
له (واما الياء) فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله ﷺ هذا هو القول
الذي يرضى الله عزوجل لنفسه من جميع خلقه فاسلم اليهودى

باب تفسير حروف الجمل

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق (رض) قال حدثنا احمد بن
محمد الهمداني مولى بنى هاشم قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن
محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا كثير بن عياش القطان
عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن
سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدي
المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام بسم
الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه وقال
هل تدري ما ابجد؟ فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت
تدري والافسئلني حتى افسر لك قال فسره لى فقال عيسى عليه السلام (الالف) الاء الله
والباء بهجة الله (والجيم) جمال الله (والدال) دين الله (هوز) ها هول جهنم

(والواو) ويل لاهل النار (الزا) زفير جهنم (حطى) حطت الخطايا عن
المستغفرين (كلمن) كلام الله لا يبدل لكلماته (سعصع) صاع بصاع والجزاء
بالجزاء (قرشت) قرشهم فحشرهم فقال المودب ايها المرءة خذي بيد
ابنك فقد علم ولا حاجة له في المودب . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن اسباط عن
الحسين بن يزيد قال حدثني محمد بن سالم عن الاصمغ بن نباته قال قال
امير المؤمنين عليه السلام سئل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير ابجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا تفسير ابجد فان فيه الا عا جيب كلها ويل لعالم
جهل تفسيره ف قيل يا رسول الله ما تفسير ابجد ؟ فقال صلى الله عليه وآله (اما الالف) فالاء
الله حرف من حروف اسمائه (واما الباء) فبهجة الله (واما الجيم) فجنة الله
وجلال الله وجماله (اما الدال) فدين الله (واما هوز) فالهاء هاء الهاوية فويل
لمن هوى في النار (واما الواو) فويل لاهل النار (واما الزاء) فزاوية في
النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم (واما حطى) فالحاء حطوط
الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة
الى مطلع الفجر (واما الطاء) فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها
الله عز وجل ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لثرى من وراء سور الجنة
تمت بالحلى والحلل متدلية على افواههم (واما الياء) فببدا الله فوق خلقه
سبحانه وتعالى عما يشركون (واما كلمن) فالكاف كلام الله لا يبدل لكلمات
الله ولن تجد من دونه ملتحدا (واما اللام) فاللام اهل الجنة بينهم في
الزيارات والتحية والسلام وتلام اهل النار فيما بينهم (واما الميم) فملك
الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى (واما النون) فنون والقلم وما

يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون
وكفى بالله شهيدا واما (سقفص) فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء
بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد (واما قرشت) يعني
قرشهم الله فحشرهم ونشرهم الى يوم القيمة فقضى بينهم بالحق وهم
لا يظلمون

باب تفسير حروف الاذان والاقامة

حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرئ
قال حدثنا ابو عمرو ومحمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال
حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي
قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد اذا صعد المودن المنارة
فقال الله اكبر الله اكبر فيكي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبكىنا
ببكاؤه فلما فرغ المودن قال اتدرون ما يقول المودن ؟ قلنا الله ورسوله ووصيه
اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلقوله الله اكبر
معان كثيرة منها ان قول المودن الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته
وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه . فاذا
قال المودن الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر وبمشيئته كان
الخلق ومنه كان كل شئ للخلق واليه يرجع الخلق وهو الاول قبل كل
شئ لم يزل والاخر بعد كل شئ لا يزال الظاهر فوق كل شئ لا يدرك

والباطن دون كل شئى لا يعهد فهو الباقي وكل شئى دونه فان والمعنى
الثانى الله اكبر اى العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل ان يكون
والثالث . الله اكبر اى القادر على كل شئى بقدر على ما يشاء القوى
لقدرته المقدر على خلقه القوى لذاته قدرته قايمه على الاشياء كلها اذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون . والرابع الله اكبر على معنى حلمه و
كرمه يحلم كانه لا يعلم ويصفح كانه لا يرى ويستتر كانه لا يعصى لا يعجل بالعقوبة
كراما وصفحاً وحلماً والوجه الاخر فى معنى الله اكبر . اى الجواد جزيل
العطا كريم الفعال . والوجه الاخر الله اكبر فيه نفى كيفية كانه يقول الله
اجل من ان يدرك الواصفون قدر صفته الذى هو موصوف به وانما يصفه
الواصفون على قدرهم لاعلى قدر عظمتهم وجلاله تعالى الله عن ان يدرك
الواصفون صفته علواً كبيراً . والوجه الاخر الله اكبر كانه يقول الله اعلى و
اجل وهو الغنى عن عباده لاحاجة به الى اعمال خلقه . واما قوله اشهد
ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة لا يجوز الا بمعرفة من القلب كانه يقول
اعلم انه لا معبود الا الله عز وجل وان كل معبود ، باطل ، سوى الله عز وجل واقر
بلسانى بما فى قلبى من العلم بانه لا اله الا الله واشهد انه لا ملجأ من الله الا
اليه ولا منجى من شر كل ذى شر وفتنة كل ذى فتنة الا بالله . وفى المرة
الثانية اشهد ان لا اله الا الله معناه واشهد ان لا اله الا الله ولا دليل لى
الا لله واشهد الله بانى اشهد ان لا اله الا الله واشهد سكان الارضين وما
فيهن من الملائكة والناس اجمعين وما فيهن من الجبال والاشجار والدواب
والوحوش وكل رطب ويابس بانى اشهد ان لا خالق الا الله ولا رازق ولا
معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع
ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا موخر الا لله له الخلق والامر

وييده الخير كله تبارك الله رب العالمين . واما قوله اشهد ان محمدا
رسول الله يقول اشهد الله اني اشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده و
رسوله ونبيه وصفيه ونجيه ارسله الى كافة الناس اجمعين بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهدان من في السموات
والارض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس اجمعين اني اشهد ان
محمدا سيد الاولين والاخرين . وفي المرة الثانية اشهد ان محمدا رسول
الله يقول اشهد ان لا حاجة لاحد الى احد الا الى الله الواحد القهار مفتقرة
اليه سبحانه وانه الغنى عن عباده والخلایق اجمعين و انه ارسل محمداً
الى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً فمن انكره
وجحده ولم يؤمن به ادخله الله عز وجل نار جهنم خالداً مخلداً لا ينفك
عنها ابداً . واما قوله حتى على الصلوة اى هلموا الى خير اعمالكم ودعوة
ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم و اطفأ ناركم التى اوقدتموها على
ظهوركم وفكك رقابكم التى رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات فانه ملك كريم ذو الفضل
العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول فى خدمته والتقدم الى بين
يديه . وفى المرة الثانية حتى على الصلوة اى قوموا الى مناجات ربكم
وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به واكثروا
الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا اليه
حوايجكم فقد اذن لنا فى ذلك . واما قوله حتى على الفلاح فانه يقول اقبلوا
الى بقاء لانفاد له والى ملك لا يزال عنه والى سرور لا حزن معه والى انس
لا وحشة معه والى نور لا ظلمة له والى سعة لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع

لها والى غنى لافاقة معه والى صحة لاسقم معها والى عزلاذل معه والى
قوة لاضعف معها والى كرامة يالها من كرامة وعجلوا الى سرور الدنيا و
العقبى ونجاة الاخرة والاولى . وفى المرة الثانية حى على الفلاح فانه
يقول سابقوا الى مادعوتكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسنى
النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد فى جوار محمد صلى الله عليه واله وسلم فى مقعد صدق عند
ملك مقتدر . واما قوله الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد
من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابة واطاعة واطاع ولاقاهره وعرفه
وعبده واشتغل به وبذكره واحبه وانس به واطمان اليه وثق به وخافه
ورجاه واشتاق اليه وواقفه فى حكمه وقضائه ورضى به . وفى المرة الثانية
الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته
لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه واجاب
رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن انكره وجحده . واما قوله
لااله الا الله معناه الله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة
وهو اجل من ان يكون لاحد منهم م عليه حجة فمن اجابه فله النور
والكرامة ومن انكره فان الله غنى عن العالمين وهو اسرع الحاسبين
ومعنى قد قامت الصلوة فى الاقامة اى حان وقت الزيارة والمناجات وقضاء
الحوايج ودرك المنى والوصول الى الله عزوجل والى كرامته و غفرانه
وعفوه ورضوانه . قال مصنف هذا الكتاب انما ترك الراوى لهذا الحديث
ذكر حى على خير العمل للتمية وقد روى فى خبر آخر ان الصادق عليه السلام سئل
عن معنى حى على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفى خبر آخر خير
العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام

باب تفسير

الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى

حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكرياء القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سلمان البصرى عن عبد الله ابن فضل الهاشمى قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضل فلن تجد له وليا مرشداً فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدى اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء وقال عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم قال فقلت قوله عز وجل وما توفيقى الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقاً لامر الله عز وجل وسمى العبد به موقفاً واذا اراد العبد ان يدخل فى شئ من معاصى الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ومتمى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن ابي عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن

ابى عبد الله عليه السلام قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق . حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكرياه البصرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر بن يزيد الجعفى عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال سئلته عن معنى لاحول ولا قوة الا بالله فقال معناه لاحول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل . حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة عن حمدان ابن سليمان النيسابورى قال سئلت ابا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام بنيسابور عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه فى الدنيا الى جنته ودار كرامته فى الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضلّه عن جنته ودار الكرامة فى الآخرة لكفره به وعصيانه له فى الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك فى كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الدين لا يؤمنون

باب الرد على الثنويه والزناقة

حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا ابو القاسم العلوى قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنى ابراهيم بن هاشم القمى قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيهى (الفقيهى) عن هشام الحكم فى حديث الزنديق الذى اتا با عبد الله عليه السلام

فكان من قول ابي عبد الله عليه السلام له لا يخلو قولك انهما اثنتان من ان يكونا قديمين
قويين او يكونا ضعيفين او يكون الاول قويا والاخر ضعيفاً فان كانا قويين فام لا
يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوى
والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول ، للمعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما
اثنتان لم يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة
فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس
والقمر دل على صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر على ان المدبر واحد
ثم يلزمك اذا ادعيت اثنتين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنتين فصارت
الفرجة ثالثا بينهما قد بما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلاثه لزمك ، قلنا
في الاثنتين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسا ثم يتناهى في العدد
الى ما لا نهاية في الكثرة . قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما
الدليل ؟ عليه قال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل التي دلت على ان هنا
صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبنى علمت ان له
بانياً وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو؟ قال هو شيمى بخلاف الاشياء
ارجع بقولى شيمى الى اثبات معنى وانه شيمى بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم
ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الا
وهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان . قال السائل فتقول انه سميع
بصير قال هو سميع بصير، سميع بغير جارحة وبصير بغير آله بل يسمع بنفسه و
يبصر بنفسه ليس قولى انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيمى آخر والنفس شيمى
آخر ولكن اردت عبارة عن نفسى اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سايلا . واقول
يسمع بكلمه لان الكل منه له بعض ولكنى اردت افهاما لك والتعبير عن نفسى و
ليس مرجعى فى ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا

اختلاف المعنى . قال السائل فما هو ؟ قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو
المعبود وهو الله وليس قولى الله اثبات هذه الحروف الفلام آخر ولكنى
ارجع الى معنى هو شئى خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف
وهو المعنى الذى يسمى به الله الرحمن الرحيم والعزير واشباه ذلك من اسمائه
وهو المعبود جل وعز . قال السائل فاننا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال
ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعاً لانا لم
نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكننا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما
تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارج
من الجهتين المذمومتين احديهما النفى اذا كان النفى هو الابطال والعدم
والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم
يكن بدمن اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه ثبت
انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيهاً بهم فى
ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجرى عليهم من حدودهم بعد ان لم يكونوا
وتنقلهم من صغر الى كبير وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال وجودية
لا حاجة لنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها . قال السائل فقد حددته اذا
اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين
الاثبات والنفى منزلة . قال السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشئى
الابانية ومائية . قال السائل فله كيفية قال لان الكيفية جهة الصفة والا
حاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاها انكره
ورفع ربوبيته وابطاله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين
الذين ما لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها
غيره لا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره . قال السائل فيعين الاشياء

بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلام هو اجل من ان يعاين الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوقين الذي لا يجئى الاشياء الا بالمباشرة والمعالجة وهو تعالى نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء قال السائل فله رضى وسخط ؟ قال ابو عبد الله عليه السلام نعم وليس ذلك على ما يوجد فى المخلوقين وذلك ان الرضاء والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شئ مما خلق و خلقه جميعاً محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً و ابتداءً قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولى على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملاً له ولا ان يكون العرش حاوياً له ولان العرش محتاز له و لكننا نقول هو حامل العرش و ممسك العرش و نقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسى ما ثبته و نفينا ان يكون العرش والكرسى حاوياً له او يكون عز وجل محتاجاً الى مكان او الى شئ مما خلق بل خلقه محتاجون اليه . قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفطوها نحو الارض ؟ قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك فى علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اوليائه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبتته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا مجمع عليه فى فرق الامة كلها . قال السائل فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال ابو عبد الله عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجزان يشاهده خلقه ولا ان يلامسه ولا يلامسهم ولا يباشروهم ولا يباشروه ولا

يحتاجهم ولا يحتاجون فثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم
 ومنافعهم ومآبهم بقائهم وفي تركه فتاهم فثبت الامر ونالناهم عن
 الحكيم العليم في خلقه ويثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته
 من خلقه حكما مؤدبين بالحكمة مبعوثين بهما غير مشاركين للناس في احوالهم
 وعلى مشاركتهم لهم في الخلق والترتيب مؤدبين من عند الله الحكيم العليم
 بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى واهراء الاكمه
 والابرس فلا تظلموا من الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال
 الرسول ووجوب عدالته . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره)
 قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
 ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما الدليل على ان الله
 واحد ؟ قال انصال التدبير وتعام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله
 لفسدنا . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن ابي القاسم
 قال حدثني ابوسمينه محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عبدالله الخراساني
 خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة
 فقال له ابو الحسن عليه السلام ايها الرجل ارايت ان كان القول قولكم وليس هو
 كما تقولون السنن وابطاكم شرع سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا و
 اقرنا ؟ فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكون القول قولنا وهو كما تقول السنن
 قد هلكتم ونهونا ؟ فقال رحمك الله فاوجدني كيف هو وابن هو ؟ قل وملك
 ان الذي ذهبت اليه غلط هو ابن الابن وكان ولا ابن وهو كيف الكيف ولا
 يعرف بكيفية ولا بينونية ولا يدرك بعاسة ولا يقاس بشيئ قال الرجل فاذا انه
 لا شيئ اذالم يدرك بعاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام وملك لما عجزت
 حواسك عن ادراكه انكرت تدبوا بينه ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنانه

ربنا خلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان فقال ابو الحسن ع اخبرني متى
لم يكن فاخبرك متى كان قول الرجل فما الدليل عليه ؟ قال ابو الحسن علي بن
موسى (ع) اني لما نظرت الى جسدى فلم يمكنى فيه زيادة ولا نقصان في العرض
والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانما افاقررت
به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريح الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات
علمت ان لهذا مقدرأ او منشيأ قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن
عليه السلام ان الاحتجاب عن الخلق لكثرة ذنوبها فاما هو فلا يخفى عليه خافية
في آناه الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين
خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان
يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحدده لي قال لاحدله قال
فلم ؟ قال لان كل محدود متناهي الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة
واذا احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزى ولا
متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف سميع بصير عليم حكيم
ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين و
الحكيم الا بصنعة ؟ فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ
الصنعة او ما رايت الرجل منا يتخذ شئما بلطف في اتخاذه فيقال له اللطيف
فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً و
ركب في الحيوان ارواحاً وخلق كل جنس متبايناً عن جنسه في الصورة لا يشبه
بعضه بعضاً فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم
نظرنا الى الاشجار وحملها اطابها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند
ذلك ان خالقنا لطيف لا كالمطيف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع يخفى

لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر
منها في برها وبحرها ولا تشبهه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن
وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السمحاء في الليلة الظلماء على
الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها و
منافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر
خلقه قل فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا . حدثنا علي بن محمد بن
احمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا ابو القاسم حمزة بن القسم العلوي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو سليمان داود بن عبدالله قال
حدثني عمرو بن محمد قال حدثني عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء
من تلامذة الحسن البصرى فانه عرف عن التوحيد فقيل له لم تركت مذهب
صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة ؟ فقال ان صاحبي كان مخلطاً كان
يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما علمه اعتقد مذهباً دام عليه فقدم مكة
تمرداً وانكاراً على من يهيج وكان تكره العلماء مسائلته اياهم ووجهالسته
لهم لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة
من نظرائه . فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لمن كان سؤال
ان يستل فتأذن لي في الكلام ؟ فقال تكلم بما شئت فقال الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلؤذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب
والمدر و تهزلون حوله هرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا و قدر
علم ان هذا فعل الله غير حكيم ولا ذى نظر فقل فانك راس هذا الامر و
سناحه و ابوك اسسه ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله و اعمى قلبه
استوخم الحق فلا يستعذب به الله و صار الشيطان و ليه و ربه يورده مناهل
الهلكة ثم لا يصدره و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه

فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبية
من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع
العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفى عام واحق من اطيع فيما
امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشى للارواح والصور فقال ابن ابي
العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غايب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويملك
كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد
يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذى اذا انتقل
عن مكان واشتغل به مكان وخالاه منه مكان فلا يدري فى المكان الذى صار اليه
ما حدث فى المكان الذى كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخالو منه
مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان والذى بعثه
بالايات المحكمة والبراهين الواضحة وايداه بنصره واختاره لتبليغ رسالته
صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي العوجاء وقال لاصحابه
من القانى فى بحر هذا وفى رواية محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره)
من القانى فى بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا الى حمزة فالقيمة ونى على
جمرة قالوا ما كنت فى مجلسه الاحقير اقول انه ابن من حلق رؤس من ترون
حدثنا احمد بن الحسن القطان (ره) قال حدثنا احمد بن يحيى عن بكر بن
عبد الله ابن حبيب قال حدثنى احمد بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد
بن الحسن بن عبدالعزيز الاحدب الجند بنيسابور قال وجدت فى كتاب
ابى بخطه حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن ابى معمر السعدانى
ان رجلا اتى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين انى
قد شككت فى كتاب الله المنزل قال له عليه السلام شككتك امك وكيف شككت
فى كتاب الله المنزل؟ قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف

لاشك فيه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضاً ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به فهات ماشككت فيه من كتاب الله عز وجل قال له الرجل اني وجدت الله يقول فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقل ايضاً نسوا الله فنسئهم وقال وما كان ربك نسيا فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى فاني ذلك يا امير المؤمنين قال هات ماشككت فيه ايضاً قال واجد الله يقول يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً وقال فاستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم يتكلمون ومرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً ومرة يخبر ان الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه قال واجد الله عز وجل يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لاندر كه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويقول ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يقول يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ومن ادركه الابصار فقد احاط به العلم فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع قال هات ايضاً ويحك ماشككت فيه قل واجد الله تبارك وتعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء . وقال وكلم الله موسى تكليماً وقال ونادىهم اربابهم

وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك وقل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع قال هات
ويحك ماشككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول هل تعلم له سمياً
وقد يسمى الانسان سمياً بصيراً وملكاً وربما فمرة يخبر بان
له اسمى كثيرة ومشتركة ومرة يقول هل تعلم له سمياً فاني
ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع؟! قال هات ويحك ماشككت
فيه قال وجدت الله تبارك وتعالى يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ويقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكهم ويقول كلاً انهم
عن ربهم يومئذ لم حجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنهم فاني ذلك يا
امير المؤمنين وكيف لاشك فيما تسمع؟! قال هات ايضاً ويحك ماشككت
فيه قال واجد الله عز وجل يقول امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا
هي تمور وقل الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في السموات والارض
يعلم سركم وجهركم وقال انه هو الظاهر والباطن وقال وهو معكم اينما كنتم وقال
ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لاشك
فيما تسمع قال هات ايضاً ويحك ماشككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول وجاء
ربك والملك صفاً وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقل هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من الغمام الملائكة وقل هل ينظرون الا ان ياتيهم
الملائكة او ياتي ربك او بعض آيات ربك يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً
ايما ناله تكن آمنت من قبل او كسبت بعض في ايمانها خيراً فمرة يقول يوم ياتي
ربك ومرة يقول يوم ياتي بعض آيات ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لاشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه قال واجد الله جل
جلاله يقول بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكر امير المؤمنين فقال الذين يظنون

انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وقال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا فمرة يخبر انهم يلقونه ومرة انه لاتدركه الابصار وهو يدرك
الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به علما فاني ذلك يا امير المومنون وكيف
لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه قال واجد الله تبارك و
تعالى يقول وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال يومئذ يو فيهم
الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال وتظنون بالله الظنونا
فمرة يخبر انهم يظنون ومرة يخبر انهم يعلمون والظن شك فاني ذلك يا
امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه
قال واجد الله تعالى يقول قل يتوفىكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى
ربكم ترجعون وقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال توفته رسلنا وهم
لا يفرطون وقال الذين تتوفىهم الملائكة طيبين وقال الذين تتوفىهم الملائكة
ظالمى انفسهم فاني ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع وقد
هلكت ان لم تر حمنى وتشرح لى صدرى فيما عسى ان يجرى ذلك على
يديك فان كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا والرسل حقا فقد
هلكت وخسرت وان تكن الرسل باطلا ما على باس وقد نجوت . فقال
على ^{عليه السلام} قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا كبيرا نشهد انه هو الدائم
الذى لا يزول ولا نشك فيه وليس كمثل شئى وهو السميع البصير وان
الكتاب حق والرسل حق وان الثواب والعقاب حق فان رزقت زيادة
ايمان او حرمة فان ذلك بيد الله ان شاء رزقك وان شاء حرملك ذلك ولكن
ساء علمك ماشككت فيه ولا قوة الا بالله فان اراد الله بك خيرا اعلمك
بعلمه وثبتك وان يكن شرا ضللت وهلكت . واما قوله نسوا الله فانساهم

انما يعنى نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اى
لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً فصار وامنسيين من الخير وكذلك تفسير قوله
عز وجل فالיום ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعنى بالنسيان انه لم يشبههم
كما يشب اوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به
وبرسله وخافوه بالغيب . واما قوله وما كان ربك نسياً فان ربنا تبارك و
تعالى علواً كبيراً ليس بالذى ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول
العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اى انه لا يامر لنا بخير
ولا يذكرنا به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل ؟ قال نعم فرجت عنى فرج الله
عنك وحللت عنى عقدة فعظم لله اجرك قال . واما قوله يوم يقوم الروح
والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً . وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضاً . وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا
لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في موطن غير واحد
من موطن ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله
عز وجل الخلايق يومئذ في موطن يتفـرقون ويكلم بعضهم ببعض اولئك
الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤسا والاتباع ويلعن اهل المعاصي
الذين بدت منهم البغضاء وتعاضوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا
المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً الكفر
في هذه الآية البرائة تقول فتبرا بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم
قول الشيطان انى كفرت بما اشر كتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن
كفر نابكم يعنى تبرانا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطقون ويبكون

فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن
معاشهم ولتصدعت قلوبهم الا ماشاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون
في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم
الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد
بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم
شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ ثم يجتمعون في موطن
آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن
فذلك . قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا
ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه واله وسلم وهو المقام
المحمود فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثنى عليه احد قبله ثم يثنى
على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا انى عليه محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم يثنى على
الرسل بما لم يثنى عليهم احد قبله (مثله) ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة
يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات والارض
فذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك
المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم
يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم لبعض فهذا كله قبل الحساب فاذا
اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه فسأل الله بركة ذلك اليوم قال
فرجت عنى فرج الله عنك يا امير المؤمنين وحملت عنى عقدة فعظم الله اجرک
فقال عليه السلام . واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدره

المنتهى وقوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له
قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما . واما قوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل
بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون
فتنظر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يومرون بدخول الجنة
فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشيهم ومنه يدخلون الجنة فذلك
قوله عز وجل من تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ربهم ما وعدهم ربهم فذلك .
قوله الى ربها ناظرة وانما يعنى بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى
واما قوله لا تدركه الابصار فهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار
يعنى لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعنى يحيط بها وهو اللطيف
الخبير وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علوا كبيرا
وقد سئل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارنى
انظر اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسئل امرا جسيما فعوقب فقال
الله تبارك وتعالى لن ترانى فى الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخرة ولكن
ان اردت ان ترانى فى الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
ترانى فابدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل
فصار رميما وخر موسى صعقا يعنى ميتا فكان عقوبته الموت ثم احياه الله
وبعثه وتاب عليه فقال سبحانه تبت اليك وانا اول المومنين يعنى اول
مومن آمن بك منهم انه لن يراك . واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند
صدره المنتهى يعنى محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله .
وقوله فى آخر الاية مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى

رأى حنين يرى ربه عند سدرة المنتهى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين
هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين . واما قوله يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك و
تعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يشبهه
بالحدود فلا يصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شئى وهو السميع
البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارى المصور خلق الاشياء
فليس من الاشياء شئى مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عنى فرج الله عنك
وحملت عنى عقدة فاعظم الله اجرک يا امير المؤمنين . واما قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الامن وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء
وقوله وكلم الله موسى تكليما . وقوله ونادىهم ما ربهما الم انحكما . و
قوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة . فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب فانه ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا وحياً و
ليس بكين راو الامن وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء
كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى اليه من
رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل
اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل هل رايت ربك؟ فقال جبرئيل ان ربي لا يرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن ان تاخذ الوحي فقال اخذه من اسرائيل فقال
ومن ان ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال
فمن ان ياخذ ذلك الملك قال يقذف فى قلبه قذفا فهذا وحى وهو كلام

الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا ير بها الرسل ومنه وحى وتنزيل يتلى ويقراء فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الارض قال فرجت عنى فرج الله عنك وحلات عنى عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين واما قوله هل تعلم له سميا؟ فان تاويله هل تعلم احداً اسمه الله غير الله تبارك وتعالى فاياك ان تفسر القرآن برأيتك حتى تفقهه على العلماء فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتاويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شئى من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شئى من افعال البشر ولا يشبه شئى من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر افعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل قال فرجت عنى فرج الله عنك وحللت عنى عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين قل . واما قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شئى وكيف يكون من خلق الاشياء لا يعلم من خلق وهو الخلاق العليم . واما قوله لا ينظر اليهم يوم القيمة يخبر انهم لا يصيبهم بخير وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر هيئنا من الله تعالى الى خلقه فنظره اليهم رحمة منه لهم قال فرجت عنى فرجك الله عنك وحللت عنى عقدة فعظم الله اجرك قال . واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعنى بذلك يوم القيمة انهم عن نواب ربهم محجوبون وقوله ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هى تمور وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله نحن اقرب اليه

من حبل الوريد فكذلك الله تبارك وتعالى سبحانه قدوسا وساء ان يجرى
منه ما يجرى من المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل واكرم كبر ان
ينزل به شيئا مما ينزل بخلقه وهو على العرش استوى علمه شاهد لكل
نجوى وهو الوكيل على كل شيىء والميسر لكل شيىء والمدبر للاشياء
كلها تعالى الله عن ان يكون على عرشه علوا كبيرا . واما قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الملائكة اوياتى ربك اوياتى بعض آيات ربك فان ذلك
حق كما قال الله عز وجل وليس له جبيته كجبيته الخلق وقد اعلمت ان رب
كل شيىء من كتاب الله تاويله على غير تنزيله ولا يشبهه كلام البشر وسأنبئك
بطرف منه فتكتفى انشاء الله من ذلك قول ابراهيم عليه السلام انى ذاهب الى ربى
سيمهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهاد وقربة الى الله جل وعز
الاترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يعنى
السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة يخبر محمداً
صلى الله عليه وسلم عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وارسوله اوياتى
ربك اويات بعض آيات ربك يعنى بذلك العذاب ياتيهم فى دار الدنيا كما
عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبى صلى الله عليه وسلم عنهم ثم قال يوم يأتى
بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
فى ايمانها خيراً يعنى من قبل ان يجتى هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس
من مغربها وانما يكتفى اولو الالباب والحجى واولو النهى ان يعلموا انه
اذا انكشفت الغطاء راؤما يوعدون وقال فى آية اخرى فاتيهم الله من حيث
لم يحتسبوا يعنى ارسل عليهم عذاباً وكذلك اتيانه بنيانهم . وقال الله

عز وجل قاتى الله بنيانهم من القواعد فاتيانه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب
وكذلك ما وصف من امر الاخرة تبارك اسمه وتعالى علوا كبيرا انه يجرى
اموره فى ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة كما يجرى اموره
فى الدنيا لا يغيب ولا يافل مع الافلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما
جال فى صدرك مما وصف الله عز وجل فى كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر
هو اعظم واجل واكرم واعز تبارك وتعالى من ان يصفه الواصفون الا بما
وصف نفسه فى قوله عز وجل قال ليس كمثله شئى وهو السميع البصير
قال فرجت عنى يا امير المؤمنين فرج الله عنك وحملت عنى عقدة . واما قوله
بل هم بقاء ربهم كافرون و ذكر الله المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقور بهم
وقوله لغيرهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه . وقوله فمن كان يرب
جو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا . واما قوله بل هم بقاء ربهم كافرون يعنى
البعث فسماه الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم يعنى يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون
بالثواب والعقاب فالظن ههنا اليقين خاصة وكذلك قوله فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا . وقوله ومن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لات يعنى بقوله فمن كان يومه بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب و
العقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم جميع ما فى كتاب
الله من لقاءه فانه يعنى بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام
يعنى انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عنى يا امير المؤمنين
فرج الله عنك فقد حملت عنى عقدة . واما قوله ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها يعنى ايقنوا انهم داخلوها . واما قوله انى ظننت
انى ملاق حسابه وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله

هو الحق المبين . وقوله للمناققين ويظنون بالله الظنونا
فان قوله انى ظننت انى ملاق حسابه يقول انى ظننت ابعث فاحاسب
قوله ملاق حسابه وقوله للمناققين ويظنون بالله الظنونا فهذا
الظن ظن شك وليس الظن ظن اليقين والظن ظنان ظن يشك وظن يقين فما
كان من امر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك
فافهم ما فسرت لك قال فرجت عنى يا امير المؤمنين فرج الله عنك . واما
قوله تبارك و تعالى ونضع الموازين القسط اليوم لقيمة فلا تظلم نفس
شيئا فهو ميزان العدل يوخذ به الخلايق يوم القيمة بدين الله تبارك و تعالى
الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفى غير هذا الحديث الموازين هم الا
نبياء والاوصياء عليهم السلام . وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا فان ذلك خاصة . فاما قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير
حساب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لقد حققت كرامتى اوقال
مودتى لمن برا قبنى ويتحاب بجلالى ان وجوههم يوم القيمة من نور على
منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء
ولا شهداء ولكنهم يحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسال
الله عز وجل ان يجعلنا منهم برحمته . واما قوله فمن ثقلت موازينه و
خفت موازينه فانما يعنى الحسنات توزن الحسنات والسيئات والحسنات
ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان . واما قوله قل يتوفىكم ملك الموت
الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون . وقوله الله يتوفى الانفس حين
موتها وقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله الذين تتوفىهم الملائكة
ظالمى انفسهم وقوله الذين تتوفىهم الملائكة طيبين يقولون سلم عليكم
فان الله تبارك و تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما

يشاء امام ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه والملائكة
ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين
سماهم الله عز ذكره و كلهم بخاصة من يشاء من خلقه يدبر الامور كيف
يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان
منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حملة ومنه ما لا يطاق حملة الا
ان يسهل الله له حملة واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم
ان الله هو المحي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه
من ملائكته وغيرهم قال فرجت عنى فرج الله عنك يا امير المؤمنين و نفع
الله المسلمين بك . فقال على عليه السلام للرجل ان كنت قد شرح الله صدرك بما
قد تبينت لك فانت والذى فلق الحبة وبر النسمة من المؤمنين حقا (فقال
الرجل يا امير المؤمنين كيف لي ان اعلم بانى من المؤمنين حقا) قال لا يعلم
ذلك الا من اعلمه الله على لسان نبيه صلوات الله عليه وشهد له رسول الله صلوات الله عليه بالجنة
او شرح الله صدره ليعلم ما فى الكتب التى انزلها الله عز وجل على رسله و
انبيائه قال يا امير المؤمنين ومن يطيق ذلك قال من شرح الله صدره ووفقه
له فعملك بالعمل لله فى سر امرك وعلانيتك فلا شئى يعدل العمل . قال
مصنف هذا الكتاب الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما
لو كانا اثنين لم يتخل الامر فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادرا
على منع صاحبه مما يريد او غير قادر فان كان كذلك فقد جاز عليهما المنع
ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا قادرين
لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات المحدث فصح ان القديم واحد ودليل
آخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادرا على ان يسكتم الاخر
شيئا فان كان كذلك فالذى جاز الكتمان عليه حادث وان لم يكن قادرا

فهو عاجز والعاجز حادث لما بيناه وهذا الكلام يحتاج به في ابطال قديمين
صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي اثبتناه فاما ما ذهب اليه ماني وابن
ديسان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في اهر من
ففساد بما به يفسد به قدم الاجسام ولدخولهما في تلك الجملة اقتضت على
هذا الكلام فيهما ولم افرد كلا منهما بما يسأل عنه منه . حدثنا عبد الواحد
بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار (رض) بنيسابور سنة اثنين
وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن قتيبة النيسابوري قال سمعت الفضل
بن شاذان يقول سئل رجل من الثقوية ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما
السلام وانا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على
انه واحد ؟ فقال قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني
الا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه

باب الرد

(على الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا الله واحد)

ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن احمد
بن محمد عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن
يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالثة النصارى
يقال له بريهة قدمكث جاثليق النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الاسلام و
يطلب من احتج عليه ممن يقره كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته
قال عرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى
اقتحزت به النصارى وقالت لولم يكن في الدين النصرانية الابريهة لاجزاءنا
وكان طالبا للحق الاسلام مع ذلك وكانت معه امرأة تخدمه طال
مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها . قال فعرفت

ذلك منه ف ضرب بريهة الامر ظهرا البطن واقبل يستل فرق المسلمين
والمختلفين في الاسلام من اعلامكم واقبل يستل عن ائمة المسلمين وعن
صلحائهم وعلمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقرى فرقة فرقة لا يجد
عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض
الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن
عبدالرحمن فقال لى هشام بينما انا على دكاني على باب الكرخ جالس
وعندى قوم يقرؤن على القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين
الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجائليق الاكبر
فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت
الاساقفة والرهابنة على عصيهم وعلى رؤسهم برانسهم فقال بريهة ما بقى
من المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية
فما عندهم شيى وقو جئت انا ظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا
بريهة ان كنت تريد منى آيات كايات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله
ولا ادانيه ذلك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة قال
بريهة فاعجبني الكلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فيهمنا قال
بريهة نعم فاني استملك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الابدان قال
هشام ابن عم جده لانه من ولد اسحق ومحمد من ولد اسمعيل . قال بريهة
وكيف تنسبه الى ابيه . قال هشام ان اردت نسبه عندكم اخبرتك وان
اردت نسبه عندنا اخبرتك . قال بريهة نريد نسبه عندنا وظننت انه اذا
نسبه بنسبتنا اغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها . قال هشام نعم
يقولون انه قديم من قديم فايهما الاب وايهما الابن . قال بريهة الذى نزل
الى الارض الابن قال هشام الذى نزل الى الارض الاب قال بريهة الابن رسول الاب
قال هشام ان الاب احكم من الابن لان الخلق خلق الاب . قال بريهة ان الخلق

خلق الاب وخلق الابن . قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعاً كما خلقا
اذا اشتركا . قال بريهة كيف يشتركان وهما شيتى واحد انما يفترقان
بالاسم . قال هشام انما يجتمعان بالاسم . قال بريهة جهل هذا الكلام . قال
هشام عرف هذا الكلام . قال بريهة ان الابن متصل بالاب . قال هشام
ان الابن منفصل من الاب . قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس . قال
هشام ان كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعلينا فقد غلبتكم لان الاب كان ولم
يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة . قل ما قول هكذا قال فلم استشهدت
قوماً لا تقبل شهادتهم لنفسك . قال بريهة ان الاب اسم والابن اسم يقدر به
القديم . قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن . قال بريهة لا ولكن
الاسماء محدثة قال فقد جعلت الاب ابناً والابن ابا ان كان الابن احدث
هذه الاسماء دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء دون
الابن فهو الاب والابن اب وليس هيهنا ابن . قال بريهة ان الابن اسم للروح
حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى الارض فاسمها ماهو؟ قال
بريهة فاسمها ابن نزلت اولم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها
كلها ابن نزلت اولم تنزل واحدة واسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح
واحدة قال قد رضيت ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا . قال بريهة لان اسم الاب
واسم الابن واحد . قال هشام فالابن ابوالاب والاب ابوالابن فالاب والابن
واحد . قالت الاساقفة بلسانها البريهة ما مراك مثل ذاقط فقوم فتحير بريهة وذهب
ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام افي قلبك حزازة فقلها والاسلمتكم عن
النصرانية مسئلة واحدة تبينت عليها اليك هذا فتصبح وليس لك همة غيرى قالت
الاساقفة لا تردهذه المسئلة لعلها تشككك قل بريهة قلها يا ابا الحكم . قال
هشام افرابتك الابن يعلم ما عند الاب؟ قال نعم قال فالاب يعلم ما يعلمه الابن قال

نعم قل افرأيتك الاب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال افرأيتك تخبر عن الابن ايقدر
على حمل كل ما يقدر عليه الاب؟ قال نعم قال افرأيتك عن الاب ايقدر على كل
ما يقدر عليه الابن. قال نعم فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان
وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه. قال بريهة ليس منهما ظلم. قل
هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب والاب ابن الابن بت عليها
يا بريهة وافترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا راوا هشام ولا اصحابه
قال فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امراته التي
تخدمه مالي اراك مهتما مهتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام
فقالت لبريهة وبحك اتريد ان تكون على حق او على باطل؟! فقال بريهة
بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك واللجاجة فان
اللجاجة شك والشك شوم واهله في النار قال فصوب قولها وعزم على الغدو
على هشام قال فغدا عليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام لك من
تصدر عن رايه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال
وما صفته؟ قال هشام في نسبه اوفى دينه قال فيهما جميعاً صفة نسبه وصفة
دينه. قال هشام قال اما النسب خير الانساب راس العرب وصفوة قريش و
فاضل بنى هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشاً افضل
العرب وبنى هاشم افضل قريش وافضل بنى هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم
وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف
دينه. قال هشام شرابعه اوصفة بدنه وطهارته قال صف بدنه وطهارته
قال هشام معصوم فلا يعصى وسخى فلا يبخل وشجاع فلا يهجن وما استودع
من العلم فلا يجهل حافظ للدين قايم بما فرض عليه من عترة الانبياء و
جامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا

وينصف من الولي والعدو ولا يستلهم شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه ويعمل
بالكتاب ويحدث بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكى قول الائمة الاصفياء
ولم تنقض له حجة ولم يجهل مسألة يفتى في كل سنة ويجلو كل مدلهمة
قال بريهة وصفت المسيح في صفاته وابنته بحججه وآياته الا ان الشخص
باين عن شخصه والوصف قايم بوصفه فان يصدق الوصف تؤمن بالشخص
قال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لاتؤنب . ثم قال هشام يا بريهة
ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها الله على وسط خلقه و آخر خلقه
فلا تبطل الحجج ولا يذهب الملل ولا تذهب السنن . قال بريهة ما اشبه
هذا بالحق واقربه من الصدق وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحججة ما
ينفون من الشبهة . قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا المدينة والمرأة معهما
وهما يريدان ابا عبد الله عليه السلام فلقيهما موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له
هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك
قال انابه عالم قال كيف نقتك بتاويله قال ما اوتقنى بعلمي فيه قال
فابتداه موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان يقرأها
هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح ثم قال بريهة اياك كنت اطلب منذ
خمسین سنة او مثلك قال فأمن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن
ايمانها قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام
الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة فقال ابا عبد الله عليه السلام
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريهة جعلت فداك انى لكم
التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا ورائة من عندهم نقرأها كما
قرأها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يستل عن شيئى
فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو عبد الله عليه السلام ثم لزم

موسى بن جعفر عليهما السلام حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده
ولحده بيده وقال هذا من حوارى المسيح بعرف حق الله عليه قال فتمنى اكثر
اصحابه ان يكونوا مثله

باب ذكر عظمة الله جل جلاله

ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم وغيره عن
خلف بن حماد عن الحسن بن زيد الهاشمى عن ابى عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب
العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبناته وكانت تبيع منهن فدخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى عندهن فقل لها اذا اتيتنا طات بيوتنا فقالت بيوتك
بريحك طيب يا رسول الله قال اذا بعث فاحسنى ولا تغشى فانه اتقى وابقى
للمال فقالت ما جئت بشئى من بيعى وانما جئتك استلك عن عظمة الله فقال
جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك قال ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن
عليها عند التى تحتها كحلقة فى فلاة قى وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند
التى تحتها كحلقة فى فلاة قيبى والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الاية
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر
الديك كحلقة فى فلاة قيبى والديك له جناحان جناح بالشرق وجناح بالمغرب
ورجلاه فى التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة
فى فلاة قيبى والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت
كحلقة فى فلاة قيبى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند
الهواء كحلقة فى فلاة قيبى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم
والهواء عند الثرى كحلقة فى فلاة قيبى ثم تلا هذه الاية له ما فى السموات وما
فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك و

الصخرة والبعوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء
كحلقة في فلاة قبي وهذا وسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها
كحلقة في فلاة قى وهذا وهاتان السماء عند الثالثة كحلقة في فلاة قبي وهذه
الثالثة ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قبي حتى انتهى الى
السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض
كحلقة في فلاة قبي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة
قى ثم تلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر
المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قبي وهو سبعون الف
حجاب يذهب نورها بالابصار وهذا والسبع والبحر المكفوف والجبال البرد
والهواء والحجب عند الهواء الذى تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قى والسبع و
البحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب فى الكرسى كحلقة فى
فلاة قى ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلى العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء
والحجب والكرسى عند العرش كحلقة فى فلاة قبي ثم تلا هذه الآية الرحمن
على العرش استوى ما تحمله الاملاك الا يقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن
بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام
عن قوله عز وجل افعيبها بالخلق الاول بلهم فى لبس من خلق جديد قال
يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض
تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلمهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا

العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف
الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الادميين . حدثنا
احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكرياء قال حدثنا
بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن (زيد) نصر بن مزاحم المنقري
عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن
وهب قال سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلّت
عظمته فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال . ان لله تبارك وتعالى ملائكة
لو ان ملكاً منهم هبط الى الارض ما وسعته ، اعظم خلقه وكثرة اجنحته
ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعث ما بين مفاصله
وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين
منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون اعظم
بدنه ومنهم من في السموات الى حيزته ومنهم من قدمه على غير قرار في
جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القى في نقرة ابهامه
جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لاجرت
دهر الدهرين فتبارك الله احسن الخالقين . وسئل عن الحجب فقال اول
الحجب سبعة غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام بين كل حجابين منها
مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثالث سبعون حجاباً بين كل حجابين
منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجة كل حجاب منها
سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور و
منها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها مطر ومنها عد ومنها ضوء
ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة
غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون

سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق مسيرة خمسمائة
عام ثم سرادقات العزيم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس
ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الموحدانية
وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه ^{عليه السلام} وسكت
فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن . حدثنا ابو الحسن علي بن
عبد الله بن احمد الاسواري قال حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البردعي
قال اخبرنا عدي بن احمد بن عبد الباقي ابو عمير باذنه قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن محمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس قال حدثني ابي عن
وهب عن ابن عباس عن النبي ^{صلى الله عليه واله وسلم} قال ان لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه
في تخوم الارض السابعة السفلى ورأسه عند العرش تأتي عنقه تحت العرش
وملك من ملكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم
الارض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الارضين حتى خرج منها الى
افق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك
ربي وان لذلك الديك جناحين اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان
في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله
الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي القيوم فاذا
فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ
فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الارض فاذا كان في
بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ
بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش
المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا
هاج هاجت الديكة في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل

ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض مارايته قط وله زغب اخضر تحت ريشه الابيض كاشد خضرة مارايته قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر الى ريش ذلك الديك . وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال ان لله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو قايم ينادى بصوت له رفيع سبحانه الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفى حر النار اللهم يامؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك . وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شئى من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفى عن موسى بن عمير ان النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال حدثنا ابو نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابي ذر الغفارى رحمة الله عليه قال كنت آخذ ابيد النبي ﷺ ونحن نتماشى جميعاً فمازلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب؟ قال فى السماء ثم ترفع من السماء الى السماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتختر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يارب من اين تأمرنى ان اطلع امن مغربى امن مطلقى؟ فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعنى بذلك صنع رب العزيز فى ملكه بخلقها قال فيأتيها جبرئيل بحملة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار فى طولها فى الصيف او قصره فى الشتاء او ما بين ذلك فى الخريف والربيع قال

فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جوار السماء
حتى تطلع من مطالعها قال النبي ﷺ فكانى بها قد حبست مقدار ثلث
ليال ثم لانكسى ضوءاً و تؤمر ان تطلع من مغربها ذلك قوله عز وجل اذا
الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطالعه ومجره
في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش
ثم ياتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسی فذلك قوله عز وجل الشمس ضياء
والقمر نوراً قال ابو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله ﷺ فصيلنا
المغرب . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) قال حدثنا ابي قال
حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اروم عن زياد القندي
عن درست عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى ملكا بعد
ما بين شهمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسة مائة عام خفقان الطير . حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا احمد بن ادريس عن
محمد بن احمد عن السيارى عن عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال
سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار؟ قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن
جده عليهم السلام . قال قال رسول الله ﷺ ان في السموات السبع لبحارا
عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل
والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف واربع مائة جناح في كل
جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا
لسان ولا فم الا هو يسمح الله عز وجل بتسميح لا يشبه نوع منه صاحبه .
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن وليد (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اروم عن احمد بن
محسن الميثمى عن ابي الحسن الاشعري عن سعد بن ظريف عن الاصمغ بن

نيمانه قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين و
الله ان في كتاب الله عز وجل لاية قد افسدت على قلبي وشككتني في ديني
فقال له على عليه السلام نكلك امك وعدمتك وما تلك الاية ؟ قال قول الله تعالى
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسميحه فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن
الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان لله تبارك
وتعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب برائنه في الارضين السابعة السفلى
وعرفه مثنى تحت العرش له جناجان جناح في المشرق وجناح في المغرب
واحد من ناز والاخر من نلج فاذا حضر وقت الصلوة قام على برائنه ثم رفع
عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا
الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفى النار فينادى اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه
سيد الوصيين وان الله سبحانه قدوس رب الملائكة والروح . قال فتخفق
الديكة باجنحتها ما في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير
صافات كل قد علم صلواته وتسميحه من الديكة في الارض . حدثنا ابي (ره)
قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي
عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان لله تبارك
وتعالى ملكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مولعا بين البرد
والنار نبت قلوبنا على طاعتك وساخرج الاخبار التي رويتها في ذكر عظمة
الله تبارك وتعالى في كتاب العظمة انشاء الله

باب في لطف الله تبارك وتعالى

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد

بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن سعد بن جناح
 عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض
 والجر جس اصغر من البعوض والذي تسمونه الولغ اصغر من الجر جس
 وما في الفيل شيئا الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين

باب انى ما يجرى من معرفة التوحيد

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
 هاشم عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفتح بن يزيد عن ابي
 الحسن عليه السلام قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا
 شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيئا .

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) عن احمد بن
 محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد
 رفعه قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد . فقال ان الله عز وجل
 علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله عز وجل
 قل هو الله احد الله الصمد والايات من سورة الحديد الى قوله وهو عليهم
 بذات الصدور فمن رام ما وراء هنالك هلك . حدثنا علي بن احمد بن
 محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال
 حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال
 حدثني بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهدي قال سألت الرضا عليه السلام عن
 التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد و آمن بها فقد عرف التوحيد قلت
 كيف يقرؤها ؟ قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي
 كذلك الله ربي . ابي (ره) ومحمد بن الحسن ابن احمد بن الوليد (ره) قالا

حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد
عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي الطاحي عن طاهر بن حاتم بن ماهويه
قال كتبت الى الطيب يعني ابا الحسن موسى عليه السلام ما الذي لا تجزي معرفة
الخالق بدونه ؟ فكتب ليس كمثل شيئ لم يزل سمياً وعلماً وبصيراً
وهو الفعال لما يريد . حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد
بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي قال حدثنا محمد بن سنان عن محمد
بن يعلى الكوفي عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله علمني من غراب العلم قال ما صنعت في رأس
العلم حتى تسئل عن غرابه ؟ قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله ؟ قال معرفة الله
حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته ؟ قال فعرفه بلا مثل ولا شبه
ولاندوا نه واحدا حد ظاهر باطن اول آخر لا كفوله ولا نظير فذلك حق معرفته

باب في انه عز وجل لا يعرف الابنه

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد
بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن
صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوماً
فقلت لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقته بل العباد يعرفون بالله فقال
رحمك الله . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة
بن قيس بن سمعان بن ابي رييحه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعه قال سئل
امير المؤمنين عليه السلام بهم عرفت ربك ؟ فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك
نفسه فقال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده

بعيد في قربه فوق كل شيئي ولا يقال شيئي فوقه امام كل شيئي ولا يقال له امام
داخل في الاشياء لا كشيئي في شيئي داخل وخارج من الاشياء لا كشيئي من شيئي
خارج، سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيئي مبتداء . حدثني
ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
ابي عمير عن محمد بن عمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبدالله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر
بالمعروف والعدل والاحسان . حدثني ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن
اسحق الفارسي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد النسوي قال حدثنا ابو
نصر احمد بن محمد بن عبدالله الصعدي بمرو قال . حدثنا محمد بن يعقوب
بن الحكم المسكري واخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان
الحنظلي قال حدثنا عبدالله بن عاصم قال حدثنا عبدالرحمن بن قيس عن ابي
هاشم الرهاني عن زاذان عن سامان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه
قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه
ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسأله عن مسائل فاجابه
عنها وكان فيما سئله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ام عرفتم محمداً
بالله عز وجل ؟ فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما عرفت الله بمحمد صلوات الله عليه و
لكن عرفت محمداً بالله عز وجل حين خلقه واحد في الحدود من طول
وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه وارادة كما الهام
الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه
موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في آخر اجزاء كتاب النبوة . حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال سمعت محمد بن يعقوب
يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص والالوان

والجواهر فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو عز وجل لا يشبه
جسماً ولا روحاً وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك اثر ولا سبب
هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه الشبهين شبه الابدان
وشبه الارواح فقد عرف الله بالله ومن شبهه بالروح والبدن والنور فلما يعرف
الله بالله . حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (ره) قال حدثنا ابي بن
ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلاً قام الى
امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك ؟ قال بفسخ العزم
ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت
ان المدبر غيري قال فبماذا اشكرت نعماءه ؟ قال نظرت الى بلاء قد صرفه عنى وابلى
به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فلما ذا احببت لقاءه ؟ قال لما
رايته قد اختار لي من دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني
بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه . حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن
المروزي المقرئ قال حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر المقرئ قال حدثنا
محمد بن الحسن الموصلی ببغداد قال حدثنا عياض بن يزيد بن الحسن بن
علي الضحاك مولى زيد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني موسى بن
جعفر عليه السلام قال قال قوم للمصادق عليه السلام ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون
من لا تعرفونه . حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (ره) قال حدثنا ابي
قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال
سئل ابو عبد الله عليه السلام فقيل له بما عرفت ربك ؟ قال بفسخ العزم ونقض الهم عزم
فسخ عزمي وهممت فنقض همي . حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن
هشام المؤدب (رض) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا

محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الخزاز الكوفي قال حدثنا سليمان بن جعفر قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا هشام بن سالم قال حضرت محمد بن النعمان الاحول فقام اليه رجل فقال له بم عرفت ربك؟ قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسئلي ويقول لي بم عرفت ربك؟ فقال سأل سايل فقال بما عرفت ربك؟ قلت عرفت الله جل جلاله بنفسى لانها اقرب الاشياء الى وذلك انى اجدها ابعاضاً مجتمعاً واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متبينة الصنعة مبنية على ضروب من التخطيط و التصوير زايدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد انشأها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصروسمع وشام وذائق ولاس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة لاندرک واحدة منها مدرک صاحبها ولا تقوى على ذلك عاجزة عند اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستعمال في العقول وجود تاليف لاموالفاله ونبات صورة لامصور لها فعلمت ان لها خالقاً خلقها ومصورا صورها مخالفا لها على جميع جهاتها قال الله عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمر ان الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن جعفر ابو الحسن الاسدى قال حدثنا الحسين بن المأمون القرشى عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو شاكر الديصاني ان لى مسئله تستأذن لى على صاحبك فاني قد سئلت عنها جماعة من العلماء فما اجابونى بجواب مشبع فقلت هل لك ان تخبرنى بها فاعل عندى جواباً قرئ فيه؟ فقال انى احب ان القسى بها ابا عبد الله عليه السلام فاستأذنت له فدخل فقال له انا اذن لى فى السؤال؟ فقال له سل عما بدالك فقال له ما الدليل على ان لك صناعاً؟ فقال وجدت نفسى لا تخلو من احدى جهتين

اما ان اكون صنعتها انا فلا اخلو من احد معنيين اما ان اكون صنعتها
كانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت موجودة
فقد استغنت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم
لا يحدث شيئاً فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين
فقام وما اخرجوا بآباً . قال مصنف هذا الكتاب القول الصواب في هذا
الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لاننا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها
وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسوله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل باعشهم
ومرسلهم ومتخذهم حججاً وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فيه
عرفناه وقد قال الصادق عليه السلام لولا الله ما عرفناه ولولا نحن ما عرف الله و
معناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج وقد
سمعت بعض اهل الكلام يقول لو ان رجلاً ولد في فلاة من الارض ولم
ير احداً يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لدله
ذلك على ان لهما صانعاً ومحدثاً فقلت ان هذا شيتي لم يكن وهو اخبار بما
لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل
الاحجة الله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء (ع) منهم من بعث الى
نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده ومنهم من بعث الى اهل دجلته ومنهم
من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال ابراهيم
خليل عليه السلام بنظره الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس . وقوله لما
اقلت يا قوم اني بري مما تشركون فانه عليه السلام كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا
وكان جميع قوله بالهام الله عز وجل اياه وذلك قوله عز وجل وتلك حاجتنا
آتينها ابراهيم على قومه وليس كل احد كابر ابراهيم عليه السلام ولو استغنى في معرفة
التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز وجل ما انزل الله

من قوله فاعلم انه لا اله الا الله ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله
بديع السموات والارض اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الى قوله و
هو اللطيف الخبير واخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد

باب اثبات حدوث العالم

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد بن سعيد
قال حدثني علي بن منصور قال سمعت هشام بن الحكم يقول دخل ابوشاكر
الديصاني على ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك احد النجوم الزواهر وكان
اباؤك بدورا بواهر وامهاتك عتميلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا
ذكر العلماء فيك تمنى الخناصر فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم ؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام نستدل عليه باقرب الاشياء قل
وما هو ؟ قال فدعا ابو عبد الله عليه السلام بيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن
ملموم داخله غرقى رقيق لطيف به فضة سائلة وذهبة مابعة تنفلق عن مثل
الطاوس ادخلها شيتى فقال لا قال فهذا دليل على حدوث العالم قال اخبرت
فاوجزت وقلت فاحسنت وقد علمت انا فلانقبل الاما ادر كناه بابصارنا او
سمعنا باذاننا او شمنا بمنابرنا او ذقناه بافواهنا او لمسناه باكفنا او تصور
في القلوب بيانا او استنبطه الرؤيات ايقانا قال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس
الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح . حدثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابن ابي العوجاء دخل
على الصادق عليه السلام فقال له يا بن ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع ؟ فقال لا

لست بمصنوع فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون فلم
يجر ابن ابي العوجاء جواباً وقام وخرج . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
القطار قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن
معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه
دخل عليه رجل فقال له يا بن رسول الله ما الدليل على حدث العالم ؟ قال انت
لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك فلا تكونك من هو مثلك
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم
عن يونس بن عبدالرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لي علي بن منصور
قال لي هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبدالله عليه السلام علم
فخرج الى المدينة ليُنَظَرَه فلم يصادفه بها فقبل له هو بمكة فخرج الزنديق
الى مكة ونحن مع ابي عبدالله عليه السلام فقاربنا الزنديق ونحن مع ابي عبدالله
في الطواف فضرب كتفه كتف ابي عبدالله عليه السلام فقال له ابو عبدالله جعفر عليه السلام ما
اسمك ؟ قال اسمي عبد الملك قال فما كنييتك ؟ قال ابو عبدالله قال فمن الملك
الذي انت له عبد ؟ من ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك
اعبد اله السماء ام عبد اله الارض ؟ فسكت فقال ابو عبدالله عليه السلام قل هاشم
تخضم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق اما ترده عليه فقمح قولي فقال له
ابو عبدالله عليه السلام اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبدالله عليه السلام اتاه الزنديق
فقمعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال للزنديق اتعلم ان للارض تحتنا
وفوقنا ؟ قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك بما تحتها ؟ قال لا ادري
الا اني اظن ان ليس تحتها شيء قال ابو عبدالله عليه السلام (ع) فالظن عجز ما لم تستيقن
قال ابو عبدالله عليه السلام (ع) فصعدت السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فاتي

المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فعجباً لك لم تبلغ المشرق
ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد السماء ولم تخبرهما
لك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد ما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف ؟
فقال الزنديق ما كلمنى بهذا احد غيرك قال ابو عبد الله (ع) فانت في شك
من ذلك فلعل هو او لعل ليس هو قال الزنديق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم ، حجة على من يعلم فلا حجة للجاهل على
العالم يا اخا اهل مصر تفهم عنى فاننا لانشك في الله ابداً اما ترى الشمس
والقمر والليل والنهار يلجان ليس لهما مكان الامكانهما فان كانا يقدران
على ان يذهبا فلا يرجعان فلم يرجعان وان لم يكونا مضطرين فلم لا يصير
الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي
اضطرها احكم منهما واكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله
(ع) يا اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنون به بالوهم فان كان الدهر
يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا
اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض
ولم لا تنحدر الارض فوق طاقتها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما فقال
الزنديق امسكهما واسر بهما سيدهما فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله
(ع) فقال له حمزان بن اعين جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يدك
فقد آمنت الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابي
عبد الله (ع) اجعلنى من تلامذتك فقال ابو عبد الله (ع) لهشام بن الحكم خذه
اليك فعلمه ، فعلمه هشام فكان معلم اهل مصر واهل شام وحسنت طهارته
حتى رضى بها ابو عبد الله (ع) . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد (ره) قالوا حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن

محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن علي بن يعقوب
الهاشمي عن مروان بن مسلم قال دخل ابن ابي العوجاء علي ابي عبد الله
عليه السلام فقال اليس تزعم ان الله خالق كل شيئي؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام بلى فقال انا
اخلق فقال له كيف تخلق؟! فقال له احدث في الموضع ثم البث عنه فيصير
روابا فاكون انا الذي خالقتها فقال ابو عبد الله (ع) اليس خالق الشيتي يعرف
كم خلقه؟ قل له بلى قال فتعرف الذكر منها من الانثى وتعرف كم عمرها
فسكت . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن يعقوب الكليني باسناده رفع الحديث ان ابن ابي العوجاء حين كلمه
ابو عبد الله (ع) عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال ابو
عبد الله (ع) كانك جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال اردت ذلك يا بن رسول
الله فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اعجب هذا تنكـر الله وتشهد اني ابن رسول الله
فقال العادة تحملني على ذلك فقال له العالم عليه السلام فما يمنعك من الكلام
قال اجلال لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فاني شاهدت العلماء و
ناظرت المتكلمين فما تداخلني من هيبتك قال يكون ذلك ولكن افتح
عليك سؤالا واقبل عليه فقال له امصنوع انت ام غير مصنوع؟ فقال عبد الكريم
بن ابي العوجاء انا غير مصنوع . فقال له العالم عليه السلام فصف لي لو كنت مصنوعاً
كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم ملياً لايجر جواباً وولع بخشبة كانت
بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك
صفة خلقه فقال له العالم عليه السلام فان كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل
نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الامور فقال له عبد
الكريم سئلتني عن مسئلة لم يسئلي احد عنها قبلك ولا يسئلي احد بعدك
عن مثلها فقال له ابو عبد الله عليه السلام هبك علمت انك لم تسئل فيما مضى فما

علمك انك لا تستل فيما بعد على انك يا عبد الكريم تقضت قولك لانك تزعم
ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت ثم قال يا عبد الكريم
ازيدك وضوحاً رايت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قايل هل في الكيس
دينار؟ فنفيت كون الدينار في الكيس فقال لك قايل صف لي الدينار وكنتم
غير عالم بصفته هل كان لك ان تمنى كون الدينار في الكيس وانت لاتعلم؟ قال
لا فقال ابو عبد الله عليه السلام فالعالم اكبر واطول واعرض من الكيس فلعل في العالم
صنعة او صفة لاتعلم صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبد الكريم واجاب
الى الاسلام بعض اصحابه وبقي معه بعض فعاد في اليوم الثالث فقال اقلب
السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل عما شئت فقال ما الدليل على حدث الا
جسام؟ فقال اني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً الا واداضم اليه مثله صار اكبر
وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديماً مازال ولا حال
لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه
دخول في الحدث وفي كونه في الاولى دخوله في العدم ولن يجتمع صفة
الازل والعدم في شئ واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري العاليتين
والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على
صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال العالم عليه السلام انما تتكلم
على هذا العالم الموضوع فلو رفعنا اياه ووضعنا غيره عالماً آخر كان
لاشئ ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا و لكن اجبتك من
حيث قدرت انك تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في
الوهم انه متى ماض شيئاً منه الى مثله كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه
من القدم كما بان في تغير دخوله في الحدث ليبين لك ورائه شيئاً يا عبد الكريم
فانقطع وخرى فلما كان من العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض

شيئته ان ابن ابي العوجاه قد اسلم فقال العالم عليه السلام هو اعمى من ذلك لا يسلم
فلما بصر بالعالم عليه السلام قال سيدى ومولاي فقال له العالم ما جاء بك الى هذا
الموضع فقال عادة الجسد و سنة البلد ولنبصر ما للناس فيه من الجنون
والحلق ورمى بالحجارة فقال العالم عليه السلام انت بعد على عتوك وضلالك يا
عبدالكريم فذهب يتكلم فقال له لاجدال فى الحج ونفض رداه من يده و
قال ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن
الامر كما تقول وهو كما تقول نجونا وهلكت فقبل عبدالكريم على من
معه فقال وجدت فى قلبى حراة فردونى فردوه ومات لارحمه الله . قال
مصنف هذا الكتاب (ره) من الدليل على حدث الاجسام انا وجدنا انفسنا
وساير الاجسام لانفك مما يحدث فيها من الزيادة والنقصان وتجرى عليها
من الصنعة والتدبير ويعتورها من الصور والهيات وقد علمنا ضرورة انالم
نصنعها ولا من هو من جنسنا وفى مثل حالنا صنعها وليس يجوز فى عقل ولا
يتصور فى وهم ان يكون مالم ينفك من الحوادث ولم يسبقها قديماً ولا ان
توجد هذه الاشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير ونعائنه فيها من اختلاف
التقدير لامن صانع او تحدث لادمير ولو جازان يكون العالم بما فيه
من اتقان الصنعة وتعلق بعضه ببعض وحاجة بعضه الى بعض لاصانع صنعه
ويحدث لاموجد او جده لكان ما هو دونه من الاحكام والاتقان احق
بالجواز واولى بالتصور والامكان وكان يجوز على هذا الوضع وجود
كتابة لا كاتب لها ودار مبنية لابانى لها وصورة محكمة لامصور لها ولا يمكن
فى القياس ان تالف سفينة على احكم نظم وتجتمع على اتقن صنع لاصانع
صنعها او جامع جمعها فلما كان ركوب هذا واجازته خروجها عن النهاية
والعقول كان الاول مثله بل غير ما ذكرناه فى العالم وما فيه من ذكر افلاكه

اختلاف أوقاته وشمسه وقمره وطلوعهما وغروبهما ومجيئ برده وقيظه
في أوقاتها واختلاف ثماره وتنوع أشجاره ومجيئ ما يحتاج اليه منها من
أبانه ووقته اشد مكابرة واوضح معاندة وهذا واضح والحمد لله . وسئلت
بعض اهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث الاجسام فقال الدليل
على حدث الاجسام انها لا ينج في وجودها من كون وجودها مضمناً بوجوده
والكون هو المحاذات في مكان دون مكان ومتى وجد الجسم في محاذات
اخرى علم انه لم يكن في تلك المحاذات المخصوصة الالمعنى وذلك المعنى
محدث فالجسم اذا محدث ادلا ينفك من المحدث ولا يتقدمه ومن الدليل
على ان الله تبارك وتعالى ليس بجسم انه لا جسم الاوله شبه اما موجود او
موهوم وماله شبه من جهة من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الاجسام
فلما كان الله عز وجل قديماً قد ثبت انه ليس بجسم وشيئى آخرو هو ان قول
القايل جسم سمه في حقيقة اللغة لما كان طويلاً عريضاً ذا اجزاء وابعاض
متحملاً للزيادة فان كان القايل يقول ان الله عز وجل جسم يحقق هذا القول
ويوفيه معناه لزمه ان يشبهه سبحانه بجميع هذه الحقايق والصفات ولزمه
ان يكون حادثاً بما به يثبت حدوث الاجسام ويكون الاجسام قديمة و
ان لم يرجع منه الا الى التسمية فقط كان واضعاً للاسم في غير موضعه وكان
كمن سمى الله عز وجل انساناً ولحماً ودماً ثم لم يثبت معناها وجعل خلافه
ايافاء الى الاسم دون المعنى واسماء الله تبارك وتعالى لا تؤخذ الا عنه او عن
رسول الله ﷺ او عن الائمة الهداة عليهم السلام . حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكرياه
عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام قال قال امير

المؤمنين ^{عليه السلام} ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك للروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقتها حفظها ومن الدليل على ان الاجسام محدثة ان الاجسام لا تخلو من ان تكون مجتمعة او متفرقة او متحركة او ساكنة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثة فعلمنا ان الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك منه ولا يتقدمه . فان قال قائل ولم قلت ان الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون حتى زعمتم ان الجسم لا يخلو منهما؟ قيل له الدليل على ذلك انا نجد الجسم يجتمع بعد ان كان مفترقا وقد كان يجوز ان يبقى متفرقا فلولم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بان يصير مجتمعا اولى من ان يبقى متفرقا على ما كان عليه لانه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا ولا بطل في هذا الوقت فيكون لبطلانها ولا يجوز ان يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعا الا ترى انه لو كان انما يصير مجتمعا لبطلان معنى ومفترقا لبطلان معنى لوجب ان يصير مجتمعا ومفترقا في حالة واحدة لبطلان المعنيين جميعا وان يكون كل شئى خلا من ان يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب ان يكون الاعراض مجتمعة متفرقة لانها قد خلت من المعانى وقد تبين بطلان ذلك وفي بطلان ذلك دليل على انه انما كان مجتمعا لحدوث معنى ومفترقا لحدوث معنى وكذلك القول في الحركة والسكون وسائر الاعراض . فان قال قائل فاذا قلت ان المجتمع انما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع ومفترقا لوجود الافتراق فما انكرتم من ان يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما الزمتم ذلك من يقول ان المجتمع انما يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق ومفترقا لانتفاء الاجتماع . قيل له ان

الاجتماع والافتراق هما ضدان والاضداد تتضاد في الوجود فليس يجوز وجودهما في حال لتضادهما وليس هذا حكمهما في النفي لانه لا ينكر انتفاء الاضداد في حالة واحدة كما ينكر وجودهما فلهذا ما قلنا ان الجسم لو كان مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاع الاجتماع لوجب ان يصير مجتمعا مفترقا لانتفائهما الا ترى انه قد ينتفي الاحمر السواد والبياض مع تضادهما وانه لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حال واحدة فيثبت ان انتفاء الاضداد لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودهما وايضا فان القابل بهذا القول قد اثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ووجب ان لا يجوز خلو الجسم منها لانه اذا خلا منها يجب ان يكون مجتمعا مفترقا ومتحركا ساكنا اذا كان لخلوه منها ما يوصف بهذا الحكم واذ كان ذلك كذلك وكان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب ان يكون محدثا ويدل على ذلك ايضا ان الانسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون ويفعل ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويذم عليه اذا كان قبيحا وقد علمنا انه لا يجوز ان يؤمر بالجسم ولا ان ينهى عنه ولا ان يمدح به من اجله ولا يذم له فواجب ان يكون الذي امر به ونهى عنه واستحق من المدح والذم غير الذي لا يجوز ان يؤمر به ولا ان ينهى عنه ولا ان يستحق به المدح والذم به فوجب بذلك اثبات الاعراض . فان قالوا فلم قلتم ان الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ولم انكرتم ان يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك فلا يدل ذلك على حدونه قيل له لو جاز ان يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز ان يخلو منها الان ونحن نشاهده فلما لم يجز ان يوجد اجسام غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا انها لم يخل فيما مضى فان قيل ولم انكرتم ان يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وان كان لا يجوز ان يخلو الان منه قيل له ان الازمنة والامكنة لا يؤثران في

هذا الباب الا ترى لو كان قايل قال كنت اخلو من ذلك عام اول او منذ عشرين سنة وان ذلك سيمكننى بعد هذا الوقت او يمكننى بالشام دون العراق او بالعراق دون الحجاز لكان عند اهل العقل متخبلا جاهلا والمصدق له جاهل فعلمنا ان الازمنة والامكنة لا يؤثران فى ذلك واذا لم يكن بها حكم ولا تأثير فى هذا الباب فواجب ان يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الان واذا كان لا يجوز ان يخلو الجسم فى هذا الوقت من الاجتماع و الافتراق والحركة والسكون علمنا انه لم يخل من ذلك قط وانه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر ان يبقى على ما كان عليه الى هذا الوقت فكان لو اخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبة (لغائبة) ان فيها اجساماً غير مجتمعة ولا متفرقة ولا متحركة ولا ساكنة ان نشك فى ذلك ولاننا من ان يكون صادقاً وفى بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول وايضاً فان من اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا متفرقة فقد اثبتها غير متقاربة بعضها عن بعض ولا متباعدة بعضها عن بعض وهذه صفة لا تعقل لان الجسمين لا بد من ان يكون بينهما مسافة وبعدا ولا يكون بينهما مسافة ولا بعد ولا سبيل الى ثالث فلو كان بينهما مسافة وبعد لكانا مفتقرين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بعد لوجب ان يكونا مجتمعين لان هذا هو حد الاجتماع و الافتراق واذا كان ذلك كذلك فمن اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا متفرقة فقد اثبتها على صفة لا يعقل ومن خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا .
فان قال قايل ولم قلت ان هذه الاعراض محدثة ولم انكرتم ان تكون قديمة مع الجسم لم يزل قيل له لانا وجدنا المجتمع اذا فرق بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق وكذلك المفترق اذا جمع بطل منه الافتراق وحدث له الاجتماع والتقديم هو قديم لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث و

البطلان فثبت ان الاجتماع والافتراق محدثان وكذلك القول في ساير الا
عراض الا ترى انها تبطل باضدادها ثم يحدث بعد ذلك وما جاز عليه الحدوث
والبطلان لا يكون الا محدثا وايضاً فان الموجود القديم الذي لم يزل لا
يحتاج في وجوده الى موجد فيعلم ان الوجود اولى به من العدم لانه لو
لم يكن الوجود اولى به من العدم لم يوجد الا بموجد وان كان ذلك
علمنا ان القديم لا يجوز عليه البطلان اذا كان الوجود اولى به من العدم
وان ما جاز عليه ان يبطل لا يكون قديماً . فان قال ولم قلت ان ما لم يتقدم
المحدث يجب ان يكون محدثا؛ قيل له لان المحدث هو ما كان بعد ان لم
يكن والقديم هو الموجود لم يزل والموجود لم يزل يجب ان يكون
متقدما لما قد كان بعد ان لم يكن وما لم يتقدم المحدث فحظه في الوجود
حظ المحدث لانه ليس له في التقدم الا ما للمحدث واذا كان ذلك كذلك
وكان المحدث بما له من الحظ في الوجود والتقدم لا يكون قديماً بل
يكون محدثا فكذلك ما شاركه في علته وساواه في الوجود ولم يتقدمه
فواجب ان يكون محدثا فان قال اوليس الجسم لا يخلو من الاعراض ولا
يجب ان يكون عرضاً فما انكرتم ان لا يخلو من الحوادث ولا يجب ان يكون
محدثا قيل له ان وصفنا العرض بانه عرض ليس هو من صفات التقدم والتاخر
انما هو اخبار عن اجناسها والجسم اذا لم يتقدمها فليس يجب ان يصير من
جنسها فلماذا لا يجب ان يكون الجسم وان لم يتقدم الاعراض عرضاً اذا لم
يشاركها فيما كانت الاعراض اعراضا ووصفنا القديم انه قديم هو اخبار عن
تقدمه ووجوده لا الى اول ووصفنا المحدث بانه محدث هو اخبار عن كونه
الى غاية ونهاية وابتداء واول واذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدمه من
الاجسام فواجب ان يكون موجوداً الى غاية ونهاية لانه لا يجوز ان يكون

الموجود لا الى اول لم يتقدم الموجود الى اول وابتداء واذا كان ذلك
كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثا وهو وجوده الى غاية فلذلك
وجب ان يكون محدثا لوجوده الى غاية ونهاية وكذلك الجواب في ساير
ما تسئل في هذا الباب من هذه المسئلة . فان قال قائل فاذا ثبت ان الجسم
محدث فما الدليل على ان له محدثا؟ قيل له لاننا وجدنا الحوادث كلها متعلقة
بالمحدث . فان قال ولم قلم ان المحدثات انما كانت متعلقة بالمحدث من
حيث كانت محدثة؟ قيل له لانها لو لم تكن محدثة لم يحتج الى محدث الا ترى
انها لو كانت موجودة غير محدثة او كانت معدومة لم يجز ان يكون متعلقة
بالمحدث واذا كان ذلك كذلك فقد ثبت ان تعلقها بالمحدث انما هو من
حيث كانت محدثة فوجب ان يكون حكم كل محدث حكمها في انه يجب
ان يكون له محدث وهذه ادلة اهل التوحيد الموافقة للكتاب والانار الصحيحة
عن النبي ﷺ والائمة عليهم السلام . حديث دعلب . حدثنا احمد بن الحسن
القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا احمد بن
يحيى بن زكرياء القطان قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثني محمد بن
ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكنانى عن
الاصبع بن بنانه قال لما جلس على ﷺ في الخلافة وبايعه الناس خرج الى
المسجد متعمما بعمامة رسول الله ﷺ لابسا بردة رسول الله ﷺ متنعلا نعل
رسول الله ﷺ متقلدا سيف رسول الله ﷺ فصعد المنبر فجلس عليه
متمكنا ثم شبك من اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني
قبل ان تفقدوني وهذا سفق العلم هذا لعاب رسول الله ﷺ هذا ما زقنى رسول
الله ﷺ زقازق سلوني فان عندى علم الاولين والآخرين اما والله لو نفيت لى الو
سادة فجلست عليها لافيت لاهل التوراة بتوراتهم - حتى تنطق التورية

فيقول صدق على ما كذب لقد افتناكم بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل
بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق على ما كذب لقد افتناكم بما انزل
الله في وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق على
ما كذب لقد افتناكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل
فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان
وبما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله الذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لو سئلتهموني عن آية آية في ليل انزلت اوفى نهارا انزلت
مكيها ومدنيها سفريها وحضرها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها
وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له دعلب فكان ذرب
اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقة
صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسئلتى اياه . فقال يا امير المؤمنين هل رايت
ربك؟ قال ويلك يا دعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره قال فكيف رايت
صفه لنا قل ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان ويلك يا دعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا
بالسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف
باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل
الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالارقة مؤمن لابعادة مدرك
لا بمحسة قايل لا باللفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير
مباينة فوق كل شئى فلا يقال شئى فوقه وامام كل شئى من شئى ولا
يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيئى في شئى داخل وخارج منها لا كشيئى
من شئى خارج فخر دعلب مغشيا ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب

والله لا عدت الى مثلها ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث
ابن قيس . فقال يا امير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل
عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ؟ قال بلى بالاشعث قد انزل الله عليهم كتابا و
بعث اليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه
فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك
دلت علينا ديننا واهلكته فاخرج نظهرك و نقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا
واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشانكم فاجتمعوا
فقال لهم هل علمتم ان الله لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابنا آدم
وامنا حواء ؟ قالوا صدقت ايها الملك قال افليس قد تزوج بنيه من بناته
وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فوحى الله
مافي صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا
حساب والمنافقون اشد حالا منهم . قال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا
الجواب والله لا عدت الى مثلها ابداً ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام
اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس
حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل انا اذا عملته نجاني الله من
النار قال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق
مستعمل لعلمه وبغنى لا يبخل بماله على دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم
علمه وبخل الغنى ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف
العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدنها الى الكفر بعد الايمان ايها السائل
فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمععة وقلوبهم شتى
ايها السائل انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيئ
من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيئ منها فاتاه واما الصابر فيتمناها بقلبه

فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب
فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال له يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن
في ذلك الزمان؟ قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما
خالفه فيتبرى منه وان كان حميم ما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم
غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم على عليه السلام المنبر ثم
قال مالكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه
احد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال للحسن عليه السلام يا احسن
قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهدك قريش من بعدى فيقولون ان الحسن
بن علي لا يحسن شيئا قال الحسن عليه السلام يا ابا به كيف اصعد واتكلم وانت في
الناس تسمع وترى قال له بابي وامى وارى نفسى عنك واسمع وارى وانت
لا ترانى فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بحامد بليغة شريفة وصلى على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدى رسول الله يقول انا
مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب
اليه علي عليه السلام فحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين عليه السلام يا بني قم فاصعد
المنبر وتكلم بكلام لا يجهدك قريش من بعدى فيقولون ان الحسين بن علي
لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبع الكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول ان عليا هو مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها
هلك فوثب اليه علي فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما
فرخا رسول الله ووديعته التي استودعها وانا استودعكموها معاشر الناس
ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلكم عنهما . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد

بن اسمعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن
زاهر قال حدثني الحسين بن يحيى الكوفي قال حدثني قثم بن قتيادة عن عبد الله
بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر
الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له دعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع
القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك ؟ فقال ويلك يا دعلب ما كنت اعبد
ربا لم اراه قال يا امير المؤمنين كيف رايته ؟ قال ويلك يا دعلب لم تره العيون
بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا دعلب ان ربي
لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظيم كبير
الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شئى فلا
يقال شئى قبله وبعد كل شئى ولا يقال له شئى بعده شائى الاشياء لا بهمة
دراك لا بخديعة هو فى الاشياء كلها غير متمازج بها ولا باين عنها ظاهر لا بتاويل
المباشرة متجلى لا باستحلال رؤية باين لا بمسافة قريب لا بمداينة لطيف لا
بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحر كة مريد لا بهمامة
سميع لا بالة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تصحبه الاوقات ولا تحده
الصفات ولا تاخذ السنين سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازاله
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له و
بمضاداته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرب
له ضاد النور بالظلمة والجسو بالبلل والصرور بالحرور مولف بين متعاديا
تها مفرق بين متدايناتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مولفها
وذلك قوله عز وجل ومن كل شئى خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق
بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدته بغير ايزها على ان لا غريزة
لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا

حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه وكان رباً بالامر بوب والها اذ لا مالوه وعالما
اذ لا معلوم وسميماً اذ لا مسموع ثم انشأ يقول : ولم يزل سيدي بالحمد معروفاً ،
ولم يزل سيدي بالجوهر موصوفاً ، وكنت اذ ليس نور يستضاء به . ولا ظلام على
الافاق معكوفاً ، وربنا بخلاف الخلق كلهم . وكلمنا كان في الاوهام موصوفاً ،
فمن يرد على التشبيه ممثلاً . يرجع اخا حصر بالعجز مكتوفاً ، وفي المعارج
يلقى موج قدرته . موجا يعارض طرف الروح مكفوفاً ، فاترك اخا جدل في
الدين منعماً . قد باشر الشك فيه الراي مؤثراً ، واصحاب اخانقة حباً لسيده .
وبالكرامات من مولاة محفوفاً ، امسى دليل الهدى في الارض منتشراً . وفي
السماء جميل الحال معروفاً ، قال فخر دغلب مغشياً عليه ثم افاق وقال
ما سمعت بهذا الكلام ولا اعود الى شيئي من ذلك . قال مصنف هذا الكتاب
في هذا الخبر الفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلام في خطبته وهذا تصديق قولنا في
الائمة عليهم السلام ان علم كل واحد منهم ما خوذ عن ابيه حتى يتصل ذلك بالنبي

باب حديث شبخت اليهودي

ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى و
ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليه مقوي عن بعض اصحابنا
عن عبد الاعلى مولى السام عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يهودي يقال له شبخت فقال له يا محمد جئت اسئلك عن ربك فان اجبتني عما
اسئلك عنه اتبعتك والارجعت فقال له سل عما شئت فقال ابن ربك ؟ فقال هو
في كل مكان وليس هو في شيئي من الممكن بمحدود قل فكيف هو ؟ فقال وكيف
اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق الله والله لا يوصف بخلقته قال فمن اين
يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك الاتكلم بلسان

عربى ميمىن ياشيخ انه رسول الله فقال شبخت تالله مارايت كاليوم ايين نم قال
 اشهدان لاله الا الله وانك رسول الله . حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم
 بن اسحق الفارسى قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن ربيع النسوى قال
 حدثنى احمد بن جعفر العقبلى بقمستان قال حدثنى احمد بن على البلخى
 قال حدثنا ابو جعفر محمد بن على الخزاعى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الازهرى
 عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن
 ابيه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فى بعض خطبه
 من الذى حضر شبخت الفارسى وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال القوم ما حضره
 منا احد فقال على عليه السلام لكنى كنت معه عليه السلام وقد جاء شبخت وكان رجلا من
 ملوك فارس وكان ذريا . فقال يا محمد الى ما تدعو؟ قال ادعوا الى شهادة ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال شبخت واين الله
 يا محمد؟ قال هو فى كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو فقال لا كيف له ولا اين
 لانه عز وجل كيف الكيف واين الاين قل فمن اين جاء؟ قال لا يقال له جاء وانما
 يقال جاء للزاييل من مكان الى مكان وربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال بل لم
 يزل بلا مكان ولا يزال فقال يا محمد انك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لى
 ان اعلم انه ارسلك فلم يبق بحضر تنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر
 ولا حيوان الا قال مكانه اشهدان لاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله و
 قلت انا ايضا اشهدان لاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال يا محمد من
 هذا؟ فقال هذا خير اهلى واقرب الخلق منى احبه من لحمى ودمه من دمي
 وروحه من روحي وهو الوزير منى فى حيوتى والخليفة بعد وفاتى كما كان
 هرون من موسى الا انه لانبى بعدى فاسمع له واطع فانه على الحق نم
 سماه عبدالله

باب معنى سبحان الله

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري بنيسابور قال اخبرنا
ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري من ولد
عمار بن ياسر (ره) قال حدثنا ابو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الاذني
بازنه . قال حدثنا علي بن الحسن المعاني قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن
يحيى بن عقبة عن ابي العيزار قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الا
صم قال سئل رجل عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين ما تفسير سبحان
الله؟ قال ان في هذا العايظ رجلا كان اذا سئل انبئني واذا سكت ابتدى فدخل
الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب فقال يا ابا الحسن ما تفسير سبحان الله؟ قال
هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد
صلى عليه كل ملك . حدثنا ابي (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام ابن الحكم قال سئلت
ابا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال انفة لله عز وجل . حدثنا محمد بن
موسى بن متوكل (ره) قال حدثنا علي بن الحسن السعد آبادي عن احمد
بن ابي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن علي بن اسباط
عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي . قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل سبحان الله ما يعنى به قال تنزيهه

باب معنى الله اكبر

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) . قال حدثنا ابي عن
سهل بن زياد الادمي عن ابن محبوب عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اى شئى فقال من كل شئى فقال ابو
عبدالله عليه السلام حدته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف .
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى
الطارق عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن مروق (هرون) بن عبيد بن
جميع بن عمر وقال قال ابو عبد الله اى شئى الله اكبر؟ فقلت الله اكبر من كل
شئى فقال وكان ثم شئى فيكون اكبر منه فقلت فما هو؟ قال الله اكبر من
ان يوصف

باب معنى الاول والاخر

حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن الحكم الميمون البان
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل هو الاول والاخر فقال
الاول لاعن اول كان قبله ولا عن بدى سبقه و آخر لاعن نهاية كما يعقل من
صفة المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزال بلا بد ولا نهاية لا
يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال ، خالق كل شئى . حدثنا الحسين
بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن
فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور . قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز
وجل هو الاول والاخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره
فقال انه ليس شئى الا يبيد او يتغير او يدخله التغيير والزوال او ينتقل من لون
الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان
الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحاله واحدا هو الاول
قبل كل شئ وهو الاخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء

ما يختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون تراباً مرة ومرة لحمياً ومرة
دماً ومرة رفاتاً ورميماً وكالتمه - الذي يكون مرة باسناً ومرة برا
ومرة رطباً ومرة تمه - را فيتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل
بخلاف ذلك

باب معنى قول الله عز وجل

الرحمن على العرش استوى

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد
ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال
استوى من كل شئى فليس شئى هو اقرب اليه من شئى ه ابي (ره) قال .
حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عن
عبد الرحمن ابن الحجاج قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى فقال استوى من كل شئى فليس شئى اقرب اليه من شئى ام
يبعد منه بعيد لم يقرب منه قريب استوى من كل شئى . حدثنا ابو الحسين
محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا احمد بن محمد ابو سعيد
قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصعدي بمرور قال حدثنا محمد
بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن يعقوب قالوا حدثنا محمد بن
سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس
عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر
فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسؤاله ابا بكر عن مسايل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين على

بن ابي طالب عليه السلام فسئل عنها فاجابه وكان فيما سئل ان قال له اخبرني عن
الرب اين هو واين كان؟ فقال علي عليه السلام لا يوصف الرب جل جلاله بمكان
هو كما كان وكان كما هو لم يكن في مكان ولم يزل من مكان الى مكان
ولا احاط به مكان بل كان لم يزل بلاحد ولا كيف قل صدقت فاخبرني عن
الرب افي الدنيا هو اوفي الآخرة؟ قال علي عليه السلام لم يزل ربنا قبل الدنيا ولا يزال
ابدا هو مدبر الدنيا و عالم بالآخرة فاما ان يحيط به الدنيا والآخرة فلا
ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة قال صدقت برحمتك الله ثم قال اخبرني عن
ربك ايحمل او يحمل؟ فقال علي عليه السلام ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل
قال النصراني فكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فقال علي عليه السلام ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما
تظن كهيئة السرير ولكن شئ محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه
لانه عليه ككون الشئ على الشئ وامر الملائكة بحمله فهم يحملون
العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمتك الله والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة .
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى
الطار عن سهل بن زياد عن الحسن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه
عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى
فقال استوى من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ . حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل من شئ او في شئ او على شئ
فقد كفر قلت فسر لي قال اعنى بالحواية من الشئ له او بامسك له او من

شيئى سبقه وفي رواية اخرى قال من زعم ان الله من شيئى فقد جعله محدثا
ومن زعم انه فى شيئى فقد جعله محصوراً ومن زعم انه على شيئى فقد جعله
محمولاً . حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكّل (ره) قال حدثنا عبد الله بن
جعفر عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثنى مقاتل بن سليمان
قال سئلت جعفر بن محمد عليهما السلم عن قول الله عز وجل الرحمن على
العرش استوى فقال استوى من كل شيئى فليس شيئى اقرب اليه من شيئى
وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن حماد قال قال ابو عبد الله عليه السلام كذب
من زعم ان الله عز وجل من شيئى او فى شيئى او على شيئى . حدثنا محمد
بن على ماجيلويه (ره) عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن
ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم
ان الله من شيئى او فى شيئى او على شيئى فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من
شيئى فقد جعله محدثاً ومن زعم انه فى شيئى فقد زعم انه محصور ومن زعم
انه على شيئى فقد جعله محمولاً . قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهة
تتعلق بقوله عز وجل ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام
ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً ولا حجة لها فى ذلك
لانه عز وجل عنى بقوله استوى على العرش اى ثم نقل العرش الى فوق
السموات وهو مستولى عليه ومالك له وقوله عز وجل ثم انما هو لرفع العرش
الى مكانه الذى هو فيه ونقله للاسواء فلا يجوز ان يكون معنى قوله
استوى استولى لان استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الاشياء ليس
هو بامر حادث بل لم يزل مالكاً لكل شيئى ومستولياً على كل شيئى وانما
ذكر عز وجل الاستواء بعد قوله ثم وهو يعنى الرفع مجازاً وهو كقوله ولنبلو نكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فذكر نعلم مع قوله حتى وهو

عز وجل يعنى حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا يقع
الاعلى فعل حادث وعلم الله عز وجل بالاشياء لا يكون حادثاً وكذلك ذكر
قوله عز وجل استوى على العرش بعد قوله ثم وهو يعنى بذلك ثم رفع
العرش لاستيلائه عليه ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لان الله
لا يجوز ان يكون جسماً ولا ذابدين تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

باب معنى قوله عز وجل وكان عرشه على الماء

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
جعان بن ابي نصر الكندي قال حدثني سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن
محبوب عن عبد الله بن كثير عن داود الرقي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن
قوله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال لي ما يقولون في ذلك؟ قلت يقولون
ان العرش كان على الماء والرب فوفقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولاً
ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشئى الذى يحمله اقوى منه قلت بين
لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء قبل ان تكون
ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نشرهم
بين يديه فقال لهم عن ربكم فكان اول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير
المؤمنين عليه السلام والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين
ثم قال للملائكة هولاء حملة علمي وديني وامنائى فى خلقى وهم المسئولون
ثم قيل لبني آدم اقرؤا لله بالربوبية ولهولاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا
فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا انا كنا عن
هذا غافلين ويقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم

افتها لكنا بما فعل المبطلون يا داود ولا يتنا هو كدة عليهم في الميثاق .
حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي
الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سئل المأمون ابا
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام و كان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال
ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات و
الارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم
جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلمون انه على كل
شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق
السموات والارض في ستة ايام وهو مستولى على عرشه وكان قادراً على ان
يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما
يخالقه منها شيئاً بعد شيئاً ويستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة
بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غنى عن العرش وعن جميع
ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه
علواً كبيراً . واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل
خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لاعلى سبيل الامتحان والتجربة
لانه لم يزل عليهما بكل شئ فقال المأمون فرجت عنى يا ابا الحسن
فرج الله عنك

باب العرش وصفاته

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال

حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني ابي عن حنان بن سدير قال سئلت
ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسى فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له
في كل سبب وصنع في القرآن صفة على حده فقوله رب العرش العظيم يقول
الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى
وهذا ملك الكيفية في الاشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسى
لانها بابان من اكبر ابواب النيوب وهما جميعا غيبان في الغيب مقرونان
لان الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع ومنه
الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف والكون
والقدر والحد والابن والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات و
الترك وعلم العود والبدى فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش
سوى ملك الكرسى وعلمه اغيب من علم الكرسى فمن ذلك قال رب العرش
العظيم اى صفته اعظم من صفة الكرسى وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت
فذاك فلم صار فى الفضل جار الكرسى؟ قال انه صار جاره لان علم الكيفية
فيه وفيه الظاهر من ابواب البدى وايئيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران
احدهما حمل صاحبه فى الصرف وبمثل صرف العلماء وبستدلوا على صدق
دعواهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوى العزيز فمن اختلاف صفات
العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش عما يصفون وهما وصف عرش
الوحدانية لان قوماً اشركو كما قلت لك قال تبارك وتعالى رب العرش
رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مخلولة وقوم
وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمهما ارتقى
الى السماء وقوم وصفوه بالانامل فقالوا ان محمداً قال انى وجدت برد
انامله على قلبى فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب

المثل الاعلى عما به مثلوه والله المثل الاعلى الذى لا يشبهه شئى ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوايد العلم
فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك
قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله
الاسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره وهى التى وصفها فى الكتاب فقال
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه جهلا بغير علم فالذى يلحد
فى اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك
قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون فى اسمائه
بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ
قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الله الفضل وخصهم بمالم يخص به غيرهم فارسل
محمدًا صلى الله عليه واله وسلم فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل حتى مضى دليلا هاديا
فقام من بعده وصيه عليه السلام دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من
ظاهر علمه ثم الائمة الراشدون عليهم السلام

باب فى ان العرش خلق ارباعا

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن على بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن
عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن على بن الحسين عليهما السلام
قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الاثثة اشياء الهواء
والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت
منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة
ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق

غلاظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح
بحمد ربه ويقدهه باصوات مختلفة والسنة غير مشتهية ولو اذن للسان
منها فاسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف
البحار ولاهلك مادونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة مالا
يحصى عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس
شيئى مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء
والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال

باب معنى قول الله عز وجل

وسع كرسيه السموات والارض

حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان
بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه . حدثنا ابي (رض) قال
حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد
الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات
والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذى لا يقدر احد قد
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربيع
عن فضيل بن يسار قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه
السموات والارض فقال يا فضيل السموات والارض وكل شيئى فى الكرسي
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) عن ابيه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحجاج عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عز وجل وسع كرسیه السموات والارض وسمن الكرسي ام
الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات و
الارض والعرش وكل شئ في الكرسي . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن
سعيد عن فضاله عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل وسع كرسیه السموات والارض والارض
وسمن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شئ
في الكرسي

باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد

ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد . حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قلت فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد . حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن
عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك
الفطرة ؟ قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال
الست بربكم وفيه المؤمن والكافر . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم

ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
عز وجل فطرة الله فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد ابي (ره) قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن
محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال فطرهم على التوحيد ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى بن محبوب عن علي بن رباب عن زرارة
قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال فطرهم جميعاً على التوحيد . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حنان الواسطي
عن ابن يونس عن عبد الرحمن بن كثير مولى ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام في
قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله
وعلي ولي الله امير المؤمنين . ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زاره قال قلت
لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قلت
وخطبوه قال فطاطاراسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم
ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن
الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته قول الله عز وجل حنفاء لله غير
مشركين به وعن الحنيفية؟ فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة قال زرارة وسئلته عن قول الله عز وجل
واذاخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم الاية قال اخرج من ظهر آدم ذريته

الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراها صنعه ولولا ذلك لم يعرف
احد ربه وقال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة يعنى على
المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله . حدثنا ابو احمد القسم بن محمد بن احمد السراج
الهمداني قال حدثنا ابو القسم جعفر بن محمد بن ابراهيم السرنديبي قال
حدثنا ابو الحسين محمد بن عبدالله بن هرون الرشيد بحلب قال حدثنا
محمد بن آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي اديب عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله ﷺ لا تضربوا اطفالكم على بكايتهم فان بكايتهم اربعة اشهر
شهادة ان لاله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي واله واربعة اشهر
الدعاء لو اديه

باب البداء

ابى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحججال عن ابي اسحق بن ثعلبه عن زراره عن احمد بن يعنى
ابا جعفر و ابا عبد الله عليهما السلام قال ما عبد الله عز وجل بشيئى مثل البداء
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما عظم الله عز وجل بمثل البداء . حدثنا محمد بن على ماجيلويه
(رض) قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله عز وجل نبيا حتى
ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء
ويؤخر ما يشاء . وبهذا الاسناد عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغير

هما عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال فقال وهل
يمحو الله الاماكان وهل يثبت الامالم يكن ؟ . حدثنا حمزة بن محمد العلوي
(ره) قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
مرازين حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبئني نبي قط حتى يقر الله
عز وجل بخمس بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة . حدثنا
حمزة بن محمد العلوي (ره) عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن
الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر
له بالبداء . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال
حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس بن عبد الرحمن عن مالك الجهنى قال سمعت ابا عبد الله يقول لو يعلم
الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما افتروا عن الكلام فيه . وبهذا الاسناد
عن يونس عن منصور بن حازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم
شيئى لم يكن في علم الله تعالى بالامس؟ قال لا، من قال هذا فاخزاه الله قلت
ارابت ما كان وما هو كايين الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان
يخلق الخلق . حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال
حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن
محمد قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى و
ابدى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته
كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء
فالعلم متقدم المشية والمشية ثانيه والارادة ثالثه والتقدير واقع على القضاء
بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء ومما اراد لتقدير
الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية

في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل
تفضيلها وتوصيلها عيانا وقياما والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات
ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذى لون وريح ووزن وكيل وهادب
ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فله تبارك
وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله
يفعل ما يشاء وبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشيئة عرف صفاتها وحدود
ها وانشاءها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفات ها وحدود
ها وبالتقدير قدر اوقاتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اما كتبها
ودلهم عليها وبالامضاء شرح علمها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب ليس البداء كما يظنه جهال الناس
بانه بدء ندامة تعالى الله عن ذلك ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له
البداء معناه ان له ان يبدأ بشيئ من خلقه فيخلقته قبل شيئ ثم بعدم ذلك
الشيئ ويبدأ بتخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن شيئ ثم
يامر بمثل ما ينهى عنه وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى
عنها زوجها ولا يامر الله عباده يامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك
الوقت في ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت آخر الصلاح لهم في ان ينهاهم
عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر لله عز وجل
بان له ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء ويامر بما يشاء كيف شاء فقد اقر بالبداء وما عظم الله عز وجل بشيئ افضل
من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير وانبات ما لم يكن وهو محو
ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا
ان الله كل يوم في شان يحيى ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من

ندامة وانما هو من ظهور امر يقول العرب بدالى شخص فى طريقى اى ظهر
وقال الله عز وجل وبدالهم من الله مالهم يكتونوا يحتسبون اى ظهر لهم ومتى
ظهر لله تعالى ذكره من عبدا صلة لرحمه زاد فى عمره ومتى ظهر له منه قطيعة
لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبدا يتان الزنا نقص من رزقه وعمره
ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فى رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق (ع)
ما بد الله بداء كما بد الله فى اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له فى اسمعيل
ابني اذ اخترمه قبلى ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدى وقدرى لى من
طريق ابى الحسين الاسدى (رض) فى ذلك شيمى غريب وهو انه روى
عن الصادق عليه السلام قال ما بد الله بدا كما بد الله فى اسمعيل ابى اذا امر اياه بذبحه
ثم فداه بذبح عظيم وفى الحديث على الوجهين جميعاً عندى نظر الا انى
اوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب

باب المشية والارادة

ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن ابيه
عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله
عليه السلام قال المشية محدثة . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره)
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبدالله عن عبد
الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلى
صلى الله على اخيه وعليه ان رجلا يتكلم فى المشية فقال ادعه لى قال
فدعى له فقال يا عبدالله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك
اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا
شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال فقال على

عليه السلام له لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك . وبهذا الاسناد قال دخل
على ابي عبد الله عليه السلام او ابي جعفر عليه السلام رجل من اتباع بنى امية فنحننا عليه
فقلنا له لو تواريتم وقلنا ليس هو هيمننا قال بلى ائذ نواله فان رسول الله صلى الله عليه
قال ان الله عز وجل عند لسان كل قاييل ويد كل باسط فهذا القاييل لا يستطيع
ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن اشيء وامن بها وذهب
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم
عن ثابت بن صفيه عن سعد الخفاف عن الاصمغ ابن نباته قال قال امير
المؤمنين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون
الاماريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك مما تريد وان لم تسلم لما اريد
اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الاماريد . حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن
عيسى بن عبيد عن سليمان بن جعفر الجعفرى قال قال الرضا عليه السلام المشيمة و
الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائما فليس بموحد
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطى عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال قلت له ان اصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال
لى اكتب قال الله تبارك وتعالى يا بن آدم بمشيتى كنت انت الذى تشاء
لنفسك ما تشاء وبقوتى اديت الى فرائضى وبنعمتى قويت على معصيتى
جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وذلك انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك هنى و
ذلك انى لا اسئل عما افعل وهم يسئلون قد نظمت لك كل شئى تريد

حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن جعفر بن بشير عن العزرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام
غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا (ع) حبا شديداً فاذا خرج علي (ع) خرج
علي اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قنبر مالك ؟ قال جئت لانني خلفك
فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك فقال ويحك امن اهل
السماء تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل
الارض لا يستطيعون لي شيئاً الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال
حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن موسى بن عمران
عن ابن سنان عن ابي سعيد القمط قال قال ابو عبد الله (ع) خلق الله المشية
قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية . ابي (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن درست بن ابي منصور عن فضيل بن
يسار قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء
ان لا يكون شيئاً الا بعلمه واراد مثل ذلك ولا يحب ان يقال له ثالث ثلثة
ولم يرض لعباده الكفر . حدثنا ابو الحسن علي بن احمد الاصمغاني الاسواري
قال حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا ابو منصور محمد
بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال حدثنا محمد بن اشرف قال حدثنا
بشر بن الحكم و ابراهيم بن نصر السرياني قالا حدثنا عبد الملك بن هرون
بن عنتره . قال حدثنا غياث بن المجيب عن الحسن البصري عن عبد الله بن
عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال سبق العلم وجف القلم وتم القضاء بتحقيق الكتاب
وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله بن
عمر، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال قال الله عز وجل

يا بن آدم بمشييتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء و بارادتي انت
الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعضمتي
وعفوي وعافيتي ادبت الى فراضي وانا اولي باحسانك منك وانت اولي
بذنبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدأ والشرم مني اليك بما جنيت
جزاء وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان
ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسنى عندي بالاحسان لم ادع
تحذيرك ولم اخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من
الامانة الا ما قدرت عليه رضيت منك لنفسى ما رضيت به لنفسك مني قال
عبد الملك بن اعدبك الا بما عملت . حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي
قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام ابن
صالح الهروي قال سأل المامون يوماً علي بن موسى الرضا عليه السلام قال له
يا بن رسول الله ما معني قول الله عزوجل ولوشاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعاً افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام . حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثير عددنا
وقويننا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لالقي الله عزوجل ببدعة
لم يحدث الي فيها شيء وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا
محمد ولوشاء ربك لامن من في الارض كلهم على سبيل الاجاء والاضطرار
في الدنيا كما يؤمنون عند المعاناة ورؤية الباس في الآخرة ولو فعلت ذلك
بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً الكنى اريد منهم ان يؤمنوا مختارين

غير مضطربين ليستحقوا منى الزلفى والكرامة ودوام الخلود فى جنة الخلد
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن
على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت
مكلفة متعبدة والجهأ اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها
فقال المأمون فرجت عنى يا ابا الحسن فرج الله عنك . حدثنا ابي ومحمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و
احمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمر بن الاشعري
عن ابراهيم بن هاشم عن معلى بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء الله ان اكون مستطيعاً لما لم يشاء ان اكون
فاعله قال وسمعتة يقول شاء و اراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون
فى ملكه شئى الا بعلمه و اراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة
ولم يرض لعباده الكفر . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
(رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و احمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمر بن الاشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن على بن حسان
عن اسمعيل بن ابي زياد الشعيرى عن نور بن يزيد عن خالد بن سعدان عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبق العلم و جف القلم و مضى القدر
بتحقيق الكتاب و تصديق الرسل و بالسعادة من الله عز وجل لمن آمن و اتقى
و بالشقاء لمن كذب و كفر و بولاية الله المؤمنين و ببرائته من المشركين ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الله اروي حديثى ان الله تبارك و تعالى يقول يا بن آدم
بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء و بارادتى كنت انت الذى تريد
لنفسك ما تريد و بفضل نعمتى عليك قويت على مصيبتى و عوفى و بعصمتى

وعافيتي اذيت الي فرا ارضي فاننا اولي بحسناتك منك وانت اولي بسيماتك مني
فالخير مني اليك بما اوليت بداء والشر مني اليك بما جنيت جزاء وباحساني
اليك قويت علي طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد و
والحجة عليك بالبيان ولي السميل عليك بالعصيان ولك جزاء الخير عندي
بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم اخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك
ولم احملك من الامانة الا ما قدرت به علي نفسك رضيت لنفسي منك ما رضيت
لنفسك مني

باب الاستطاعة

ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابي عبدالله البرقي قال حدثني ابو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن ابي
سليمان الجمال عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال سئلته عن شيء من الا
ستطاعة فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آباءي . قال مصنف هذا
الكتاب يعني بذلك انه ليس من كلامي ولا كلام آباءي ان يقول الله عز وجل
انه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ؟ . حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد
الوهاب بن مسابور قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر
منصور بن عبدالله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبدالله عن
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي الحسين القريظي عن
سهل بن ابي محمد المصيصي عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال
لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما
وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفا للفعل

الامستطيعاً . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا
الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن عميد بن زرارة قال
حدثني حمزة بن حمران قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني
فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيئي
لا يخرج الا بشيئي اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك
الله فاني اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد الا ما يستطيعون والا
ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئاً من ذلك الا بزيادة الله ومشيته وقضائه
وقدره قال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال . قال مصنف هذا
الكتاب مشية الله وارادته في الطاعات الامر بها والرضا ، وفي المعاصي النهي
عنها والمنع منها بالزجر والتحذير . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن (رض)
قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد
البرقي عن محمد بن يحيى الصيرفي عن صباح الجنداء عن الجعفر عليه السلام قال
سئله زراره وانا حاضر فقال افرأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا
عنه جعلنا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال
نعم . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) قال حدثنا احمد بن
محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لنا كلاماً نتكلم به قال هاته قلت نقول ان الله
عز وجل امر ونهى وكتب الاجال والاثار لكل نفس بما قدرنا واراد وجعل
فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما امرهم به وما نهاهم عنه فاذا تر كوا
ذلك الى غيره كانوا محجوجين بماصير فيهم من الاستطاعة والقوة بطاعته
فقال هذا هو الحق اذا لم تعده الى غيره . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
(ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن احمد

بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميله عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امر العباد الا بدون سمعتهم فكل شئى امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط قال سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسر هالى قال ان يكون العبد مخلا السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزنى فلا تجرد امره ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلى بينه و بين ارادته فيزنى فيسمى زانيا ولم يطع الله باكرام ولم يعص بقلبه . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسمعيل بن الجابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم منهم صايرون اليه وامرهم ونهيهم فما امرهم به من شئى فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا فيه اخذين ولا تاركين باذن الله عز وجل يعنى بعلمه . حدثنا محمد بن الحسن (ره) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حمزة بن محمد الطيمار قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شئى مما امر

وابه ونهوا عنه الا ومن الله تعالى عز وجل فيه ابتلاء وقضاء . حدثنا ابي و
محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن
جعفر العميري جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول
الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً قال يكون
له ما يحج به قلت فمن عرض عليه الحج واستحيا قال هو ممن يستطيع
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي بصير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول من عرض عليه
الحج ولو على حمار اجذع مقطوع الذنب فابي فهو ممن يستطيع الحج
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا سعد بن
عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبدالله
الازدي عن عمه قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا
فقلت نعم زعموا انها لا يكون الا عند الفعل واردة في حال الفعل لا قبله
فقال اشرك القوم . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب
يزيد عن محمد بن ابي عمير عن رواه من اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته
يقول لا يكون العبد فاعلاً الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل
ولا يكون فاعلاً ابداً حتى لا يكون معه الاستطاعة . حدثنا ابي (ره) قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم
عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلاً ما يعني بذلك ؟ قال من كان صحيحاً بدنه مخلصاً به له زاد ورا
حلة . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله

عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال الاسدي عن
ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى ابن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية
لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لا تبعوك و لكن بعدت عليهم الشقة و
سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم
لكاذبون انهم كانوا مستطيعين في الخروج وقد كان في العلم انه لو كان عرضاً
قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد (ره) قالوا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ويهلكون انفسهم
والله يعلم انهم لكاذبون قال اكد بهم الله عز وجل في قولهم لو استطعنا لخرجنا
معك وقد كانوا مستطيعين للخروج . حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد قالوا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن الخزاعي عن المعلى بن خنيس
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يعني بقوله عز وجل وقد كان يدعون الى السجود
وهم سالمون؟ قال وهم يستطيعون . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد
بن عبد الحميد ومحمد بن عبد الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد
بن ابي نصر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون العبد فاعلاً
ولا متحرراً الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من
الله بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفاً للفعل الا مستطيعاً . حدثنا ابي رض
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما

كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شئى حتى جعل لهم الاستطاعة
ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد اخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة
قبل الامر والنهى وقبل الاخذ والتترك وقبل القبض والبسط . حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن هشام بن سالم
عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون من العبد قبض
ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملى وصفوان بن
يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
وعنده قوم يتناظرون فى الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم
يامر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد بذلك مستطيع . حدثنا ابي (ره)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو
رجل من اصحابنا عن سئل ابا عبد الله عليه السلام فقال له ان لى اهل بيت
قدرية يقولون نستطيع ان نفعل كذا وكذا ونستطيع ان
لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام قل له هل تستطيع ان لا تذكر
ما تكره وان لا تنسى ما تحب؟ فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه
ابداً فقد ادعى الربوبية . حدثنا ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا ابو الخير صالح بن ابي حماد قال حدثنى ابو خالد السجستاني عن
على بن يقطين عن ابي ابراهيم عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة
وهم يختصمون فى القدر فقال لمتكلمهم بالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله
تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين انك ان زعمت انك بالله
تستطيع فليس لك من الامر شئى وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد

زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال يا امير المؤمنين لابل بالله تستطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك . حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رفع عن امتي تسعة الخطايا والنسيان وما كرهه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطر واليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفه حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي بفرغانه قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سئل المامون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب (ع) بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فيه ولا يستطيعون سمعاً فقال المامون فرجت عنى فرج الله عنك

باب الابتلاء والاختبار

ابي (ره) قال حدثنا احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) قال ما من قبض ولا بسط الا والله فيه المن والابتلاء ابي (ره) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله (ع) قال ما من قبض ولا بسط الا والله فيه مشية وقضاء وابتلاء ابي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس

شيئى فيه قبض ولا بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء

باب السعانة والشقاوة

حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد رفعه عن شعيب القوقى عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سئله سايل فقال جعلت فداك يا بن رسول الله من اين لحق الشقا اهل المعصية حتى حكم لهم فى علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل علم الله عز وجل الا يقوم احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبة القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهل فوهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم فى علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا ينجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سر . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن على بن اسباط عن على بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) فى قول الله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال باعمالهم شقوا . حدثنا الشريف ابو على محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على ابن ابي طالب (ع) قال على بن محمد بن قتيبة النيشابورى عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سئلت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشقى من شقى فى بطن امه والسعيد من سعد فى بطن امه فقال الشقى من علمه الله وهو فى بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علمه الله

وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى قوله والاشقاء
اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه
وام يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى . ابي ره قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن
سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن ابي عثمان عن علي بن حنظله
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما
اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء
حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقا ان من علمه
الله تعالى سعيداً وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة .
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق
خلقه فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه ابداً وان عمل شراً ابغض علمه ولم
يبغضه وان كان علمه شقياً لم يحبه ابداً وان عمل صالحاً احب علمه وابغضه
لما يصير اليه فاذا احب الله شيئاً لم يبغضه ابداً واذا ابغض شيئاً لم يحبه ابداً
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً قالا حدثنا ايوب بن نوح عن محمد بن ابي
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وقد قيل
ان الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا ينقله من السعادة الى الشقا.

باب نفى الجبر والتفويض

ابى ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى
عن ابراهيم اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم
ما هم صايرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيى فقد جعل لهم
السييل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيى فقد جعل لهم السبيل الى
تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الا باذن الله . ابى ره قال حدثنا على بن
ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زعم ان الله تبارك وتعالى
يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير
مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصى بغير قوة الله فقد
كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار يعنى بالخير والشر
والصحة والمرض وذلك قوله تعالى عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين
السعد آبادى عن احمد بن ابي عبد الله البرقى عن ابيه عن يونس
بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابى جعفر و ابى عبد الله
عليهما السلام قال ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على
الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسملا
(ع) هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالوا نعم اوسع مما بين السماء و
الارض . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا الحسن
بن متيل عن احمد بن ابي عبد الله عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال انه تبارك وتعالى اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقونه
والله اعز من ان يكون فى سلطانه مالا يريد . حدثنا على بن عبد الله

الوراق (ره) قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن الحسين بن عبدالعزيز عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهني
عن حريز بن عبدالله عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الناس في القدر على ثلثه
اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم
الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد
اوهم الله في سلطانه وهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف العباد
ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله
واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ . حدثنا علي بن عبدالله الوراق (ره)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن اسمعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى
عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبدالله عليه السلام فوض الله الامر الى العباد
فقال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله
اعدل من ان يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه . ابي رحمه الله قال حدثنا
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن خالد
عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر
عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا يختلفون فيه ولا
تخاصمون عليه احدا الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل
لم يطع بالاكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك
لما ملكهم والقادر على ما قدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن
الله عنها صاداً ولا منها مانعاً وان ائتمروا بمعصية الله فشاء ان يحول بينهم وبين
ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام
من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه . حدثنا علي بن

احمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امرين امرين قال مثل ذلك مثل رجل رايته على معصيته فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته انت الذي امرته بالمعصية . حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق المؤدب (ره) قال حدثنا احمد بن علي الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الاعليها ولا تزر وازرة وزر اخرى . حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (ره) قال حدثنا الحسين بن محمد بن علي عن معلى بن محمد البصرى عن الحسين بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سئلته فقلت له الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصى قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيناتك منى عملت المعاصى بقوتى التى جعلتها فيك ابنى (ره) قال قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله الرازى عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن ابن سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله (ع) اخبرنى عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال قلت فى الجبر والتفويض قال فسلمنى قلت اجبر الله العباد على المعاصى قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر اليهم من ذاك قال قلت فاي شئى هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين او ثلثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت . حدثنا احمد

بن هرون الفامي (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال
حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى
القول بالتشبيهة والجبر لما روى من الاخبار في ذلك عن آباءك الائمة عليهم
السلام فقال يا بن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آباءي الائمة
عليهم السلام في التشبيهة اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ؟
فقلت بل ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول بالتشبيهة والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل من ذلك شيئاً وانما روى عليه قال فليقولوا في آباءي عليهم
السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وانما روى عليهم ثم قال عليه السلام من قال
بالتشبيهة والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا بن
خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيهة والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله
فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن
عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن
جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم
فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم
فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا
ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمانا ومن حرمانهم فقد اعطانا
يا بن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيراً



باب القضاء

والقدر والفتنة والارزاق والاسعار والاجال

ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيدنى الخلق ما يشاء . حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول فى القضاء والقدر ؟ قال اقول ان الله تبارك وتعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سئلهم عما عهد اليهم ولا يسئلهم عما قضى عليهم . ابى ره قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقى عن عبد الملك بن عنقرة الشيبانى عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين (ع) فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن القدر قال بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المؤمنين اخبرنى عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرنى عن القدر قال سر الله فلا تكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرنى عن القدر فقال امير المؤمنين (ع) اما اذا ابيت فانى ساءلك اخبرنى ا كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين ابالمشية الاولى تقوم ونقعد ونقبض ونبسط فقال له

أمير المؤمنين (ع) وإنك لبعيد في المشية أما اني سأئلك عن ثلث لا يجعل الله لك
في شيتي منها مخرجا أخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤا فقال كما شاء
قال فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤا فقال لما شاء قال ياتونه يوم القيمة كما شاء
او كما شاؤا قال ياتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شيتي. ابي (ره)
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود
المنقري عن سفيان بن عيينه عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين
عليهما السلام جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال
ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد
بغير روح صورة لا حراك لها فاذا اجتمعا قويا وصاحا كذلك العمل والقدر
فلولم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر
شيتا لا يحس ولولم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنها
باجتماعهما قويا والله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا ان من اجور الناس
من راي جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد اربعة عين عيمان
يبصر بهما امر آخرته وعيمان يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله عز وجل بعبد
خيرا افتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما العيب (الغيب) واذا اراد غير ذلك
ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه -
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان
قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا علي بن زياد قال حدثنا
مروان بن معاوية عن الاعمش عن ابي حيان التميمي عن ابيه وكان مع علي
عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلام يعصي الكتاب
يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتاكل تحته تاكلا وعلي عليه السلام على
فرس رسول الله صلى الله عليه واله المرتجزو بيده حربة رسول الله صلى الله عليه واله وهو متقلد

سيفه ذوالفقار فقال رجل من اصحابه اخترس يا امير المؤمنين فاننا نخشى ان
يقاتلك هذا الملعون فقال عليه السلام قلت ذلك انه غير مأمون على دينه
وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتمدين ولكن كفى
بالاجل حارسا ليس احد من الناس الاومعه ملائكة حفظة يحفظونه من
ان يتردى في بئر او يقع عليه حايط او يصيبه سوء فاذا جاء اجله خلوا بينه و
بين ما يصيبه وكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخصب هذه من هذا
واشار الى لحيته وراسه عهدا معهوداً ووعدا غير مكذوب والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن عمر بن اذينة
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان بادى النهم من الله عز وجل وقد
تحكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره - ابي ره قال
حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن يوسف بن الحرث عن
محمد بن عبد الرحمن العزرمي عن ابيه عبد الرحمن باسناده رفعه الى من
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن
محمد بن الحسن المعروف بابن مغيرة القزويني قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو
بن ثابت عن سعد بن طريف عن الاصمغين بن نباته قال ان امير المؤمنين عليه السلام
عدل من عند حايط مايل الى حايط آخر فقبل له يا امير المؤمنين اتفر من
قضاء الله؟ فقال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل - حدثنا ابو الحسن محمد

بن عمر بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن المثنى قال
حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد الغازي
قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا
ابي جعفر بن محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي بن
الحسين قال حدثنا ابي الحسين ابن علي عليهم السلام قال سمعت ابي علي
بن ابي طالب عليه السلام يقول الاعمال علي ثلثة اقوال فرايض وفضايل ومعاصي
واما الفرائض فبامر الله عز وجل وبرضاء الله وقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه
واما الفضايل فليست بامر الله ولكن برضاء الله بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته
وبعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته
وبعلمه ثم يعاقب عليها قال مصنف هذا الكتاب قضاء الله عز وجل في المعاصي
حكمه فيها ومشيته في المعاصي نهيه عنها وقدره فيها علمه بمقاديرها و
مبالغها وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا كلها جهل الامواضع
العلم والعلم كله حجة الاماعمل به والعمل كله رياء الاماكان مخلصا
والاخلاص علي خطر حتى ينظر العبد بما يفتح له - حدثنا الحسين بن ابراهيم
بن احمد المؤدب (رض) قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن
ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي و
لم يؤمن بقدري فليتمس الها غيري وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل قضاء الله
خيرة للمؤمنين - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن

محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم في بعض اسفاره اذلقيه ركب فقالوا
السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم فقال ما انتم؟ فقالوا مؤمنون فقال ما
حقيقة ايمانكم؟ قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان
كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون ولا تجمعوا مالا تاكلون واتقوا الله الذي
اليه ترجعون - حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد
بن سعيد (شعيب) الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصمغ بن نباته
قال قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل ان كنت لا تطيع خالقك فلان تاكل من رزقه
وان كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه وان كنت غير قانع بقضائه وقدره
فاطلب ربا سواه وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك
وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن مادمت
لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك والثانية مادمت لا ترى كنوزي قد
نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة مادمت لا ترى زوال ملكي فلا تخرج احدا
غيري . والرابعة مادمت لا ترى الشيطان ميتا فلان من مكره - وبهذا
الاسناد عن الاصمغ بن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فان الاهتمام
بالدنيا غير زايد في الموظفين وفيه تضييع الزاد والاقبال على الآخرة غير
ناقص من المقدور وفيه احراز المعاد وانشد . لو كان في صخرة في البحر راسية
صماء مملومة ملس نواحيها . رزق لنفس يراها الله لانفلقت عنه ، فادت اليه كلما
فيها . او كان بين طباق السبع مجمعه ، لسهل الله في المرقى مراقبها . حتى يوافي
الذي في اللوح خط له ، ان هي اتته والافهوياتيها . قال مصنف هذا الكتاب كلما

مكننا الله عز وجل من الانتفاع به ولم يجعل لاحد منعنا منه فقد رزقناه و
جعله رزقا لنا وكلمالم يمكننا الله عز وجل من الانتفاع به وجعل لغيرنا
منعنا منه فلم يرزقناه ولا جعله رزقالنا - حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن
عبدالله عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سأل رجل ابا الحسن
عليه السلام وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال له ان لكلامك وجهين
فان كنت اسئل عن المخلوق فان الجواد ، الذي يؤدي ما افترض الله عز وجل
عليه والبخيل من يدخل بما افترض الله عليه وان كنت تعنى الخالق فهو الجواد ان
منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له - حدثنا ابو
محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثنا
يعقوب بن يزيد قال حدثني ابن ابي عمير و عبدالله بن مغيرة عن ابي حفص
جعفر الاعشى عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال خرجت حتى انتهيت
الى هذا الحايط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي
ثم قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك ؟ فرزق الله
حاضر للبر والفاجر فقلت ما علي هذا احزن وانه لكما تقول قال افعلني الاخرة
حزنك ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما علي هذا احزن وانه
لكما تقول قال فعلى ما حزنك ؟ فقلت لما اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك
ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا خاف الله فلم ينجه ؟ قلت لا قال يا
علي بن الحسين هل رايت احدا سئل الله عز وجل فلم يعطه ؟ قلت لا قال عليه السلام
ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس ره
قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد

بن علي الباقر عليه السلام قال ان موسى بن عمران عليه السلام قال يا رب رضيت بما قضيت
 تميت الكبير وتبقى الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا
 وكفيلا؟ قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل - حدثنا حمزة بن
 محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب عليه السلام و احمد بن الحسن القطان و محمد بن ابراهيم بن احمد المعادي
 قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الممداني مولى بنى هاشم قال حدثنا
 يحيى بن اسمعيل الحريري قرأه قال حدثنا الحسين بن اسمعيل قال حدثنا
 عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال قال حدثني ابي عن ابيه عن جده
عليه السلام قال دخل الحسين بن علي عليه السلام على معاوية فقال له ما حمل اباك
 علي ان قتل اهل البصرة ثم دار عشيا في طرقهم في ثوبين فقال عليه السلام حمله علي
 ذلك علمه علي ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه قال
 صدقت قال و قيل لامير المؤمنين عليه السلام لما اراد قتال الخوارج لو احترزت يا
 امير المؤمنين فقال عليه السلام اي يومى من الموت افر يوم لم يقدر ام يوم قدر يوم
 ما قدر لا خش (اختل) الردى ، و اذا قدر لم يعن الحذر - حدثنا ابو الحسن علي
 بن عبد الله بن احمد الاصبهاني قال حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البردعي
 قال اخبرنا ابو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العبكي قال حدثنا
 محمد بن الاشرس قال حدثنا ابراهيم بن نصر قال حدثنا وهب بن وهب بن
 وهب بن هشام ابو البختری قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي
 بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي ان اليقين ان لا ترضى احدا
 علي سخط الله ولا تحمدن احدا علي ما اتاك الله ولا تذهمن احدا علي ما لم
 يوتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كره كاره فان الله عزو
 جل بحكمته وفضله جعل الروح والفرج في اليقين والرضا و جعل لهم

والعزى في الشك والسخط فانه لا فخر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل
ولا وحدة او حش من العجب ولا مظاهره او وثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير
ولا ورع كالكف عن المحارم ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكير وآفة
الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف
الصلف وآفة الشجاعة البغى وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء و
آفة المحسب الفخور - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس ره قال حدثنا ابي
قال حدثنا محمد بن ابي الصهبان قال حدثنا ابو احمد محمد بن زياد الازدى
قال حدثني ابي الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه جاء اليه رجل
فقال له بابي انت وامى عظمى موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا و
ان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان المخلف من الله عز وجل حقا
فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان
كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر
لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان المرء على الصراط حقا
فالعجب لماذا وان كان كل شئى بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمانية لماذا - حدثنا ابو منصور واحمد بن ابراهيم بن بكر الخوزى
بنيسابور قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن هرون الخوزى قال
حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزى قال حدثنا احمد بن عبد الله
الجويبارى الشيبانى عن على بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آباءه عن على
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل
ان يخلق آدم بالفى عام - حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشنانى
الرازى العدل ببلخ قال حدثنا على بن مهرويه القزوينى قال حدثنا على بن

موسى الرضا عن ابيه عن آباءه (ع) عن على بن ابي طالب عليه السلام قال ان يهودياً
سئل على بن ابي طالب عليه السلام فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا
يعلمه الله فقال عليه السلام اما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود ان
عزير ابن الله والله لا يعلم له ولدا واما قولكم وما ليس لله فليس لله شريك واما
قولك ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودى انا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله - حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس
الليثى قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بنى هاشم قال
اخبرني الحارث بن ابي اسامة قراءة عن المدائني عن عوانة بن الحكم و
عبدالله بن العباس بن سهل الساعدي وابي بكر الخراساني مولى بنى هاشم
عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه وغيره ان الناس اتوا
الحسن بن على عليه السلام بعد وفاة على عليه السلام ليبايعوه فقال الحمد على ما قضى من
امرورخص من فضل وعم من امر وجلل من غاية حمدا يتمم به علينا نعمه
ونستوجب به رضوانه ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها الى زوال وقد
بنان الله عنها كى مانعتير فقدم اليها بالوعيد كى لا يكون لنا حجة بعد الانذار
فازهدوا فيما يقضى وارغبوا فيما بقى وخافوا الله فى السر والعلانية ان عليا
عليه السلام فى المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات باجل وانا ابايعكم على
ان تسالموا من سالمتم وتحاربوا من حاربتم فبايعوه على ذلك قال محمد
بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب اجل موت الانسان هو وقت موته
واجل حيوته هو وقت حيوته وذلك معنى قول الله عز وجل فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وان مات الانسان حنيف انفه على فراشه
او قتل فان اجل موته هو وقت موته وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل
لمات من ساعة وقد يجوز ان يكون لو لم يقتل لبقى وعلم ذلك مغيب عنا

وقد قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ولو قتل جماعة في وقت لجازان يقال ان جميعهم ماتوا باجالهم وانهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوزان يقع الوبا في جميعهم فميتهم في ساعة واحدة وكان لا يجوزان يقال انهم ماتوا بغير آجالهم وفي الجملة ان اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل انه يموت فيه او يقتل و قول الحسن عليه السلام في ابيه انه عاش بقدر و مات باجل تصديق لما قلناه في هذا الباب والله الموفق للصواب بيمينه - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري بنيشابور قال اخبرنا ابو نصر منصور بن عبدالله بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا الحسن بن احمد الحراني قال حدثنا يحيى بن عبدالله بن الضحاك عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام الانحرسك قال حرس كل امرء اجله - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد قال حدثنا منصور بن عبدالله قال حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا والصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى جاء امير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على فناه فقال له سعيد بن قيس افى هذه الساعة يا امير المؤمنين اما خفت شيئا قال واى شئى اخاف ، انه ليس من احد الاو معه ملكان موكلان به ان يقع في بئر او تضر به دابة او يتردى من جبل حتى ياتيه القدر فاذا اتى القدر خلوا بينه وبينه - حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم بن تميم السرخسى بسرخس قال حدثنا ابو لييد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو ضمير انس بن

كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول . انت الامام
الذى نرجوا بطاعته ، يوم النجاة من الرحمن غفرانا . اوضحت من ديننا ما كان
هلتبساً ، جز الربك عنافيه احسانا . فليس معذرة في كل فاحشة ، قد كنت
راكبها فسقا وعصيانا . لالا ولا قابلا لانهيه اوقعه ، فيما عبدت اذ ايا قوم شيطاننا .
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ، قتل الولي له ظلم او عدوانا . اني يحب وقد صحت
عزيمته ، ذوالعرش اعلن ذلك الله اعلانا . قال مصنف هذا الكتاب لم يذكر
محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث الا بيتين من هذا الشعر من
اوله - حدثنا بهذا الحديث ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي
العزيمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن ربيع النسوي بجرجان
قال حدثنا عبد العزيز بن اسحق بن جعفر ببغداد قال حدثني عبد الوهاب
عيسى المرزى قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن نجيج عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عليهم السلام - وحدثنا بهذا الحديث ايضا احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا
العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمه عن ابن عباس
قال لما انصرف امير المؤمنين عليه السلام من صفين قام اليه شيخ ممن شهد معه
الواقعة فقال يا امير المؤمنين عليه السلام اخبرنا عن مسيرنا هذا ابقضاء الله وقدره
وذكر الحديث مثله سواء ، الا انه زاد فيه فقال الشيخ يا امير المؤمنين فما
القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا واديا ولا علونا تلعة الابهما فقال امير
المؤمنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الاية وقضى ربك الاتعبدوا
الاياه وبالوالدين احساناً اي امر ربك الاتعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن

ابى عبدالله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسن بن
يزيد النوفلى عن على بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال سئلته عن الرقى اتدفع
من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة
وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت
هذه الامة يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شئى
خلقناه بقدر - حدثنا ابوالحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسى
العزائى قال حدثنى ابو سعيد احمد بن محمد بن ربيع النسوى قال حدثنا
عبد العزيز بن يحيى التميمى بالبصرة واحمد بن ابراهيم بن معلى بن اسد
القمى قال حدثنا محمد بن زكرياء العلانى قال حدثنا احمد بن عيسى بن يزيد
قال حدثنا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن عن ابيه عن آباءه عن
الحسن بن على عليه السلام عن على بن ابى طالب عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل
كل شئى خلقناه بقدر فقال يقول عز وجل انا كل شئى خلقناه لاهل النار
بقدر اعمالهم - حدثنا ابى ربه قال حدثنا على بن الحسين الكوفى عن ابيه
الحسن بن على بن عبدالله الكوفى عن جده عبدالله بن المخيرة عن اسمعيل
بن مسلم انه سئل الصادق عليه السلام عن الصلوة خلف من يكذب بقدر الله عز
وجل قال فليعد كل صلوة صلاحا خلفه - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
ره قال حدثنا على بن الحسين السعدى قال حدثنا احمد بن عبدالله البرقى
عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن ظريف عن
الاصمغ بن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السلام فى القدر الا ان القدر سر من
سرا الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع فى حجاب الله مطوى عن
خلق الله مختوم بخاتم الله سابق فى علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه
فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدر الصمدانية

ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوجدانية لانه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه
ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس
كثير الحيات والحيتان معلومة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا
ينبغي ان يطلع اليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عزو
جل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من
الله وماء جهنم وبئس المصير - قال مصنف هذا الكتاب يقول ان الله تبارك
وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من
خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال الله عزوجل وقضينا الي
بنى اسرائيل في الكتاب يريدنا علمناهم وكما قال الله عزوجل وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يريد اخبارنا واعلمناه فلا ينكر
ان يكون الله عزوجل يقضى اعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشر على
هذا المعنى لان الله عزوجل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويجزهم
عنها وقد يكون القدر ايضاً في معنى الكتاب والاخبار كما قال الله
عزوجل الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين يعني كتبنا واخبرنا
وقال العجاج . واعلم بان ذا الجلال قد قدر ، في الصحف الاولى
التي كان سطرًا وقدر معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والازام
قال الله عزوجل وقضى ربك الاتعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا يريد حكم
بذلك والزمه خلقه فقد يجوز ان يقال ان الله عزوجل قد قضى من اعمال
العباد على هذا المعنى ما قدره عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون
غيرها وقد يجوز ايضاً ان يقدر الله اعمال العباد بان يبين مقاديرها واحوالها
من حسن وقبح وفرض ونافلة وغير ذلك ونفعل من الادلة على ذلك ما
يعرف به هذه الاحوال لهذه الافعال فيكون عزوجل مقدرًا لها في الحقيقة

وليس يقدرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما
قدره بتقديره اياه وهذا اظهر من ان يخفى وايبين من ان يحتاج الى الا
ستشهاد عليه الا ترى انا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا
فلا يمنعهم (بمنعهم) علمهم بمقاديرها من ان يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها
وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل حكيم بها على عباده ومنعهم من الانصراف
عنها وان يكون فعلها وكونها فلما ان يكون الله عز وجل خلقها خلق تقدير
فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضاء على عشرة اوجه فاول
وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل الاحاجة في نفس يعقوب قضاها يعنى
علمها والثاني الاعلام وهو قوله عز وجل وقضينا الى بنى اسرائيل في
الكتاب وقوله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اى اعلمناه
والثالث الحكم وهو قوله عز وجل والله يقضى بالحق اى يحكم بالحق.
والرابع القول وهو قوله عز وجل والله يقضى بالحق اى يقول الحق والخامس
الحكم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت يعنى حتمنا فهو القضاء الحتم
والسادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك الاتعبدوا الاياه يعنى امر
ربك . والسابع الخلق وهو قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات فى يومين
يعنى خلقهن . والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض اى
افعل ما انت فاعل . والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى
الاجل وقوله عز وجل حكاية عن موسى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على
والله على ما نقول وكيلى اى اتممت . والعاشر الفراغ من الشىء وهو قوله
عز وجل قضى الامر الذى فيه تستفتيان يعنى فرغ لكما منه وقول القابل قد
قضيت لك حاجتك يعنى فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء
الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله

عزوجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى
انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر
به ولم يرضه ولكنه عزوجل قد قضاه وقدره بمعنى انه علمه بمقداره ومبلغه
وحكم فيه بحكمه . والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها الضلال والثاني
الاختبار وهو قول الله عزوجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختباراً وقوله
عزوجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون
والثالث الحجية وهو قوله عزوجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين . والرابع الشرك وهو قوله عزوجل والفتنة اشد من القتل
والخامس الكفر وهو قوله عزوجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس
الاحراق بالنار وهو قوله عزوجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
الاية يعني احرقوا . والسابع العذاب وهو قوله عزوجل يوم هم على النار
يفتنون يعني يذبون وقوله عزوجل ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به
تكذبون يعني عذابكم وقوله عزوجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن
يملك له من الله شيئا . والثامن القتل وهو قوله عزوجل ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا يعني ان خفتم ان يقتلوكم وقوله عزوجل فما آمن
لموسى الاذرية من قومه على خوف من فرعون وملائه ان يفتنهم يعني ان
يقتلهم . والتاسع الصد وهو قوله عزوجل وان كادوا ليفتنونك عن الذي او
حينما اليك يعني ليصدونك . والعاشر شدة المحنة وهو قوله عزوجل ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله عزوجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
اي محنة فيفتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا دينهم الباطل وديننا
الحق فيكون ذلك داعياً لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم و
قد زاد على بن ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال

من وجوه الفتنه ما هو الفتنة وهو قوله عز وجل انما الموالكم واولادكم فتنة اى
محنة والذى عندى فى ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة فى هذا الموضع
ايضاً المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبى ﷺ والولد
مجهلة محنة منجلة وقد اخرجت هذا الحديث مسنداً فى كتاب مقتل الحسين
بن على صلى الله عليه - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا
على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال مر رسول الله ﷺ بالمحتكرين فامر بحكرتهم
ان يخرج الى بطون الاسواق وحيث تنظر الابصار اليها فقل لرسول الله
ﷺ لو قومت عليهم فغضب ﷺ حتى عرف الغضب فى وجهه وقال انا قوم
عليهم انما السعر الى الله عز وجل يرفعه اذا شاء ويخفضه اذا شاء وقيل لرسول
الله ﷺ لو اسعرت لنا سعرا فان الاسعار به تزيد وتنقص فقال ﷺ ما كنت
لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث لى فيها شيئا فدعوا عباد الله يا كل بعضهم من
بعض - حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد (ره) قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن ابي-وب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن ابي حمزة
الثمالى عن على بن الحسين ﷺ قال الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكا يدبر
بامره وقال ابو حمزة الثمالى ذكر عند على بن الحسين ﷺ غلاء السعر فقال
وما على من غلائه ان غلافه وعليه وان رخص فهو عليه - قال مصنف هذا
الكتاب رخص الغلاء هو الزيادة فى اسعار الاشياء حتى يباع الشئى باكثر مما
كان يباع فى ذلك الموضع والرخص هو النقصان فى ذلك مما كان من الرخص
والغلاء عن سعة الاشياء وقتها فان ذلك من الله عز وجل ويجب الرضاء بذلك
والتسليم له وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس به لغير قلة الاشياء
وكثرتها من غير رضاء منهم به او كان من جهة شراء واحد من الناس جميع

طعام بلدي فقلوا الطعام لذلك فذلك من المسعر والمتعدى بشرى طعام المصر
كله كما فعله حكيم بن حزام كان اذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر
عليه النبي ﷺ فقال يا حكيم بن حزام اياك ان تحتكر - حدثنا بذلك
ابي ربه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى
عن سلمة الجناط عن ابي عبدالله عليه السلام سئل عن الحكرة فقال انما الحكرة
ان تشتري طعاماً وليس في المصر غيره فتحتكره فان كان في المصر طعام او
متى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجايز له ان يلمس
بسلمته الفضل لانه اذا كان في المصر طعام غيره يسع الناس لم يقل الطعام لاجله
وانما يملوا اذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة . حدثنا ابي ربه
قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن محمد
بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبدالله بن علي الحلبي عن ابي عبدالله انه سئل
عن الحكرة فقال انما الحكرة ان تشتري طعاماً وليس في المصر غيره فتحتكره
فان كان في المصر طعاماً ومتاعاً غيره فلا بأس ان تلمس لسلمتك الفضل ولو كان
الغلاف في هذا الموضع من الله عز وجل لما استحق المشتري لجميع طعام المدينة
الزم لان الله عز وجل لا يذم العبد على ما يفعله ولذلك قال رسول الله ﷺ
الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ولو كان منه عز وجل لوجب الرضا به و
التسليم له كما يجب اذا كان عن قلة الاشياء او قلة الربع لانه من الله عز وجل
وما كان من الله عز وجل او من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل
خلق الخلق وهو بقضائه وقدره على ما بينته من معنى القضاء والقدر

باب في الاطفال و عدل الله عز وجل فيهم

حدثنا الحسن بن يحيى بن خريس (ضريس) البجلي قال حدثنا ابي قال
حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال حدثنا ابراهيم بن عاصم

بقزوین قال حدثنا عبد الله بن هرون الكرخي قال حدثنا ابو جعفر احمد
بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عمير الله مولى رسول الله ﷺ قال حدثنا
ابو عبد الله بن يزيد قال حدثني ابو يزيد بن سلام عن ابيه سلام بن عمير الله بن
سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ﷺ انه قال سئلت رسول الله
ﷺ فقلت اخبرني اي عذاب الله عز وجل خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت
فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولي بهم انه اذا
كان يوم القيمة وجمع الله عز وجل الخلايق لفصل القضا يأتي باولاد المشركين
فيقول لهم عبيدي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم؟ قال فيقولون
اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئا وانت امتنا ولم نمت شيئا ولم تجعل
لنا السنة فنطق بها ولا اسماعا نسمع ولا كتابا نقرؤه ولا رسولا فنتبعه ولا علم
لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم عز وجل عبيدي وامامي ان امرتكم بامر
اتفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك ربنا قال فيامر الله عز وجل نار ايقال
لها الفلق اشد شيمى في جهنم عذابا فيخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلا
سل والاعلال فيامر الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلايق نفخة فتنفخ
فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال
وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها ويشيب الوالدان من هولها يوم القيمة
ثم يامر الله تبارك وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن
سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه
بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عز وجل ان
يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تبارك وتعالى النار فتلقطه
لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لابائه في جهنم وذلك
قوله عز وجل فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و

شهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك ان ربك فعالا
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض
الاماشاء ربك عطاء غير مجدوذ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
ره قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح
الهروي عن الرضا عليه السلام قال قلت له لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها
في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال ومن لاذب له فقال ما كان فيهم الاطفال
لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاماً فانقطع
نسلهم فغرقوا ولاطفال فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لاذب
له واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فغرقوا للتكذيبهم لنبي الله نوح وسائر
هم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان
كمن شهده واتاه - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف وعن محمد بن
سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال ان اولاد المسلمين
هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثني عشر سنة كتبت
لهم الحسنات واذا بلغوا الحكم كتبت عليهم السيئات - حدثنا ابي ومحمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و احمد بن
ادريس جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن
اسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا
كان يوم القيمة احتج الله عز وجل على سبعة على الطفل والذي مات بين
النبين والشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون
الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال
فبيعت الله عز وجل اليهم رسولا فيوحي اليهم ناراً ويقول ان ربكم يامركم

ان تشبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصى سيق الى النار
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن وليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن فضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن حماد بن عيسى
عن حريز عن زرارة بن اعين قال رايت ابا جعفر عليه السلام صلى على ابن لجعفر
عليه السلام صغير فكبر عليه ثم قال يا زراه ان هذا وشبهه لا يصلى عليه ولو لا ان
يقول الناس ان بنى هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه قال زرارة فقلت
فهل سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قد سئل عنهم فقال الله اعلم بما
كانوا عاملين ثم قال يا زرارة اتدرى ما قول الله اعلم بما كانوا عاملين؟ قال
فقلت لا والله فقال لله عز وجل فيهم المشية انه اذا كان يوم القيمة احتج الله
تبارك وتعالى على سبعة على الطفل وعلى الذى مات بين النبى والنبى وعلى
الشيخ الكبير الذى يدرك النبى وهولا يعقل والابله والمجنون الذى لا
يعقل والاصم والابكم فكل هؤلاء يحتج الله عز وجل عليهم يوم القيمة فيبعث
الله اليهم رسولا ويخرج اليهم نارا فيقول لهم ان ربكم يأمركم ان تشبوا
فى هذه النار فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصاه سيق الى
النار - حدثنا ابى ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهشيم ابن ابى مسروق
النهدى عن الحسن بن محبوب عن على بن رباب عن الحلبي عن ابى عبد الله
عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم
من شجر فى الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر فى قصور من در وزريعة فاذا كان
يوم القيمة البسوا واطيبوا واهدوا الى آباءهم فهم مع آباءهم ملوك فى الجنة
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد
بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن
الحكم عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمي عن ابى عبد الله عليه السلام فى

قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان والحقنا بهم ذرياتهم
قال قصرت الابناء في عمل الاباء فالحق الله عز وجل الابناء بالاباء ليقر بذلك
اعينهم - حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن
احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان
عن عبد الله بن القاسم عن ابي زكرياء عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا مات
الطفل من اطفال المؤمنين فنادى مناد في ملكوت السموات والارض الا ان
فلان بن فلان قد مات فان كان قد مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من
المؤمنين دفع اليه يغذوه والارفع الي فاطمة صلوات الله عليهما تغذوه حتى يقدم
ابواه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين فتدفعه اليه - حدثنا
الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا
محمد بن حسان عن الحسن بن محمد النوفلي من ولد نوفل بن عبد المطلب
قال اخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمري عن
ابيه عن جده عن علي عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال كفارة لو اذنيه. حدثنا
محمد بن الحسن بن علي عن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن حسن
الصقار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن ريسان عن
عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تزوجوا
الابكار فانهن اطيب شيمى افواهاً وادر شيمى اخلافاً وافتح شيمى ارحاماً
اما علمتم انى اباهى بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط يظل محبباً على
باب الجنة فيقول الله عز وجل له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواى قبلى
فيقول الله عز وجل لملك من الملائكة ايتنى بابويه فيامر بهما الى الجنة
فيقول هذا بفضل رحمتى لك - حدثنا ابي رض قال حدثنا احمد بن محمد
بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الوليد عن حماد بن
عثمان عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن اطفال الانبياء

(ع) فقال اليسوا كاطفال ساير الناس قال و سئلته عن ابراهيم بن رسول الله
ﷺ لو بقي كان صديقا قال لو بقي كان على منهاج ابيه ﷺ . و بهذا
الاسناد عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبدالله قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام
يقول كان على قبر ابراهيم بن رسول الله ﷺ عذق يظله عن الشمس فلما
يبس العذق ذهب اثر القبر فلم يعلم مكانه وقال عليه السلام مات ابراهيم بن رسول
الله ﷺ وكان له ثمانية عشر شهراً فاتم الله عز وجل رضاعه في الجنة -
قال مصنف هذا الكتاب في الاطفال واحوالهم ان الوجه في معرفة العدل
والجور والطريق التي تميزها ليس هو ميل الطباع الى الشيمى ونفوذها عنه
وانه استحصان العقل له واستقباحه اياه فليس يجوز لذلك ان تقطع
بتبجح فعل من الافعال لجهلنا بعلمه ولا ان يعمل في اخراجه عن حد العدل
عن ظاهر صورته بل الوجه اذا اردنا ان نعرف حقيقة نوع من انواع الفعل
قد خفى علينا وجه الحكمة فيه ان نرجع الى الدليل الذي يدل على حكمة
فاعله ونفرغ الى البرهان الذي يعرفنا حال محدثه فاذا اوجبنا له في الجملة
انه لا يفعل الا بالحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لزمانا ان نعم بهذه
القضية افعالها كلها جهلنا علمها ام عرفناها اذ ليس في العقول قصرها على
نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس الا ترى انا
لوراينا ابا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته ووضح بالبرهان لدينا عدله
يقطع جارحة من جوارح ولده او يكوى عضواً من اعضائه ولم نعرف
السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصاحبة
فيه ان ننقض ما قد اثبتته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولا
رادته الخير به فكذلك افعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك و تعالي
لما اوجب الدليل في الجملة انها لا تكون الا بحكمة ولا تنفع الا صوابا لم يجز

لجهلنا بعلم كل منها على التفصيل ان نتقف فيما عرفناه من جملة احكامها
لاسيما قد عرفنا عجز انفسنا عن معرفة علل الاشياء وقصورها عن الاحاطة
بمعاني الجزئيات هذا اذا اردنا ان نعرف الجملة التي لايسع جهلها من
احكام افعاله عزوجل فاما اذا اردنا ان نستقصى معانيها ونبحث عن علمها
فلن نعدم في العقول بحمد الله مايعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما
تصدق الدلالة على جملتها والدليل على ان افعال الله تبارك وتعالى حكمة
بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشئى
الى مثله وايتلافه بشكله واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على
خلاف ماهى عليه من دوران افلاكها وحركة شمسها وقمرها ومسير
كواكبها لانتقضت وفسدت استوفت افعال الله عزوجل ما ذكرناه من شرايط
العدل وسلمت مما قدمناه من علل الجور صح انها حكمة و الدليل على
انه لايقع منه عزوجل الظلم ولايفعله انه قد ثبت انه تبارك وتعالى قديم
غنى عالم لايجهل والظلم لايقع الا من جاهل بقبحه او محتاج الى فعله
ممتنع به فلما كان انه تبارك وتعالى قديماً غنياً لايجوز عليه المنافع والمضار
عالم بما كان ويكون من قبيح و حسن صح انه لايفعل الا الحكمة ولا
يحدث الا الصواب الا ترى ان من صحت حكمته من لا يتوقع منه مع غنايه
عن فعل القبيح وقدرته على تركه وعمله بقبحه وما يستحق من الذم على
فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه مواعاة القبائح وهذا بين والحمد لله
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ره قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد
الجعفي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا بن رسول الله انانرى
من الاطفال من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير تام ومنهم من يولد اعمى

او اخرس او اصم ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط على الارض ومنهم من يبقى الى الاحتلام ومنهم من يعمر حتى يصير شيخاً فكيف ذلك وما وجهه ؟ فقال عليه السلام ان الله تبارك اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما اعطاه وعادل فيما منع ولا يستل عما يفعل وهم يستلون قال جابر فقلت له يا بن رسول الله وكيف لا يستل عما يفعل ؟ قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصواباً وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شئ مما قضى الله فقد كفر ومن انكر شيئاً من افعاله جحد

باب في ان الله تعالى

لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم

اخبرني ابو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه ببانج قال حدثنا محمد بن ابي عثمان الهروري قال حدثنا ابو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى الحسيني (الحسيني) قال حدثنا صدقة بن عبدالله عن هشام عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله عز وجل قال قال الله تبارك وتعالى من اهان وليالي فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شئ من انافاعه مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مسأته ولا بدله منه وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل حتى احبه ومتى من احببته كنت له سمعاً وبصراً وبيداً ومؤيداً ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته

لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغناء ولو افقرته
لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو
صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك انى ادبر عبادى لعلمى بقلوبهم فانى اعلم
خير - حدثنا ابو احمد الحسن بن عبدالله بن سعد العسكري قال حدثنا
عبدالله بن محمد بن عبد الكريم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي قال
حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال قرأت على ابي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال رب اشعث اغبر
ذى طمرين يدفع بالابواب لواقسم على الله عز وجل لابره - حدثنا ابي ربه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن
عبدالله بن سنان عن محمد بن المنكدر قال مرض عون بن عبدالله
بن مسعود فاتيته اعوده فقال الا احدئك به حديث عن عبدالله بن مسعود قلت
بلى قال قال عبدالله بينما نحن عند رسول الله ﷺ اذ تبسم فقلت له مالك
يا رسول الله؟ قال عجبت من المؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ماله فى السقم
من الثواب لاحب ان لا يزال سقيما حتى يلتقى ربه عز وجل - حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبدالله
عليه السلام ان قوما اتوا نبيهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعاهم فرفع
الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثرا النسل
وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اياه وامه وجده وجد جده ويرضيهم
ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا صل ربك ان يردنا الى
آجالنا التى كنا عليها فستل ربه عز وجل فردهم الى آجالهم - حدثنا علي بن

احمد بن عبدالله بن احمد بن ابي عبدالله البرقي قال حدثنا ابي عن جده
احمد بن ابي عبدالله عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه
عن سلمان بن خالد عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال ضحك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا ما تسئلوني مم
ضحكت؟ قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء
يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
(رض) قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن ابي قتادة القمي قال حدثنا عبدالله بن يحيى عن ابي
الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال والذي بعث جدى صلى الله عليه وآله وسلم بالحق
نبيا ان الله تبارك وتعالى ليرزق العبد على قدر العروة وان المعونة لتنزل
من السماء على قدر المؤنة وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء - حدثنا
الحسين بن احمد بن ادريس ره قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد
بن عيسى عن عبدالرحمن بن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن
يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان موسى بن عمران
عليه السلام قال يارب رضىت بما قضيت تميت الكبير وتبقى الصغير فقال الله عز وجل
اما رضاني لهم رازقا وكفيلا قال بلى يارب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل
- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين
السعد آبادي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن
محمد بن ابي عمير الهزاهن عن علي بن الحسن قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان
الله عز وجل جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد
اذالم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال حدثنا محمد

بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان بن ابي ايوب الخزاز قال
حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة جعل
الله تبارك وتعالى الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوتة الاعلى في ارفع
محل فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى
تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها
بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها و
احوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض و رفع بعضها فوق بعض
درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين
ومنذرين يامر ونهي بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي
تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات في
العاجل ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير و يزهدهم في الشر
وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون و عباد
مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد و
يامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه السلام يا بن الفضل ان الله تبارك
وتعالى احسن نظراً لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا
محباً للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم
من قد نزع الى دعوة النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة
بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من النقص والمعجز والضعف والمهابة والحاجة
والفقر والالام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا بن
الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل لعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس
شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون - حدثنا محمد بن احمد الشيباني رض
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي

عن عمه الحسين بن يزيد التوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير
عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال سئلته عن قول الله عز وجل ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليعملوا ما يستوجبوا
به رحمة فيرحمهم - حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال حدثنا يوسف
بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه
عن علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن
ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض
فراشاً قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لئلا يجعلها شديدة
الحمى والحرارة فيحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين
كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فيمتنع عليكم في دوركم وانبثتكم
وقبور موتاكم ولكنه عز وجل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتماسكون
تماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبور
كم وكثيراً من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشاً لكم ثم قال عز وجل
والسما بناء ، سقفاً من فوقكم محفوظاً يدبر فيها شمسها وقمرها ونجومها
لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر نزله من العلى
ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذاً وابللاً
وهطلاً وطلائناً شفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة
فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم ولا تجعلوا لله انداداً اي اشبهاً وامثالاً من الاصنام
التي لاتعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيئى وانتم تعلمون انها لاتقدر

على شئى من هذه النعم الجليلة التى انعمها عليكم ربكم تبارك و تعالى
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقى عن ابي عبيدة العذاء عن
ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله ان من عبادى
المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقادته ولذيد وساده فيجتهد فى
الليالى ويتعب نفسه فى عبادتى فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا منى له
وابقاء عليه فينام حتى يصبح ويقوم وهو ماقت لنفسه زارى عليها ولو اخلى بينه
وبين ما يريد من عبادتى ليدخله من ذلك العجب الى الفتنة باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد
منى عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى - حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم
عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي عبدالله
عليه السلام قال كان فيما اوحى الى موسى عليه السلام ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الى
من عبدى المؤمن وانما ابتليته لما هو خير له واعاقبه لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عليه امر عبدى فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضائى
اكتبه فى الصدقين عندى اذا عمل برضائى فاطاع امرى

باب الامر والنهى والوعد والوعيد

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبدالله البرقى عن ابيه عن صفوان بن يحيى
عن منصور بن حازم قال قال ابو عبدالله عليه السلام الناس مأمورون منهميون ومن
كان له عذر عذره الله عز وجل - حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبدالله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن

هشام بن سالم عن حميب السجستاني عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان في التوراة مكتوبا يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيته عن معصيتي فان اطعنتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي العجة عليك في معصيتك لي - حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ذكره عن ابي عبد الله بن القاسم الجعفرى عن ابي عبد الله عن آباءه (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعد الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار - حدثنا ابو علي بن الحسين بن احمد البيهقي بنيسابور سنة اثنى وخمسين وثمانمائة قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا (ابن) ابو ذكوان قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول كنا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا بالكباير وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر فقال الرضا عليه السلام قال ابو عبد الله عليه السلام قد نزل القران بخلاف قول المعتزلة قال الله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا احمد بن محمد بن هيثم العجلي واحمد بن الحسين القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصايغ وعلي بن عبد الله الوراق رض قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكرياء القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حميب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال فيما وصف له من شرايع الدين ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها و افعال العباد مخلوقة خالق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شئى ولانقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البرى بالسقيم

ولا يعذب الله عز وجل الاطفال بذنوب الاباء فانه قال في محكم كتابه ولا
تزروا زرة وزراخرى وقال عز وجل وان ليس للانسان الاماسى والله عزو
جل ان يعفو ويتفضل وليس له عز وجل ان يظلم ولا يفرض الله عز وجل على
عباده طاعة من يعلم انه يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفى من
عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجة
الامعصوما والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجه بتمامه
في كتاب الخصال - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال سمعت موسى
بن جعفر عليه السلام يقول لا يدخل الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال
والشرك و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله
تبارك وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما قال فقلت له يا بن رسول الله فالشفاعة لمن يجب من المذنبين ؟
قال حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
انما شفاعةي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فمأ عليهم من سبيل
قل ابن ابي عمير فقلت له يا بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكيف تكون الشفاعة لاهل
الكبائر والله تعالى ذكره يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الاسائه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كفى بالندم توبة وقال
عليه السلام من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه
فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقلت له يا بن رسول الله وكيف لا يكون
مومنا من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال يا احمد ما من احد يرتكب

كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها لاندم على ما ارتكب ومتى
ندم كان تابيا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر
له لانه غير موافق بعقوبة ما ارتكب ولو كان موافقا بالعقوبة لندم - وقد
قال النبي ﷺ لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار واما قول الله
عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه
والدين الاقرار بالجزاء على الحسنة والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم
على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبته في القيمة - حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل رض قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد
بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حمزة بن حمران
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشر امثالها ويضاعف الله لمن يشاء الى سبعمائة ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم يكتب عليه حتى يعملها فان لم يعملها كتبت له حسنة بتركه لفعالها
وان عملها اجل تسع ساعات فان تاب وندم عليها لم يكتب عليه وان لم يتب
ولم يندم عليها كتبت عليه سيئة - حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي
قال اخبرنا ابو محمد مجاهد بن اعين بن داود قال اخبرنا عيسى بن احمد
العسقلاني قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا اسرافيل قال اخبرنا ثوير
عن ابيه ان عليا عليه السلام قال ما في القرآن آية احب الي من قوله عز وجل ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - حدثنا ابو نصر محمد بن
احمد بن تميم السرخسي بسرخس قال حدثنا ابو لييد محمد بن ادريس
الشامي قال حدثني اسحق بن اسراييل قال حدثنا حريز عن عبد العزيز عن
زيد عن زيد بن وهب عن ابي ذر (ره) قال خرجت ليلة من الليالي فاذا
رسول الله ﷺ يمشى وحده وليس معه انسان فظننت انه يكره ان يمشى

معه احد قال فجعلت امشى فى ظل القمر فالتفت فرانى فقال من هذا فقلت
ابوذرجعلى الله فداك قال يا اباذر تعال قال فمشيت معه ساعة فقال ان
المكشرين هم الاقلون يوم القيمة الامن اعطاه الله خيرا فنفتح منه يمينه و
شماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال لى
اجلس ههنا واجلسنى فى قاع حوله حجارة فقال لى اجلس حتى ارجع اليك
قال فانطلق فى الحرة حتى لم اراه وتوارى عنى فاطال اللبت ثم انى سمعته
عليه السلام وهو مقبل وهو يقول وان زنى وان سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى قلت
يا نبى الله جعلنى الله فداك من تكلم فى جانب الحرة فانى ماسمعت احدا
يرد عليك من الجواب شيئا قال ذلك جبرئيل عرض لى فى جانب الحرة
فقال بشرامتك فانه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة
قال فقلت يا جبرئيل وان زنى وان سرق قال نعم قلت وان
شرب الخمر قال نعم - قال مصنف هذا الكتاب ره يعنى بذلك انه
يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة - حدثنا ابى ره قل حدثنا على بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن معاذ الجوهري عن الصادق
جعفر بن محمد عن آباءه صلوات الله عليهم عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل
عليه السلام قال قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا صغيراً او كبيراً وهو لا يعلم ان
لى ان اعذبه به او اعفوعنه لاغفرت له ذلك الذنب ابداً ومن اذنب ذنباً
صغيراً كان او كبيراً وهو يعلم ان لى ان اعذبه وان اعفوعنه عفوت عنه

باب التعريف والبيان والحجة والهداية

حدثنا ابى ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا احمد
بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن محمد بن حكيم قال قلت

لابي عبدالله عليه السلام المعرفة صنع من هي؟ قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها صنع. حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا الحسن بن الحسين بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي الطيار عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبدالله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبدالله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يتبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه فقال فالفهم فجورها وتقويها قال يبين لها مآلاتي وما تترك وقال انا هدينا السبيل اما شاكرآ واما كفوآ قال عرفناه اما آخذنا واما تاركنا و في قوله عز وجل واما نمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى قال عرفناهم فاستجبوا العمى على الهدى وهم يعرفون - حدثنا احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ره عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وهديناها للنجدين قال نجد الخير والشر - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله الدهقان عن درست عن حدثه عن ابي عبدالله عليه السلام قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع، المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال

حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب الهجالي
عن درست بن ابي منصور عن يزيد بن معاوية العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللمخلق على الله ان يعرفهم و
لله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوه - حدثنا ابي ره قال حدثنا عبد الله بن
جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجاج عن نعلبة بن ميمون
عن عبد الاعلى ابن اعين قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن لم يعرف شيئا هل
عليه شيتي؟ قال لا - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رض عن احمد
بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا
بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع
عنهم - حدثنا علي بن احمد بن عبد الله ابن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه
عن جده احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة
بن طيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله
يحتاج على العباد بما آتيهم وما عرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل الله عليه
الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة والصوم فانام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذهب فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك
كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك بالصيام انا امرضك
وانا اصححك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت الى
جميع الاشياء لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا لله عليه العجبة و
له فيه المشية ولا اقول انهم ماشاءوا صنعوا ثم قال ان الله يهدى ويضل و
قال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيتي امر الناس به فهم يسمعون له و
كل شيتي لا يسمعون له فهو موضوع عنهم ولكن اكثر الناس لاخير فيهم ثم
قال ليس على الضعفاء راعلى المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون

خرج اذا تصحوا لله ورسوله فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله
غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية فوضع عنهم لانهم
لا يجدون - قال مصنف هذا الكتاب رض قوله عليه السلام ان الله
يهدى ويضل معناه انه عزوجل يهدى المؤمنين في القيمة الى الجنة ويضل
الظالمين في القيمة عن الجنة انما قال عزوجل ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
وقال عزوجل ويضل الله الظالمين - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
(رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل
بن مراد عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد بن عبد الاعلى قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اصلحك الله هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة؟ قال فقال
لا قلت فهل كلفوا المعرفة؟ قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفساً الا وسعها
ولا يكلف الله نفساً الا ما آيتها قال وسألته عن قول الله عزوجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه
وما يسخطه - وبهذا الاسناد عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان يرفعه
الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عزوجل لم ينعم على عبد بنعمة الا وقد الزمه
فيها الحجة من الله عزوجل فمن من الله عليه فجعله قويا بحجته فحجته
عليه القيام بما كلفه واحتمال من هو دونه ممن اضعف منه ومن من الله عليه
فجعله موسعاً عليه فحجته ماله يجب عليه فيه تعاهد الفقراء بنوافله و
من من الله عليه فجعله شريفاً في نسبه جميلاً في صورته فحجته عليه ان
يحمد الله على ذلك والابتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه
وجماله - ابي ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد
عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

اجعلوه امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله و ما كان للناس
فلا يصعد الى الله ولا يتخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب
ان الله عز وجل قال لنبيه ﷺ انك لا تهدي من احببت و لكن الله يهدي
من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان
الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله ﷺ اني سمعت ابي
يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع
اليه من الطير الى وكره - حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيراً انكثت في
قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده و اذا اراد بعبد
سواً نكتت في قلبه نكتة سوداء و سد مسامع قلبه و وكل به شيطاناً يضلّه
ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان
يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء - قال مصنف هذا
الكتاب ان الله عز وجل انما يريد بعبد سوء لذنوب يرتكبه فيستوجب به ان
يطبع على قلبه و يوكل به شيطاناً يضلّه و لا يفعل ذلك به الا بالاستحقاق
وقد يوكل عز وجل بعبد ملكاً يسدده باستحقاق او تفضل و يختص برحمته
من يشاء و قال الله عز وجل و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً
فهو له قرين - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا احمد بن
المفضل بن المغيرة قال حدثنا منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال
حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا شعيب المجاهلي عن عبد الله بن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن المعرفة اهي مكتسبة ؟ فقال لا
ف قيل له فمن صنع الله عز وجل و من عطائه هي قال نعم و ليس للعباد فيها

صنع ولهم اكتساب الاعمال وقال عليه السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير
لاخلق تكوين ومعنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها
قبل كونها - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار
(رض) قال حدثنا علي بن محمد بن رقية النيسابوري عن حمدان بن سليمان
قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسئله عن افعال العباد ام مخلوقة هي ام غير مخلوقة ؟
فكتب عليه السلام افعال العباد مقدره في علم الله عز وجل قبل خالق العباد بالفى عام
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الاصفهاني
عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضى قال قال
ابو عبدالله من عمل بما علم كفى ما لم يعلم

باب ذكر مجلس

الرضا على بن موسى عليه السلام مع اهل الاديان واصحاب المقالات
مثل الجائليق وراس الجالوت و رؤساء الصابئين والهربذ الاكبر وما كلم به
عمران الصابي في التوحيد عند المأمون - حدثنا ابو محمد جعفر بن
علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رض قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن
محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عبدالعزيز
الانصارى الكجى قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلى ثم الهاشمى
يقول لما قدم على بن موسى الرضا عليه السلام الى المأمون امر الفضل بن سهل ان
يجمع له اصحاب المقالات مثل الجائليق وراس الجالوت و رؤساء الصابئين
والهربذ الاكبر واصحاب زرد هشت وقسطاس الرومى والمتكلمين يسمع
كلامه و كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال
ادخلهم على ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم انما جمعتمكم لخير

واجبت ان تماظروا ابن عمى هذا المدينى القادم على فاذا كان بكره فاعقدوا
على ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن
مبكرون انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلى فيمينا نحن فى حديث لنا
عند ابى الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر خادم وكان يتولى امر ابى
الحسن عليه السلام فقال ياسيدى ان امير المؤمنين يقرئك السلام فيقول فداك اخوك
انه اجتمع الى اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل
فرايك فى البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت كلامهم فلا تتجشم وان
احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد
علمت ما اردت وانا صائر اليك بكره انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلى فلما
مضى ياسر التفت الينا ثم قال لى يانوفل انت عراقى ورقة العراقى غير غليظة
فما عندك فى جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت
فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير
وثيق البنيان وبس والله ما بنى فقال لى وما بناه فى هذا الباب قلت ان
اصحاب البدع والكلام خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر و
اصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهمة وان
احتججت عليهم ان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم
بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام
ثم قال يانوفلى اتخاف ان يقطعوا على حجتي قلت لا والله ما خفت عليك
قط وانى لارجوان يظفرك الله بهم انشاء الله فقال لى يانوفلى اتحب ان تعلم
متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجى على اهل التورية
بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى

الصائبين بعبيرانيتهم وعلى الهزابدة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم
وعلى اصحاب المقالات بلغتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك
مقالته ورجع الى قولى علم المامون ان الموضع الذى هو بسبيله ليس هو
بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظر
وقد اجتمع القوم فماريك فى اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمنى فانى صابر
الى ناحيتكم انشاء الله ثم توضوء عليه السلام وضوء الصلوة وشرب شربة سويق
وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس
غاص باهله ومحمد بن جعفر فى جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور
فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد بن جعفر وقام جميع بنى هاشم
فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس
فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى جاثليق -
فقال يا جاثليق هذا ابن عمى على بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت
نبينا وابن على بن ابي طالب عليه السلام فاحب ان تكلمة وتجاهه وتنصفه فقال
الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج على بكتاب انا منكره و
نبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصرانى فان احتججت عليك بانجيلك
انقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر، به
على رغم انفى فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدالك وافهم الجواب قال الجاثليق
ما تقول فى نبوة عيسى عليه السلام وكتابه هل تنكره من ماشيتا؟ قال الرضا عليه السلام انا مقر
بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقر، به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم
يقر به محمد عليه السلام وكتابه ولم يبشر له امته قال الجاثليق اليس ان تقطع الاحكام
بشاهدى عدل؟ قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل بيتك على نبوة محمد

ممن لا تنكره النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا - قال الرضا
عليه السلام الان جئت بالنصفة يا نصراني الاتقبل مني العدل المقدم عند المسيح
عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا
الديلمي قال يخ يخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال واقسمت عليك هل
نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني
به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فاءنوا به قال الجاثليق قد
ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوته رجل و باهل بيته ووصيه ولم يلخص
متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعر فهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن
يقره الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامتة اتؤمن به قال سديدا
قال الرضا عليه السلام لقسطنطس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال
ما حفظني له ثم التفت الى راس الجبالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال
بلى لعمرى قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته
وامته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم
قرا عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي ^{صلى الله عليه وآله} وقف ثم قال يا نصراني
اني استلمك بحق المسيح واهه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا
ذكر محمد واهل بيته وامتة ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن
مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام
ومتى انكرت هذا وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك
وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال
الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدالك قال الجاثليق
اخبرني عن حوارى عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم
كانوا؟ قال الرضا عليه السلام على التخيير سقطت اما الحواريين فكانوا اثني عشر رجلا

وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا
الاكبر باخ (باخ) ويوحنا بقر قيسيا ويوحنا الديلمي بزجان (ر) وعنده ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اهل بيته واهله وهو الذي بشر امه عيسى وبنى اسرائيل به
ثم قال يا نصراني والله انا المؤمن بعيسى الذي آمن به محمد صلى الله عليه وسلم وما ننقم على
عيساكم شيئاً الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجائليق افسدت والله علمك
وضعفت امرك وما كنت ظنت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام و
كيف ذلك قال الجائليق من قولك ان عيساكم كان ضعيفاً قليل الصيام
قليل الصلوة وما فطر عيسى يوماً قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر
قايم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجائليق
وانقطع قال الرضا يا نصراني اني اسئلك عن مسئلة قال سل فان كان عندي
علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام ما انكرت ان عيسى كان يحيى الموتى باذن الله
عز وجل قال الجائليق انكرت ذلك من قبل ان من احى الموتى وابره
الاكمه والابرض فهورب مستحق لان يعبد قال الرضا فان اليسع قد صنع
مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحى الموتى وابره الاكمه والابرض
فلم يتخذها امته ربا ولم يعبدوا احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل
النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليها السلام فاحيا خمسة وثلاثين انف رجل
من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس
الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بنى اسرائيل في التوربة اختارهم بخت
نصر من سبى بنى اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل
فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التوربة لا يدفعه الا كافر منكم -
قال راس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودى خذ
على هذا السفر من التوربة فتلا عليها السلام علينا من التوربة ايات فاقبل اليهودى

يترجح لقراءته و يتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء
كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد
اجتمعت قريش الى رسول الله صلوات الله وسلامته عليه فسئلوه ان يحيى لهم موتاهم فوجه
معهم على بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء
الرهط الذين يستلون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول
لكم محمد رسول الله صلوات الله وسلامته عليه قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب
عن رؤسهم فاقبلت قريش يستلمهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد
بعث نبيا وقالوا اودنا انا ادر كناه فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والا برص
والمجانين وكلمه البهايم والطيور والجن والشياطين ولم نتخذة ربامن دون
الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز
لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربا لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من
احياء الموتى وغيرهم ان قوما من بنى اسرائيل هربوا من بلادهم من
الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمدا هل
تلك القرية فخطروا عليهم خطيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و
صاروا رميما فمربهم نبي من انبياء بنى اسرائيل فتعجب منهم و من كثرة
العظام البالية فاوحى الله اليه اتحب ان احيمهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب
فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايها العظام البالية قومي باذن الله
عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم عليه السلام
خليل الرحمن حين اخذ الطيور وقطع من قطعاً ثم وضع على كل جبل منهن
جزء ثم ناديهن فاقبلن سعياً اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون
الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه
فارناه كما رايتة فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة

فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا - فقال يارب
اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجمت بهم وارجع وحدي فكيف
يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل و اياي افتهلكنا
بمافعل السفهاء منا فاحياهم الله عزوجل من بعد موتهم وكل شيتي ذكرته
لك من هذا لاتقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد
نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابره الاكمه والابرص والمجانين
يتخذزبا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني - قال
الجانليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا
يهودي اقبل على اسمك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران
هل تجد في التورية مكتوباً نبياً محمداً وامته اذا جاء والامة الاخيرة اتباع
راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسميها جديدا في الكتابيس الجدد
فليفرغ بنوا اسرائيل اليهم و الي ملكهم لتطمئن قلوبهم بايديهم سيوفاً
ينتقمون بهامن الامم الكفرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب
قال راس الجالوت نعم انالنجده كذلك ثم قال للجانليق يا نصراني كيف علمك
بكتاب شعيا قال اعرفه حرفاً حرفاً - قال الرضا عليه السلام لهما اتعرفان هذا من كلامه
يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور و رايت راكب
البعير ضوئه مثل ضوء القمر فقال قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلام يا نصراني
هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربي وربكم و الفارقليطا
جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له و هو الذي يفسر لكم كل شيتي و
هو الذي يبدي فضايح الامم و هو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجانليق ما
ذكرت شيتاً مما في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل
ثابتاً يا جانليق قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جانليق الا تخبرني عن الانجيل

الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال
له ما افتقدنا الانجيل الا يوماً واحداً حتى وجدناه غضا طرياً فاخرجه الينا
يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلماؤه فان كان
كما زعمتم فلم اختلفتم في الانجيل انما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي
في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم يختلفوا فيه ولكني مفيدك
علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم
فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فماعدكم
فقال لهم الوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفراً
سفراً في كل احد فلا تجزئوا عليه ولا تخلوا الكنايس فاناسنتلوه عليكم في
كل احد سفراً سفراً حتى نجعله لكم كله فمعد الوقا ومرقابوس ويوحنا
ومتى ووضعوا لهم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما كانت
هؤلاء الاربعة تلاميذا لتلاميذ الاولين اعلمت ذلك؟ فقال الجائليق اما هذا
فلم اعلمه فقد علمت الان وقد بان لي من فضلك ومن فضل علمك بالانجيل
وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثير من الفهم - فقال له
الرضا عليه السلام فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جازية هؤلاء علماء الانجيل وكلما
شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمامون ومن حضره من اهل بيته
ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجائليق بحق الابن وامه
هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو بن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب
بن يهود ابن حضرون وقل مرقابوس في نسبه عيسى بن مريم انه كلمة الله
احلها في جسد الادمى فصارت انسانا وقل الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا
انسانين من لحم ودم فدخل فيها روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على
نبينا وآله (ع) على نفسه حتما اقول لكم بامعاشر حواريين انه لا يصعد الى السماء

الامانزل منها الاراكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما
تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لانكره قال الرضا عليه السلام
فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال
الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد ذكاهم وشهد انهم
علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا علم المسلمين احب ان تعفيني
من امر هؤلاء - قال الرضا عليه السلام فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدالك - قال
الجاثليق ليستلك غيري فلا وحق المسيح ما ظنت ان في علماء المسلمين
مثلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال له تسئلني او استلك قال
بل استلك ولست اقبل منك حجة الامن التورية او من الانجيل او من زبور
داود او مما في صحف ابراهيم وموسى - فقال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة
الابما تنطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان
عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت
نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن
مريم وداود خليفة الله عز وجل في الارض فقال له اثبت قول موسى بن عمران
قال الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودى ان موسى او عصى بنى اسرائيل فقال لهم انه
سيأتيكم نبي هو من اخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان
لبنى اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من
اسمعيل او النسب الذى بينهم من قبل ابراهيم عليه السلام ؟ فقال راس الجالوت هذا
قول موسى لاندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم من اخوة بنى اسرائيل
نبي غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال لا - قال الرضا عليه السلام او ليس قد صح هذا عندكم
قال نعم ولكنى احب ان تصحح لى من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر
ان التورية يقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واطاء لنا من جبل ساعير

واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذا الكلمات و
ما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل طور
سيناء فذلك وحى الله تبارك وتعالى الذى انزله على موسى على جبل طور
سيناء واما قوله واطاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذى اوحى الله
عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه واما قوله واستعان علينا من جبل
فاران فذلك جبل من جبال مكة بنيه وبينها يوم وقال شعيبا النبى عليه السلام فيما
تقول انت واصحابك فى التوراة رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما
راكب على الحمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل
قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبيرنى بهما قال اما راكب الحمار فعيسى بن
مريم واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم انكره هذا من التوراة قال لاما
انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبى ؟ قال نعم انى به لعارف
قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتثلت
السموات من تسميح احمد وامتته يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى
البرياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب القرآن
اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق عليه السلام ولا ننكر
قوله قال الرضا عليه السلام وقد قال داود فى زبوره وانت تقره اللهم ابعث مقيم
السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غيره محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى
وايامه هى الفترة قال الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف السنة و
قد كان موافقا السنة التوراة حتى رفعه الله اليه وفى الانجيل مكتوب ان ابن
البرة ذاهب والفار قليطا جاء من بعده وهو الذى يخفف الانصار و يفسر
لكم كل شئى ويشهد لى كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتىكم بالتاويل

اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا عليه السلام يا راس الجالوت
اسئلك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحججة على ان موسى
ثبتت نبوته قال اليهودى انه جاء بمالم يجيئى به احد من الانبياء قبله قال
له مثل ماذا؟ قال مثل فلق البحر وقلبه العصى حية تسعى وضربه الحجر
فانفجرت منه العيون واخرجه يده بيضاء للنظرين وعلامات لا يقدر الخلق
على مثلها - قال له الرضا عليه السلام صدقت اذ كانت حجته على نبوته انه جاء بما
لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق
على مثله وجب عليكم تصديقه قال لالان موسى لم يكن له نظير لمكانه من
ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام
بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى
عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثني عشرة عينا ولم يخرجوا
ايديهم بيضاء مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصى حية تسعى
قال له اليهودى قد خبرتك انه متى ما جاؤا على نبوتهم من الايات بما لا
يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بمالم يجيئى به موسى او كان على غير ما
جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما يمنعك
من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيى الموتى ويبرى الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيمة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس
الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال له الرضا عليه السلام ارايت ما جاء به
موسى من الايات شاهده اليس انما جاءت الاخبار به من ثقات اصحاب
موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل
عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يخرجوا
قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به وامر كل نبي بعنه الله

ومن آياته انه كان يتيماً فقيراً راعياً اجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذى فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفاً وخبيراً من مضى ومن بقى الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون فى بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بمالم يصح قال الرضا عليه السلام فالشاهد الذى شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد زور فلم يجر جواباً - ثم دعى بالهر بذا الاكبر فقال له الرضا عليه السلام اخبرنى عن زرد هشت الذى تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته ؟ قال انه اتى بمالم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا مالم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتاكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك ساير الامم السالفة اتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فما عذركم فى ترك الاقرار لهم اذ كنتم اقررتم بزرد هشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بمالم يجيىء به غيره فانقطع الهر بذا مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام و اراد وان يسئل فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران الصابى وكان واحداً فى المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لى واحداً ليس غيره قاوماً بوحدانيته افتاذن لى ان اسئلك قال الرضا عليه السلام ان كان فى الجماعة عمران الصابى فانت هو فقال انا هو فقال سل يا عمران وعليك بالانصاف واياك والخطل والجور قال والله ياسيدى ما يريد الا ان تثبت لى شيئاً اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدالك فاردحم عليه الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران الصابى اخبرنى عن الكاين الاول وعما

خلق - قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كايضا لاشيئى معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً باعراض و حدود مختلفة لافى شيئى اقامه ولا فى شيئى حده ولا على شيئى حذاه و لامثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافاً وابتلافاً و الوانا وذوقاً وطعماً للاحاجة كانت منه الى ذلك ولا فضل منزلة لم يبلغها الابيه ولا راي لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال نعم والله ياسيدى - قال عليه السلام واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق للاحاجة لم يخلق الامن يستعين به على حاجته ولكن ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثر و كان صاحبهم اقوى و الاحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئاً الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق للاحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل و لانه من فضل و لانه من ارذل فللهذا خلق قال عمران ياسيدى هل كان الكاين معلوماً فى نفسه عند نفسه ؟ قال الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة بالشيئى لنفى خلافه و ليكون الشيئى نفسه بما نفى عنه موجوداً ولم يكن هناك شيئى يتخالفه فتدعوه الاحاجة الى نفى ذلك الشيئى عن نفسه بتجديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدى فاخبرنى باى شيئى علم ما علم اضميرام بغير ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام ارايت اذا علم بضمير هل تجد بداً من ان تجعل لذلك الضمير حداً ينتهى اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير ؟ فانقطع ولم يحره جواباً قال الرضا عليه السلام لا بأس ان سئلتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقال نعم - قال الرضا عليه السلام افسدت عليك قولك و دعواك يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس بوصف بضمير وليس يقال له اكثر

من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه (فيه) مذاهب و تجزية كمذاهب
المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا
سيدى الاتخيرنى عن حدود خلقه كيف هى وما معانيها وعلى كم نوع يتكون
قال قد سئلت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون و
منظور اليه . وما لا وزن له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا
لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والعرض والطول
ومنها العمل والحركات التى تصنع الاشياء وتعلمها وتغيرها من حال الى
حال وتزيدها وتنقصها واما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانها لا وقت
لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشئ انطلق بالحركة وبقي
الانرو ويجرى مجرى الكلام الذى يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا
سيدى الاتخيرنى عن الخالق اذا كان واحدا لاشئىء غيره ولا شئىء معه ليس
قد تغير بخلق الخلق قال الرضا (ع) لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن
الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباى شئىء عرفناه؟ قال بغيره قال فباى شئىء
غيره؟ قال الرضا (ع) مشيته واسمه وصفته وما شبه ذلك وكل ذلك محدث
مخلوق مدبر قال عمران يا سيدى فباى شئىء هو قال هو نور بمعنى انه هاد
لخلقته من اهل السماء واهل الارض وليس لك على اكثر من توحيدى
اياها قال عمران يا سيدى اليس قد كان ساكنا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق -
قال الرضا (ع) لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل فى ذلك انه لا
يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضىء فيما يريد ان
يفعل بنالان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شئىء
غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضاءنا به فبهذا تستبصرا مرك
قال عمران يا سيدى فان الذى كان عندى ان الكاين قد تغير فى فعله عن حاله

بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام احلت يا عمران في قولك ان الكاين يتغير في
وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغير
ها تغير نفسها او هل تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رايت بصيراً قط راى
بصره؟ قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق او الخلق فيه
قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه ، تعالى
عن ذلك وسأعلمك ما تعرفه به ولا حول ولا قوة الا بالله اخبرني عن المرأة
انت فيها ام هي فيك فان كان ليس كل واحد منكما في صاحبه فباى شئ
استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بينى وبينهما فقال الرضا عليه السلام هل
ترى من ذلك الضوء في المرأة اكثر مما تراه في عينك؟ قال نعم - قال الرضا
(ع) فارناه فلم يخرجوا باً قال الرضا (ع) فلا ترى النور الا وقد ذلك ودل
المرءات على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما اول هذا امثال كثيرة
غير هذا الا يجد الجاهل فيهما ما لا والله المثل الاعلى ثم التفت (ع) الى الامامون
فقال الصلوة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع على مسئلتى فقد رقت
قلبي - قال الرضا (ع) نصلى و نعود فنهض ونهض الامامون فصلى الرضا
(ع) داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا
(ع) الى مجلسه ودعى بعمران قال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني
عن الله عز وجل هل يوجد بحقيقة او يوجد بوصف؟ قال الرضا (ع) ان الله
المبدي الواحد الكاين الاول لم يزل واحدا لا شئى معه فردا لاثنى معه لا
معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئاً
يقع عليه اسم شئى من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون
ولا بشئى قام ولا الى شئى يقوم ولا الى شئى استندوا ولا فى شئى استمكن
وذلك كله قبل الخلق اذ لا شئى غيره وما وقع عليه من المثل الككل فهى

صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم . واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل شيء مدرك وفاضلا لكل شيء و تلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعلينا اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهي ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هـ - ذا الموضوع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية و من الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في ساير اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تعرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فيجبجج لايجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها و احكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لاوزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس - والخلق الثاني الحروف لاوزن لها ولا لون وهي مسموعة موضوعة غير منظور اليها - والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا وملموسا ذاذوق منظوراً اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا (ع) لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى ابدأ فاذا

الف منها احرف اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير
معنى ولم يك الالمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً قال عمران فكيف
لنا بمعرفة ذلك قال الرضا (ع) اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر
الحروف اذالم تردبها غير انفسها ذكرتها فـ ردا فقلت اب ت ج ح خ
حتى تاتي على آخرها فلم تجدلها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها
احرفا وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليمة على
معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قل الرضا (ع) واعلم انه لا
يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات
والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على
الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسدس لان الله عز وجل و تقدر
تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض
والقلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل و
تقدس شيئى من ذلك حتى يعرفه خلقهم بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي
ذكرناه ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه
بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن
واللمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل نناؤه لا تدل عليه واسماؤه
لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لا
سمائه وصفاته دون معناه فلو لان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير
الله تعالى لان صفاته واسماؤه غيره افهمت قال نعم ياسيدي زدنى قال الرضا
(ع) اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله عز وجل
وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في
الدنيا للمطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتمام لم يوجد

في الآخرة أبداً ولكن القوم تاهوا وعموا وسموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلاً يعني أعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوا الألباب أن الأستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هيئنا ومن أخذ علم ذلك برأيه و طلب وجوده و ادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلا بعداً لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي الاتخبرني عن الأبداع خلق هوام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وإنما صار خلقاً لأنه شيء محدث والله الذي أحدثه فصار خلقاً وإنما هو الله عز وجل و خلقه لثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكناً ومتحركاً ومختلفاً وموْتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً وكلما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل - واعلم أن كلما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك لحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب يدمع ذلك كله - واعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقاً مقدرأً بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن فجعل أحدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بأنفسهما ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده والله تبارك و تعالي فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضاً بأذن الله ومشيئته وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فآزادوا آمن الحق بعداً ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته وصفوا المخلوقين

بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا
فيه ارتكبوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران ياسيدي
اشهدانه كما وصفت ولكن بقيت لي مسئلة - قال سل عما اردت قال اسئلك
عن الحكيم في اى شىء هو وهل يحيط به شىء وهل يتحول من شىء الى شىء
او به حاجة الى شىء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل ما سئلت عنه فانه من
انمض ما يرد على المخلوقين في مسايلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب
علمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون - اما اول ذلك فلو كان خلق
ما خلق له حاجة منه لجازل قاييل ان يقول يتحول الى ما خلق له حاجة الى ذلك
و لكنه عز وجل لم يخلق شيئاً له حاجة ولم يزل ثابتاً الا فى شىء ولا على
شىء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضاً ويدخل بعضه فى بعض ويخرج منه
والله عز وجل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل فى شىء ولا
يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق
كيف ذلك الا الله عز وجل و من اطعمه عليه من رسله و اهل سره
والمستحفظين لامره و خزانه القائمين بشريعته و انما امره كلامه البصر او
هو اقرب اذا شاء شيئاً فانما يقول له كن فيكون بمشيئته و ارادته وليس شىء
من خلقه اقرب اليه من شىء ولا شىء منه هو ابعد منه من شىء افهمت يا
عمران قال نعم ياسيدي قد فهمت و اشهد ان الله على ما وصفته و وحدته و ان
محمدنا عبده المبعوث بالهدى و دين الحق ثم خر ساجداً نحو القبلة
و اسلم - قال حسن بن محمد النوفلى فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران
الصابى و كان جديلاً لم يقطعوا عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد
منهم و لم يسئلوه عن شىء و امسينا فنهض المامون و الرضا (ع) فدخلا
انصرف الناس و كنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الى محمد بن جعفر

فاتيمته . فقال لي يا نوفلي امارايت ماجاه به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيمى من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كاهه من ياتيه لاجابة . فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد انى اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسبه او يفعل به بلية فاشرع عليه بالامساك عن هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل منى و ما اراد الرجل الامتحان ليعلم هل عنده شيمى من علوم آباءه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا (ع) اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسّم ثم قال حفظ الله عمى ما عرفنى به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصايى فاتنى به فقلت جعلت فداك انا عرف موضع هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيمته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة الف (الف) درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين (ع) فقال هكذا نحب ثم دعا (ع) بالعشاء فاجلسنى عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه و وصله المامون بعشرة آلاف (الف) درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا (ع) صدقات بلخ فاصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضا (ع)

مع سليمان المروزى متكلم خراسان عند المامون فى التوحيد
حدثنا ابو محمد جعفر بن محمد بن على بن احمد الفقيه رض قال اخبرنا ابو

محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكمي . قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على الامامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرة فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقض عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال الامامون انما وجهت اليك لمعرفة بقوتك وليس مرادى الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط - فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه و خلني واياه والزم فوجه الامامون الى الرضا (ع) فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض (ع) للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالديدي فادخلاني على الامامون فلما سلمت قال ابن اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب فقال من عمران ؟ قلت الصابي الذي كان اسلم علي يدك قال فليدخل فدخل فرحب به الامامون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له الامامون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البدا - قال فلم لانتظاره قال عمران ذلك اليه فدخل الرضا (ع) فقال في اي شئ كنتم قال عمران يا بن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان ارضى بابي الحسن و بقوله فيه قال

عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البدا على ان تاتيني فيه بحجة احتج
بها على نظرائي من اهل النظر قال المامون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجر فيه
قال وما انكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول ولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول عز وجل يريد في الخلق ما
يشاء ويقول وبدا خلق الانسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب مبين قال سليمان هل رويت فيه شيئا عن
آبائك قال نعم رويت عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله عز وجل علمين
علما مخزوننا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلما علمه
ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان احب ان
تنزعني من كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل لنبيه عليه السلام فتول عنهم
فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بد الله فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلام لقد اخبرني ابي عن آباءه ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر
فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله
الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير فقال يا رب اجلني حتى يشيب
طفلي واقضى امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان فلان الملك
فاعلمه اني قد انسميت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك
النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما
انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمان
فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت

اليهود؟ قال قالت يدالله مغلوثة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئاً فقال الله عزوجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوماً سألوا ابي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء فان يقف الله قوماً يرجيهم لامره قال سليمان الاتخير نبي عن انا نزلناه في ليلة القدر في اى شىء انزلت - قال الرضا عليه السلام يقدر الله عزوجل فيها ما يكون من السنة الى السنة من حيوة او موت او خير او شر او رزق فما قدره من تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان الان قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان ان من الامور امور اوقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان ان علياً عليه السلام كان يقول العلم علما نفع علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احداً من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء قال سليمان للمامون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومى هذا البداء ولا اكذب به انشاء الله قال المامون يا سليمان يا سيدى اسئلك قال الرضا عليه السلام سل عما بدالك قال ما تقول فيمن جعل الارادة اسماً وصفة مثل حى وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلت حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست بمثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مر يد اقل يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئاً غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام اهي محدثة؟ قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح به المامون قال يا سليمان مثله يعايب او يكابر، عليك بالانصاف اما ترى من حولك من اهل النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان

فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة ياسليمان فان الشئىء اذا لم يكن ازليا
كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما ان
سمعه منه وبصره منه وعلمه منه - قال الرضا عليه السلام فارادته نفسه قال لا قال
فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراد نفسه كما سمع
نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه اراد ان
يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال
الرضا عليه السلام افبارادته كان ذلك قال سليمان لا قال الرضا (ع) فليس لقولك
اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمان
بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا (ع)
قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان ياسليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغير
عنها وهذا مما لا يوصف الله عزوجل به فانقطع ثم قال الرضا (ع) ياسليمان
اسئلك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك
تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما
نفته ونعلم قال الرضا (ع) فالذى يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد
قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد
شيئى واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما
يفقهون قال (ع) فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسميع
والبصير اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحرجوا با . ثم
قال الرضا (ع) ياسليمان هل يعلم الله عزوجل جميع ما فى الجنة والنار قال
سليمان نعم قال افيكون ما علم الله عزوجل انه يكون من ذلك قال نعم
قال فاذا كان حى لا يبقى منه شيئى الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال
سليمان بل يزيدهم قال فاراه فى قواك قد زادهم ما لم يكن فى علمه انه يكون

قال جعلت فداك والمريد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون
فيهما اذالم يعرف غاية ذلك واذا لم يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما لم يعلم
ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال سليمان انما
قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان
نجعل لهما انقطاعاً - قال الرضا (ع) ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه
عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعهم عنهم وكذلك قال الله عز و
جل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب
وقال عز وجل لاهل الجنة عطاء غير مجدوذ قال عز وجل وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما
اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع
ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا
اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعهم عنهم فلا يزيدهم -
قال الرضا ~~عليه السلام~~ اذا بييد ما فيهما وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب
لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدنا مزيد ويقول عطاء غير مجدوذ
ويقول عز وجل وما هم عنها بمخرجين و يقول عز وجل خالدون فيها ابدأ
ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يجر جواباً - ثم قال
الرضا (ع) يا سليمان الاتخير نى عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي
فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعها غيره
لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي ادعيتوه على
ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء ام فى الارض او
بحر او بر من كلب او خنزير او قردة او انسان او دابة ارادة الله عز وجل وان ارادة
الله عز وجل تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح (تنهب) وتلدو وتظلم

وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرء منها وتعاريها وهذا حدها قال سليمان
انها كالسمع والبصر والعلم - قال الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا نائمة فاخبرني
عن السمع والبصر والعلم اذ صنوع؟ قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف
نفيتموه فمرة قلت لم يرد ومرة قلت لم يرد وليست بمفعول له قال سليمان انما
ذلك قولنا مرة علم ومرة لم يعلم - قال الرضا عليه السلام ليس ذلك سواء لان
نفى المعلوم ليس كنفى العلم ونفى المراد نفى الارادة ان يكون لان الشئ
اذالم يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم
بمنزلة المبصر فقد يكون الانسان بصيراً وان لم يكن المبصر ويكون العلم
ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمان انها مصنوعة قال عليه السلام هي محدثة ليست
كالسمع والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة - قال
سليمان انها صفة من صفاته لم تنزل قال فينبغي ان يكون الانسان لم ينزل لان
صفته لم تنزل قال سليمان لانه لم يفعلها . قال الرضا عليه السلام يا خراساني ما
اكثر غلطك افليس بارادته وقوله يكون الاشياء قال سليمان لا قال فاذا لم
يكن بارادته ولا مشيئته ولا امره ولا بال مباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله
عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام الاتخبرني عن قول الله عز وجل و
اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متر فيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث
ارادة قال له نعم قال فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هوام شئتي
منه باطل لانه لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك
قال سليمان انه لم يكن عنى بذلك ان يحدث ارادة قال فما عنى به قال عنى
فعل الشئ . قال الرضا عليه السلام ويملك كم تردد هذه المسئلة وقد اخبرتك ان
الارادة محدثة لان فعل الشئ يحدث قبل فليس لها معنى . قال الرضا عليه السلام قد
وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة محدثة بما لا معنى له فاذا لم يكن

لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريداً قال سليمان انما
عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولاً و
حديثاً وقديماً في حالة واحدة فلم يخرجوا بها - قال الرضا عليه السلام لا بأس اتمم
مسئلتك . قال سليمان قلت ان الارادة صفة من صفاته . قال الرضا عليه السلام كم
تردد على انها صفة من صفاته وصفته محدثة اولم تزل قال سليمان محدثة
قال الرضا عليه السلام الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم يزل فام
يرد شيئاً . قال الرضا عليه السلام انما لم يزل لا يكون مفعولاً قال سليمان ليس
الاشياء ارادة ولم يرد شيئاً . قال الرضا عليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعل و
خلق ما لم يرد خلقه ولا فعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن
ذلك قال سليمان يا سيدي قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم . قال
المأمون ويملك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذ في غيره
اذلست تقوى على هذا الرد . قال الرضا عليه السلام دعه يا امير المؤمنين لا تقطع
عليه مسئلته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان قال قد اخبرتك انها كالسمع
والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام لا بأس اخبرني عن معنى هذا المعنى واحداً
معان مختلفة قال سليمان بل معنى واحد . قال الرضا عليه السلام فمعنى الارادات
كلها معنى واحد قال سليمان نعم . قال الرضا عليه السلام فان كان معناها معنى
واحداً كانت ارادة القيام و ارادة القعود و ارادة الحيوة و ارادة الموت اذا
كانت ارادة واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً وكان شيئاً
واحداً قال سليمان ان معناها مختلف قال فاخبرني عن المريداً هو الارادة
او غيرها قال سليمان بل هو الارادة قال الرضا (ع) فالمريد عندكم يختلف
ان كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة محدثة
والافعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمان فانها اسم من اسمائه قال

الرضا (ع) هل سمي نفسه بذلك قال سليمان لا، لم يسم نفسه بذلك قال
الرضا (ع) فليس لك ان تسميه بمالم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه
بانه مرید . قال الرضا (ع) ليس صفة نفسه انه مرید اخبار عن انه ارادة
والاخبار عن الارادة اسم من اسمائه . قال سليمان لان ارادته علمه - قال
الرضا (ع) يا جاهل فاذا علم الشئ فقد اراده قال سليمان اجل قال فاذا لم
يرده لم يعلمه قال سليمان اجل قال من اين قلت ذلك وما الدليل على ان
ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريد ابدا وذلك قوله عز وجل ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به ابدانم قال سليمان
لانه قد فرغ من الامر فليس يريد منه شيئا قال الرضا (ع) هذا قول اليهود
فكيف قال عز وجل ادعوني استجب لكم قال سليمان انما عنى بذلك انه
قادر عليه . قال افيعد ما لا يقى به ؟ فكيف قال عز وجل يزيد في الخلق ما
يشاء وقال عز وجل بمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد فرغ من
الامر فلم يجر جواباً . قال الرضا يا سليمان هل تعلم ان انسانا ابدا وان
انسانا يموت اليوم ولا يريد ان يموت اليوم قل سليمان نعم قال الرضا (ع)
فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون
ما لا يريد ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعاً . قال الرضا ^{عليه السلام}
اذن يعلم ان انسانا حي ميت قايم قاعد اعمى بصير في حال واحدة
و هذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم انه ان يكون احدهما دون
الاخر قال لا باس فايهما الذي يكون اراد ان يكون او الذي لم يراد ان يكون
قال سليمان الذي اراد ان يكون . فضحك الرضا (ع) والمأمون واصحاب
المقالات . قال الرضا (ع) غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انسانا يموت
اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يخاق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم واذالم

يجز العلم عندكم لعمال يردان يكون فاننا نعلم ان يكون ما اراد ان يكون
قل سليمان فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا غيره . قال الرضا (ع) يا
جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا قلت ليست هي غيره فقد
جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فان
ذلك اثبات للشيء قال الرضا (ع) احلت لان الرجل قد يحسن البناء وان
لم يبين ويحسن الخياطة وان لم يخط ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه
ابدا ثم قال له يا سليمان هل يعلم انه واحد لاشيء معه قال نعم قال اف يكون
ذلك اثباتا للشيء قال سليمان ليس يعلم انه واحد لاشيء معه قال
الرضا (ع) افتعلم انت ذلك قال نعم قال فانت يا سليمان اعلم منه اذا قال سليمان
المسئلة محال قال محال عندك انه واحد لاشيء معه وانه سميع بصير
حكيم عليم قادر قال فهم قال فكيف اخبر الله عز وجل انه واحد حتى سميع
بصير عليم خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك
ثم قال الرضا (ع) فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا كان
الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل ان يصنعه فانما هو متعجب من تعالى الله عن
ذلك قال سليمان فان الارادة القدرة قول الرضا (ع) وهو عز وجل يقدر على
ما يريد ابدا ولا بد من ذلك لانه قال الله تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحيينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به
لقدرته فانقطع سليمان قال المأمون عند ذلك يا سليمان هذا اعلم هاشمي
ثم تفرق القوم - قال مصنف هذا الكتاب كان المأمون يجلب على الرضا
(ع) من متكلمي الفرق والاهواء المضلة كل من سمع به حرصاً على
انقطاع الرضا (ع) عن الحججة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلة
من العلم فكان لا يكلم احدا الا قرله بالفضل والتزم الحججة له عليه لان الله

تعالى ذكره ابي الاان يعلى كلمته ويتم نوره و ينصر حجتته وهكذا وعد
تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوۃ الدنيا
يعنى بالذين آمنوا ، الائمة الهداة (ع) واتباعهم والعارفين بهم والاخذين
عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ماداموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم
في الاخرة وان الله لا يخلف وعده

باب النهى

عن الكلام والجدال والمراء فى الله عزوجل

ابى ره قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن
احمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رباب عن ابي بصير قال
قال ابو جعفر عليه السلام تكلموا فى خلق الله ولا تكلموا فى الله فان الكلام فى الله
لا يزيد الا تحيرا - وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز
عن ابي عبيده عن ابي جعفر عليه السلام انه قال تكلموا فى كل شئى ولا تكلموا
فى الله - وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رباب عن ضريس
الكناسى عن ابي جعفر عليه السلام قال اذكروا من عظمة الله ماشتم ولا تذكروا
ذاته فانكم لا تذكرون منه شئاً الا هو اعظم منه - وبهذا الاسناد عن
الحسن بن محبوب عن على بن رباب عن بريد العجلي قال قال ابو عبدالله
عليه السلام خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على اصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر
ربنا ونتفكر فى عظمته فقال لن تذكروا التفكر فى عظمته - وبهذا الاسناد
عن الحسن بن محبوب عن على بن رباب عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا
عبدالله عليه السلام يقول يا بن آدم لو اكل قلبك طاب لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه
خرق ابرة لغطاه تريدان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت

صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو
كما تقول - وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً قال من لم يبدله خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء
ذلك امر أعظم ما فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً قال فهو عمالم يعاين اعمى واضل.
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن
الصنفار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة
بن ميمون عن الحسن الصيقل عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال
تكلموا في مادون العرش ولا تكلموا في ما فوق العرش فان قوماً تكلموا
في الله عز وجل فتأهوا حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من
خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه - ابي ره قال حدثنا علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم
القصير قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فرفع يديه الى السماء
وقال تعالي الله الجبار ان من تعاطى ما تم هلك - وبهذا الاسناد عن ابي
عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله عز
وجل فامسكوا - وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز
عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا محمد ان الناس لا يزال بهم
المنطق حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد
الذي ليس كمثله شيء - وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن محمد بن
حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا زياد اياك والخصومات

فانها تورث الشك و تعبط العمل و تردى صاحبها و عسى ان يتكلم
بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به و طلبوا
علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله عز وجل فتحيروا فان كان الرجل
ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين
يديه - ابيه ره قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد
بن عيسى عن عبدالله بن المغيرة عن ابي اليسع عن سليمان بن خالد عن
ابي عبدالله عليه السلام قال انه قد كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا
بعمله و طلبوا علم ما لم يوكّلوا بعلمه فلم يبرحوا حتى سئلوا عما فوق
السماء السبع فتاهت قلوبهم فكان احدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه
ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه - وبهذا الاسناد عن ابي اليسع عن
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال دعوا التفكر في الله فان التفكر في الله لا
يزيد الا تيها لان الله تبارك و تعالي لا تدركه الابصار ولا تبلغه الاخبار - وبهذا
الاسناد عن ابي اليسع عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبدالله (ع) اياكم
والتفكر في الله فان التفكر في الله لا يزيد الا تيها لان الله عز وجل لا تدركه
الابصار ولا يوصف بمقدار - ابيه ره قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن علي بن نعمان و صفوان
بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابي عبدالله (ع) قال دخل عليه قوم من هؤلاء
الذين يتكلمون في الربوبية فقالوا اتقوا الله و عظموا الله و لاتقولوا ما لا نقول
فانكم ان قلتم و قلنا عتم و متناهم بعشكم الله و بعثنا فكنتم حيث شاء الله و كنا -
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا عبدالله بن جعفر قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي
المقدام عن سالم بن ابي حفصه عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال ان هذه

الامة لن تهلك حتى تتكلم في ربها - وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رباب عن ضريس الكناسي قال قال ابو عبدالله (ع) اياكم
والكلام في الله تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه فان الكلام في الله لا يزداد
الا تيها - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا
ابو الحسين محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمان بن
الحسن الكوفي قال حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان
الواسطي عن بعض اصحابنا عن زرارة قال قلت لابي جعفر (ع) ان الناس
قبلنا قدا اكثروا في الصفة فما تقول؟ فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول
وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك - ابي ره قال حدثنا علي
بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن بكير عن زرارة عن
ابي عبدالله (ع) قال ان ملكا عظيم الشأن كان في مجلس له فتكلم في الرب
تبارك وتعالى ففقد فما يدري اين هو - ابي ره قال حدثنا سعد بن عبدالله
قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر (ع) قال اياكم والتفكر في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى
عظمة الله فانظروا الى عظم خلقه - ابي رض قال حدثنا احمد بن ادريس
عن محمد بن احمد عن علي بن السندي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن
المختار عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الخصومة يهحق الدين
وتحبط العمل وتورث الشك - وبهذا الاسناد عن ابي بصير قال قال ابو
عبدالله عليه السلام يهلك اصحاب الكلام وينجوا المسلمون ان المسلمين هم النجباء
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن سعد بن مسلم عن ابي
بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول لا يخاصم الارجل ليس له ورع او

رجل شاك - ابي ره قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضيل عن ابي عبيده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا ابا عبيده اياك واصحاب الخصومات والكذابين علينا فانهم تركوا ما امروا به وابتعدوا عن علم السماء يا ابا عبيدة خالفوا الناس باخلاقهم وزايلوهم باعمالهم انالانعدالرجل فقيهاً عاقلاً حتى يعرف لحن القول ثم قرا هذه الآية ولتعرفنهم في لحن القول - ابي ره قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن جعفر بن ابراهيم عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياكم وجدال كل مفتون فان كل مفتون ملقن حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتننتبه بالنار و روى شغلته خطيئته فاحرقته - ابي ره قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى قال قرأت في كتاب علي بن بلال انه سئل عن الرجل يعنى ابا الحسن عليه السلام انه روى عن آباءه عليهم السلام انهم نهوا عن الكلام في الدين فتناول هو اليك المتكلمون بانه انما نهى من لا يحسن ان يتكلم فيه فاما من يحسن ان يتكلم فيه فلم ينهه فهل ذلك كما تاؤلوا اولاً؟ فكتب (ع) المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فان ائمه اكثر من نفعه - ابي ره قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن علي بن اسمعيل عن المعلى بن محمد البصري عن علي بن اسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حجة الله على العباد؟ قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون - ابي ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطارد عن محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن شجرة عن ابراهيم بن ابي رجاء عن اخي طربال قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول كف الاذى وقلة الصخب يزيدان في الرزق - حدثنا محمد بن

موسى بن المتوكل رض قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن نجية القواس عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن عليه السلام مرا صاحبك ان يكفوا من سنتهم ويدعوا لخصومة في الدين ويجهتدوا في عبادة الله عز وجل - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رض عن ابيه عن محمد بن احمد عن موسى بن عمرو عن العباس بن عامر عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخاصم الاشك او من لا ورع له - وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن ابي حفص بن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال متكلموا هذه العصابة من شر من هم منهم من كل صنف - ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن الحضرمي عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل من فكر في الله كيف كان هلك ومن طلب الرياسة هلك - ابي ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحا يعني الجدل ليد حضوا الحق بالباطل - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن محمد بن سعيد عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن آباءه (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا زعيم بيت في اعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في رياض الجنة لمن ترك المرآة وان كان محقما - ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن اسمعيل النيسابوري عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن كليب بن معاوية قال قال ابو عبد الله (ع) لا يخاصم الا من قد ضاق بما في صدوره

فهرس مافى هذه النسخة

صفحه	عنوان
باب	
٣	ثواب الموحدين والعارفين
١٣	التوحيد ونفى التشبيه
٤٣	معنى الواحد والتوحيد والموحد
٤٨	تفسير قل هو الله احد الخ
٥٥	معنى التوحيد والعدل
٥٦	فى انه عزوجل ليس بجسم ولاصورة
٦٢	فى انه تبارك وتعالى شئى
٦٣	ما جاء فى الرؤية
٧٥	القدرة
٨٤	العلم
٨٨	صفات الذات وصفات الافعال
٩٤	تفسير قول الله عزوجل كل شئى هالك الاوجهه
٩٧	تفسير قول الله عزوجل يا ابليس
٩٨	قول الله عزوجل يوم يكشف
٩٩	قول الله الله نور السموات
١٠٣	تفسير قول الله نسوا الله
١٠٤	قوله والارض جميعاً قبضته
١٠٥	قوله كلا انهم ، وجاء ربك
١٠٦	قوله هل ينظرون ، سخر الله ، معنى جنب الله
١٠٨	معنى الحجزة
١٠٩	معنى العين والاذن واللسان ، قوله وقالت اليهود
١١٠	معنى رضاه عزوجل وسخطه
١١٢	معنى قوله ونفخت فيه
١١٣	نفى المكان
١٢٤	اسماء الله تعالى
١٥٦	فى القرآن ماهو؟

باب

معنى بسم الله الرحمن الرحيم	١٦٢
تفسير حروف المعجم	١٦٤
تفسير حروف الجمل	١٦٧
تفسير حروف الاذان والاقامة	١٦٩
تفسير الهدى والضلالة	١٧٣
الرد على الشنوية والزنادقة	١٧٤
الرد على القائلين بالتثليث	١٩٤
ذكر عظمة الله جل جلاله	١٩٩
فى لطف الله تبارك وتعالى	٢٠٥
ادنى ما يجزى من معرفة التوحيد	٢٠٦
فى انه عز وجل لا يعرف الاب	٢٠٧
اثبات حدوث العالم	٢١١
حديث شبيخت اليهودى	٢٢٨
معنى سبحان الله والله اكبر	٢٣٠
معنى الاول والاخر	٢٣١
معنى الرحمن على العرش استوى	٢٣٢
معنى وكان عرشه على الماء	٢٣٥
العرش وصفاته	٢٣٦
فى ان العرش خلق ارباعاً	٢٣٨
معنى قوله وسع كرسيه	٢٣٩
فطرة الله الخلق على التوحيد	٢٤٠
البداء	٢٤٢
المشية والارادة	٢٤٥
الاستطاعة	٢٥٠
الابتلاء والاختيار	٢٥٦
السعادة والشقاوة	٢٥٧
فى الاطفال وعدل الله فيهم	٢٨٠
فى انه تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم	٢٨٧
الامر والنهى والوعد والوعيد	٢٩٢

صفحة	عنوان
٣٠١	ذكر مجلس الرضا (ع) مع اهل الاديان
٣٢٠	ذكر مجلس الرضا (ع) مع سليمان المروزي
٣٣٠	النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله

الحمد لله الذي وفقنا لتصحيح هذا الكتاب المنيف ومقابلته ،
وقد جاهدنا في تنقيحها وتهذيبه الامازاغ عنه البصر، ولما ساعدنا التوفيق
في اواخر طبع الكتاب على زيارة نسخة خطية صحيحة (متعلقة بمكتبة
المصطفوي) فشرنا الذيل على تجديد المقابلة به - هذه لنسخة لتتميم
الفائدة و اشرنا الى موارد الاختلاف في الفهرس الاتي

وانا الاحقر محمد باقر بن الحسين الساعدي الخراساني

رجب - ١٣٢٥

ش.ب.	خطا	صوابه	ش.ب.	خطا	صوابه
٢	بالفضل	بالفضل	١٣	١٦	فيكون انتقالها.
٢	فاشهد	واشهد			فيكون بعدا انتقالها
٣	الوليد .	قال حدثنا -	١٣	١٦	ولا الذي ولا غاية الذي
		محمد بن الحسن الصفار	١٦	١٨	ولا تفيد ولا تفيد
٣	الحسن بن احمد		١٩	١٣	مبرم مبرم
٤	محمد بن بن محمد بن		١٩	١٣	بالوحدانية بالوحدانية
٥	يمد بها . وما من عبد -		٢٣	٢	فررة فررة
		يقول لا اله الا الله يمد بها	٢٤	٤	رجم وهم
٦	ياقوته	ياقوته	٢٤	١٠	يحدده الباب
٩	اجلس	هيئنا واجلسني	٢٨	٧	والاسماء فالاسماء
		قاع حوله حجارة	٢٩	١٢	لو كان ولو كان
		فقال لي اجلس	٣١	٢	انه
١٢	بخران	نجران	٣١	١٩	مشيتيه مشيتيه

صوابه	الخطاء	٤	٤	صوابه	الخطاء	٤	٤
كثبت	كتب	١٥	٥٦	فاضمحلت	واضمحلت	١	٣٢
فكثبت	فككتب	١٦	٥٦	فلاشيئى	فلاشيئى فوقه-	٢١	٣٢
خلاف ما يعقل-	خلاف	٤	٦٣	يا من دنى ولاشيئى			
وخلاف				النظر المفهرى		١٨	٣٥
بصره الى	بصره	١	٦٤	النظر القهرى			
حجاب	سحاب	١٥	٦٤	ابنه	ابيه	١٩	٣٥
نجران	نجر	٧	٦٩	لا شريك له	لا شريك	٧	٣٦
سمعت قول	سمعت	١٧	٦٩	لا يغفل	لم يغفل	١٩	٣٦
اي لم	ان لم	١٧	٦٩	ثم قال	قال	٧	٤٤
الحسن	الحسين	٣	٧٠	عليه لا	عليه	١٧	٤٤
حدثنا على بن	حدثنا	٥	٧١	ولا	لانه	١٢	٤٥
ولا	لا	٩	٧٢	واحد	واحد	١٩	٤٥
الاستيدان	الاستيلان	١٦	٧٢	لا يجوز	ولا يجوز	٣	٤٨
لا يعلم	يعلم	٥	٧٤	حتى	حتى	٦	٤٨
العدسة	العدس	٥	٧٦	ابو محمد . ابو الحسن محمد		٢٢	٤٨
ان	ان	١٤	٧٧	القريشى	القريشى	٢	٤٩
بقيت انا	بقيت	٩	٧٨	الانصارى			
بشير عن	بشير	١٨	٧٩	التوحيد الله	التوحيد الله	١٩	٤٩
فكانا	فكان	٨	٨٠	احداى	احد	٨	٥٠
فقال له	فقال	٦	٨١	وحدثنى	وحدثنى	١٠	٥٠
نعم و	نعم	١١	٨١	فيه ولا تتكلموا	فيه	١	٥١
سعيما	سيعا	٢٩	٨٢	ماهيته و	ماهيته	٢	٥٢
فخلطهن	فخلطهن	٢٠	٨٢	او بوهم	ابوهم	٢	٥٢
كل جبل	كل	٢٠	٨٢	كان بشكويته كل	كان	١٣	٥٢
اليه	عليه	١٧	٨٥	بمحبوب	بمحبوب	١٠	٥٣
الاصفهانى	الاصفهانى	٢٠	٨٥	ما احببت	ما احببت	٣	٥٤
حدثنا على بن عبد الله				مضجعه	مضجعه	٧	٥٤
نسيج	نسيج	٤	٨٦	سليمان	سليمان	٢٠	٥٥
اكان	كان	٩	٨٦				

صوابه	الخطاء	٢	صفحة	صوابه	الخطاء	٢	٤
فرغ	فزع	١٧	١٠٩	ذات	ذاته	١٤	٨٨
الطائي عن	الطائي	١٣	١١٢	حدثنا	قال	١٥	٨٩
لا يقل	لا يفن	٧	١١٩	حي	وفى	٣	٩٠
علم حادث علم	علم	١٦	١٢٦	عبد	عبد الله	٧	٩٠
لانه اعلى				يسمع	تسمع	٨	٩١
الاشياء كلها				قادر	قادر	٨	٩١
فمعناه الله و				الذى يبصر -	الذى	١٤	٩١
اسمه العلى				ويبصر بغير الذى			
العظيم هو اول				اذ كنت	و كنت	١	٩٢
اسمائه لانه				بانه لا غيره فقد	بانه لا غيره	١٠	٩٢
قدمه	قدمة	١٨	١٦٩	اثبتنا معه غيره			
تصريف	تصريح	٥	١٧٩	اعدده	اعدوه	١١	٩٢
افتخرت	افتحزت	٢٠	١٩٤	كعلمه به	كعلمه	١٥	٩٢
وخزى	وخرى	٢٢	٢١٦	ما خلق عند -	ما خلق	١٩	٩٢
يقطتها	يقطها	٣	٢١٩	ما خلق			
يا	با	٢	٢٢٥	عن سهل	وعن سهل	٧	٩٥
بالعظم	بالعظيم	٨	٢٢٧	الحناجر	الحناجر	٢١	٩٨
اليهودى	اليهوى	١٣	٢٢٨	صبيح	صبيح	٧	١٠٢
سئل	سئلا	١١	٢٣١	تتكلم	يتكلم	٢١	١٠٢
الاستواء	الاسواء	١٨	٢٣٨	انفسهم	نفسهم	١٢	١٠٣
الله التى	الله	٢	٢٤١	واما قول الله -	و	٥	١٠٤
الحمد لله	الحمد	١١	٢٧١	عز وجل			
ذاك	ذلك	٦	٢٧٤	يشيب	بشيب	٣	١٠٥
الاية	الامة	٥	٢٧٥	لا	الى	٢	١٠٦
قضى	قض	١٧	٢٧٧	الله بالملسكة	الله	٧	١٠٦
واحبيت	واجبت	١	٣٠٢	آخذون بامر -	آخذون	٩	١٠٩
ابن ابى	ابى	١٥	٣٣١	نبينا وشيعتنا آخذون			
				نزعم	نعم	١٩	١٠٨
				ولعنوا	فلعنوا	١٣	١٠٩

Handwritten text on the right edge of the page, possibly bleed-through from the reverse side. The text is partially obscured and difficult to decipher, but appears to include characters such as 'c', 'f', and '3'.

A. U. B. LIBRARY

297.2113:I112tA:c.1
ابن بابويه القمي، ابو جعفر محمد بن علي
التوحيد
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
81002833



297.2113:I112tA

ابن بابويه القمي، ابو جعفر محمد بن علي

297.2113
I112tA

213
LA